



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



مصحف مسجد النور المخطوط دراسة وصفية نقدية - الربع الأول أنموذجا -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصّص: التفسير وعلوم القرآن

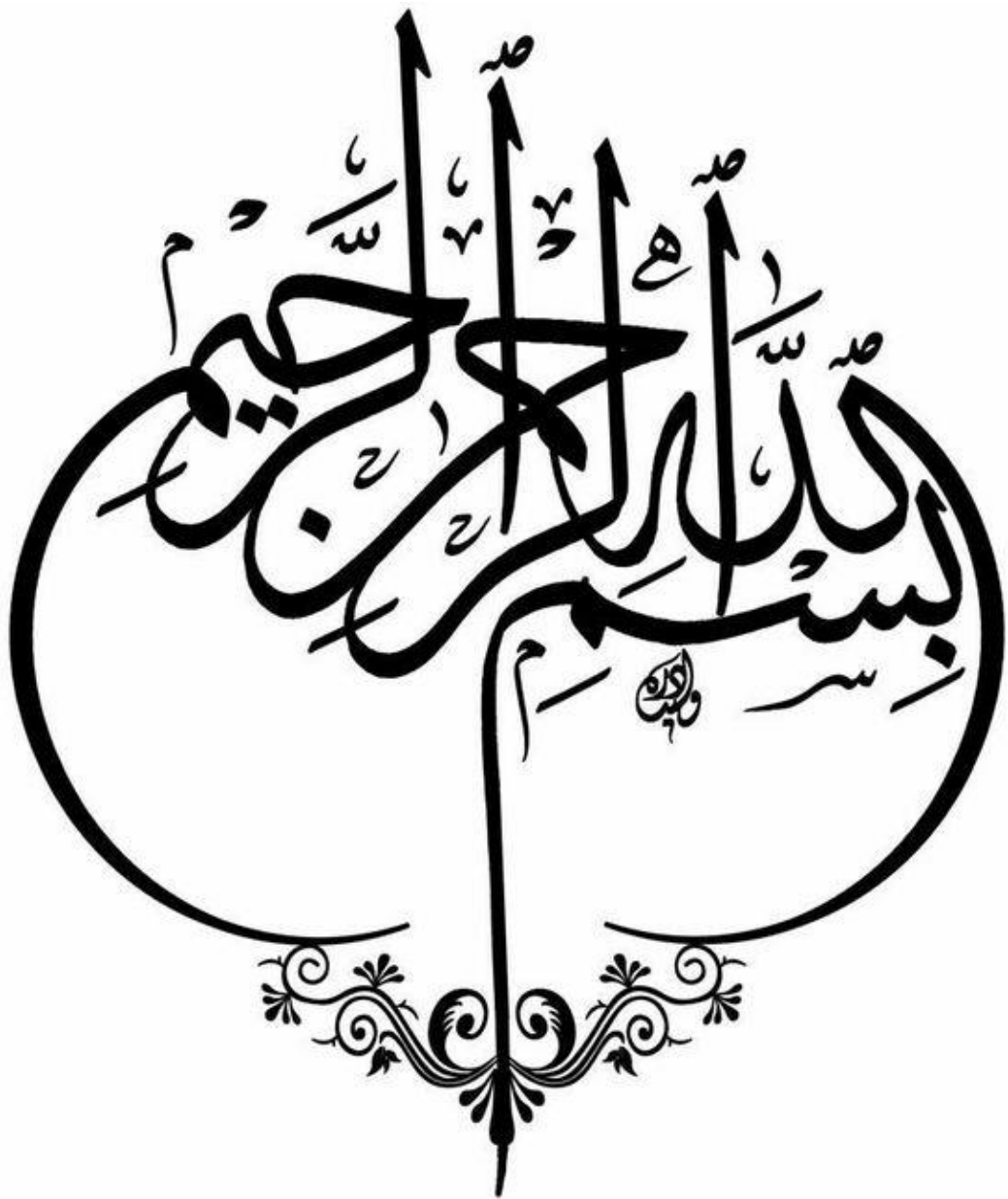
إشراف:
أ.د. عبد الكريم بوغزالة

الطالبة:
- نوال مسيف

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
صادق ذهب	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
مختار قديري	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023-2024م



ملخص:

هذه الدراسة بعنوان "مصحف مسجد الثور المخطوط - دراسة وصفية نقدية - الربيع الأول أنموذجا" تضمنت الإجابة عن الإشكالية العامة التي كانت كالآتي: هل يمكن لمصحف "مسجد الثور المخطوط" أن يُبرز الظواهر العلمية والتاريخية لعلوم المصاحف ويكشف لنا اختيارات مُهمّة غابت في مصاحفنا المعاصرة؟

وقد حُصرت الإجابة عنها في أربعة مباحث: تناول المبحث الأول أهميّة المصاحف المخطوطة بصفة عامة، والتعريف بالمصحف المدروس وخصائصه الفنيّة. وكان الثّاني والثّالث والرّابع لدراسة التّواحي التّطبيقية للمصحف المخطوط، وجاءت وفق قواعد علوم المصاحف "علم الرّسم العثماني، الضّبط، العدّ، التّجزئة والتّحزيب، فواتح السّور، المكّي والمدنيّ، الوقف والابتداء".

وأهمّ التّائج التي توصلت إليها هي:

1 - ظهور تاريخ كتابة المصحف في أجزاءه، الذي كان فجر 16 ربيع الآخر سنة 1317هـ ما يوافق في التّقويم الميلادي بين سنتي 1899م و1900م.

2 - لقد اتّسم المصحف المخطوط بالخصائص الكتابيّة للرّسم العثماني، وتميّز باختيار مذهب أبي داود في المسائل الخلافية، وأبدى التّوافق شبه التّام لعمل المغاربة، كما أكّد المعلومات التّظرية المتداولة عن اختيارات بعض العلماء التي شاعت في ذلك العصر؛ كالنّقط المدور لعلامة الهمز، واستعمال الشّدة حرف الدّال؛ الذي هو آخر كلمة شديد، وظهور مذهب أهل العربيّة في علامة السّكون التي هي حرف الهاء، كما أثبت انتشار رواية ورش عن نافع المدنيّ في بلادنا الجزائر في تلك الحقبة.

وفي الأخير ذكرت بعض التّوصيات أهمّها: ضرورة العناية بالمخطوطات، وفي مقدمتها المصاحف المخطوطة، فهو مجال يحتاج إلى تنسيق الجهود، وعمل مؤسّسي ينهض بهذه المهمّة ويسهّل وصول الباحثين إليها.

الكلمات المفتاحية: مصحف، مسجد النور، مخطوط، الوادي.

Summary:

This study, entitled “The Manuscripts of the Al-Nour Mosque - A Critical Descriptive Study - The First Quarter as a Model,” included an answer to the general problem, which was as follows: Can the “Al-Nour Mosque Manuscripts” highlight the scientific and historical phenomena of the Qur’anic sciences and reveal to us important choices that are absent in our contemporary Qur’ans?

The answer to it was limited to four sections: The first section dealt with the importance of manuscript Qur’an in general, and the definition of the studied Qur’an and its artistic characteristics. The second, third and fourth were to study the applied aspects of the manuscripts of the Qur’an, and were in accordance with the rules of Qur’anic sciences: “the science of Uthmani drawing, exactness, counting, division and division, opening surahs, Meccan and Medinan, stopping and beginning.”

The most important results I reached are:

1 - The date of writing the Qur’an appeared in its parts, which was the dawn of Rabi’ al-Akhir 16 in the year 1317, which corresponds in the Gregorian calendar to the years 1899 AD and 1900 AD.

2 - The manuscript Qur’an was characterized by the written characteristics of the Ottoman script, and was distinguished by the choice of Abu Dawud’s doctrine in controversial matters. It showed almost complete agreement with the work of the Moroccans. It also confirmed the theoretical information circulating about the choices of some scholars that were widespread in that era. Such as the rounded dot for the hamza sign, and the use of the shaddah letter dal; Which is the last word of Shadeed, and the emergence of the doctrine of the people of Arabic in the sign of sukun, which is the letter Ha, as proven by the spread of Warsh’s narration on the authority of Nafi’ al-Madani in our country, Algeria, in that era.

Finally, I mentioned some recommendations, the most important of which are: the necessity of caring for manuscripts, especially manuscripts of the Qur’an, as this is an area that requires coordination of efforts and institutional work that carries out this task and facilitates researchers’ access to them.

Keywords: mushaf , Nour Mosque, manuscript, el oued.

إهداء

إلى أعز الناس والديَّ الحبيبين مرحهما الله وأسكنهما فسيح جناته .
إلى من تحمل معي مصاعب الحياة نروحي رفيق دربي . . . حُبًا ووفاء .
إلى إخوتي وأخواتي . . . حُبًا واحتراما .
إلى كل من لم يدرج جهدا في مساعدتي . . . أساتذتي الأجلاء .
إلى كل الأصدقاء، والزملاء .
إلى كل القائمين على خدمة مسجد النور . . . اعترافا بالجميل .
إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة .
إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع .

مسيق نوال

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشُّكر والتَّقدير لمشي في الدكتور: عبد الكريم بوغزالة صاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي حتى وصل البحث إلى خاتمته، أسأل الله ﷻ أن يبارك فيه، وأن يجزيه عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشُّكر والتَّقدير للدكتور: مختار قديري، صاحب الفضل في اختياره هذا العنوان، وتوجيهي ومساعدتي عند الحاجة، أسأل الله ﷻ أن يبارك فيه، وأن يجزيه عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشُّكر والاحترام والتَّقدير إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة .

أتقدم بجزيل الشُّكر والامتنان إلى كل من أمدني بيد العون، والمساعدة من قريب أو بعيد .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مقدمة

مقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على سيِّد المرسلين؛ سيِّدنا مُحَمَّد بن عبد الله الصَّادق الأَمِين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، أما بعدُ:

قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9] فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم، وسخر لذلك مختلف الوسائل والطُّرق، والتي كان منها كتابة القرآن الكريم -مع تلقّيه وجمعه في الصُّدُور- إذ تُعدُّ كتابته من أهمّ الأسباب التي ساهمت في حفظه من التَّحريف والتَّبديل، كما أسعفت في تعلُّمه وتعلِّيمه على مرِّ العصور ولقد نال الصَّحابة -رضوان الله عليهم- الشَّرْف والفضَّل في كتابته وجمعه في المصاحف، وكذا تلقّيه ليقبى القرآن الكريم معجزة الله الخالدة.

وما زال كتاب الله الخالد منذ أنزلَ هو سيِّد ما حُطَّ بالقلم، وأشرف ما نُطق باللسان لذلك اهتمَّ لأجله العلماء، وطلبة العلم، حتَّى بلغوا فيه الغاية التَّبيلة والأمر الرِّشيد.

ولقد نالت المصاحف المخطوطة باليد حظًا من اهتمام بعض العلماء، حيث اجتهدوا في دراستها وتحقيقها، واستدرار كنوزها، فاعتبروها أهمّ الجسور بين الماضي والحاضر، إذ كل مصحف من تلك المصاحف يُعدُّ وثيقةً فنيَّةً وعلميَّةً، تُوَرِّخ للفترة التي كان فيها وتنقل جُهدَ أهل العصر الذي كُتِب فيه، وهو يحكي شَكْل الخطِّ، وطريقة رسم حروفه، وعلامات الضَّبْط وفواصل الآيات وفواتح السُّور، ومكيَّة السُّور ومدنيَّتها، وغير ذلك من الجوانب التي تشتمل عليها المصاحف المخطوطة.

ومن أجل الاعتناء بالمصاحف المخطوطة والمساهمة في حفظ تراثنا العريق، ولو بالقليل ارتأيت أن يكون عنوان المذكورة لنيل شهادة الماستر في هذا المجال بعنوان: "مصحف مسجد النور المخطوط - دراسة وصفية نقدية - الربيع الأول أنموذجاً".

طرح الإشكال: ما يلفت النَّظْرَ لكل من يَطَّلِعُ على "مصحف مسجد النُّور المخطوط" طريقة رسمه وضبطه وكتابه ودقَّة خطِّه وجماله وكيفيَّة حفظه حتَّى وصل إلينا، فطبيعة هذه الدِّراسة تملِّي عليَّ الإشكال الآتي:

هل يمكن لمصحف "مسجد النُّور المخطوط" أن يُبرز الظواهر العلميَّة والتاريخيَّة لعلوم المصاحف، ويكشف لنا اختيارات مُهمَّة غابت في مصاحفنا المعاصرة؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية إشكالات فرعية أهمها:

1- ما هي مميزات "مصحف مسجد النُّور المخطوط" وما حقيقة هذا المصحف؟
2- هل التزم الخطَّاط بالنَّواحي العلميَّة في كتابة مصحفه؛ كظواهر الرِّسم العثماني والضُّبط وعدَّ الآي والتَّحزيب والوقف والابتداء وغيرها؟

3- ما مدى توافق العلوم التي ظهرت في المخطوط، لما جرى به العمل عند المغاربة؟

أهميَّة الموضوع: تكمن أهميَّة الموضوع في عدَّة أمورٍ أهمها:

1 - الصِّلة الوثيقة بكتاب الله عز وجل.
2- الأهميَّة البالغة للعلوم التي تحملها المصاحف المخطوطة ومنها هذا المصحف المخطوط.
3- كونها دراسة تاريخية تتيح لنا فرصة التَّعرف على علماء بلادنا.

أسباب اختيار الموضوع: المَطَّلِعُ على "مصحف مسجد النُّور المخطوط" يجد أنه زادٌ وذخيرة علميَّة وفنيَّة، تدفع الطالب إلى الاهتمام به وتزیده رغبة في الاستفادة منه. ويمكن أن أقيِّم أسباب اختيار الموضوع إلى أسباب ذاتيَّة وأخرى موضوعيَّة أهمها:

أ- الأسباب الذاتيَّة: أكبر دافع لاختيار هذا العنوان هو رغبتني في الاطِّلاع على هذا التُّراث القيِّم، الذي يحكي ويبيِّن جهد أهل العصر الذي كُتب فيه.

ب- الأسباب الموضوعيَّة:

1- كونه موضوعاً جديداً لم يخضع لدراسة من قبل، لذا كان من أهمِّ الأسباب التي دفعتني لاختياره والبحث فيه.

2- مكانة المصاحف المخطوطة العتيقة، التي تعتبر حلقة وصل بين الماضي والحاضر.

3- إنَّ مثل هذه الدِّراسة تُتيح لنا فرصة الاطِّلاع الواسع على جهود علماء بلادنا ومساهماتهم في حفظ كتاب الله تعالى.

- 4- قيمة العلوم التي تجمعها المصاحف المخطوطة وكونها وعاء لجلّ العلوم الإسلامية.
- 5 - كون الموضوع مقترح من طرف " الدكتور عبد الكريم بو غزالة" الذي درّسنا ووضع لنا أساسا متينا لعلوم المصاحف وقواعدها، وكذلك تشجيعا من "الدكتور مختار قديري" الذي أرشدني لقيمة هذا الموضوع رغم صعوبته.

أهداف الموضوع: يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

- 1- تقديم موضوع يساهم في الاعتناء بكتاب الله تعالى، وخدمة المصحف الشريف.
- 2- تقريب "مصحف مسجد الثور المخطوط" إلى الدارسين وأهالي المنطقة.
- 3- الكشف عن العلوم التي يضمها المصحف المخطوط وجوانبها التطبيقية فيه.
- 4- إخراج "مصحف مسجد الثور المخطوط" إلى النور وتبسيط الضوء عليه وعلى صاحبه.
- 5- إبراز جهود علماء بلادنا في خدمة كتاب الله تعالى، ومساهماتهم في حفظ القرآن الكريم وحرصهم على تعلّمه وتعليمه.

الدراستات السابقة: حسب علمي عدم وجود أيّ دراسة لهذا المصحف، ولم يسبق دراسته دراسة أكاديمية، والله تعالى أعلم.

ومن الدراسات المتعلقة بالمصاحف المخطوطة:

- دراسة غانم قُدور الحمّد في كتابه " علوم القرآن الكريم بين المصادر والمصاحف".
- عبد الكريم بو غزالة في كتابه " خلاصة التعريف بعلم ضبط المصحف الشريف" الذي كانت دراسته في ما جرى به العمل في المصاحف الجزائرية مصحف " الثعالبية والرغاية".

المنهج المتبع: طبيعة الموضوع استوجب عليّ أن أتبع المناهج الآتية:

أ - **المنهج الوصفي:** اعتمده عند التعريف بالعلوم المدروسة، وفي وصف المصحف المخطوط خاصة في المبحث الأول.

ب - **المنهج الاستقرائي:** اعتمده في كل أجزاء البحث، عند استقراء مواضع الأوهام التي وقع فيها الخطأ، وفي دراسة الظواهر العلمية للمصحف المخطوط.

د- **المنهج المقارن:** وظفته أثناء مقارنة عمل المخطوط بالمشهور عند أهل العلم، وعمل المغاربة في الجزء التطبيقي.

هـ - **المنهج التحليلي:** عند تحليل بعض الآراء والنتائج خاصة في الجزء التطبيقي.

- و- المنهج النقدي: وظفته أثناء عملية نقد عمل المصحف المخطوط.
- ز- المنهج التاريخي: في دراسة تاريخ المصحف وفي المقابلات الشخصية.
- المنهجية المتبعة في الدراسة: سلكت في كتابة البحث المنهجية المتعارف عليها في البحوث الأكاديمية، وحاولت الالتزام بما قدر المستطاع؛ فهي كالاتي:
- عزو الآيات القرآنية، إلى سورها، وذكر أرقامها بجانبها مباشرة، بالاعتماد على مصحف ورش عن نافع رحمهما الله، بالرسم العثماني على طريقة المغاربة.
- تخريج الأحاديث والآثار: أكتفي في التخريج بالصحيح أو الصحيحين؛ إن كان الحديث فيهما وإن لم يوجد فيهما أو في أحدهما فأعزوه إلى كتب السنن أو غيرها من كتب الحديث.
- عزو الأقوال إلى أصحابها متى تيسر لي ذلك، والحرص على أخذها من مصادرها الأصلية.
- أما بالنسبة للنقول من كتب أهل العلم فأذكر: (مؤلفه واسم الكتاب، المحقق، وأتبعه برقم الطبعة ودار النشر، بلد وتاريخ التأليف والجزء، والصفحة) وما لم يرد من المعلومات لم أنبه عليه بل أكتفي بإغفاله، وهذا يكون أول مرة أنقل فيها، لأقتصر فيما بعد إن تكرر النقل منه باسم المؤلف والمؤلف والجزء والصفحة فقط.
- معلومات الكتاب أذكرها بالتفصيل في قائمة المصادر والمراجع، بالصيغة الآتية:
- المؤلف والمؤلف، المحقق، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، التاريخ؛ كما أكتفي بذكر المعلومات الموجودة في الكتاب فقط.
- اعتمدت بعض الرموز والإشارات تدل على بعض المعاني: (تح) محقق الكتاب، (ط) الطبعة، (ج) الجزء (ص) الصفحة، (هـ) هجري، (م) ميلادي، (ع) العدد، علامة " / " للموافقة، وعلامة "+" للمخالفة، وعلامة "=" عند تكرار اسم السورة داخل الجدول، الفاصلة بين الصفحات (...،...) تعني صفحة وصفحة، والمطة (...-...) تعني من صفحة إلى صفحة والفصل بين التاريخين الهجري والميلادي.
- اللقاءات الشخصية: ذكرت اسم الشخصية ولقبه واسم الأب، تاريخ ميلاده "مكان ويوم وتاريخ وساعة" اللقاء، وإن لم أجد كل هذه المعلومات، أقتصر بذكر ما توفر وتيسر منها،

فإن تكرر ذلك اكتفيت بذكر اسم ولقب الشَّخصيَّة، مع القول مصدر سابق.

- لم أترجمة لكل الأعلام لكثرتهم في بحثي، بل اكتفيت، بمن ليس مشهوراً، ولترجم لهم أذكرهم بترجمة بسيطة وفق ما توفر لي من معلومات وذلك في أول موضع يرد فيه اسم العلم.
- شرح بعض الكلمات الغريبة إن وُجِدَتْ في الموضوع، كما عرفت بالأماكن غير المشهورة.
- الصُّور المبتوثة في ثنايا البحث صورتها بهاتفني الخاص، ووظفتها كشواهد، فلا أشير إليها في الهامش أو غيره بل أكتفي بوضع الصُّورة فقط.

- **الفهارس:** ختمت البحث بفهارس، تسهّل الوصول إلى معلوماته فكانت مرتبة كالآتي:
- فهرس الآيات: ذكرت الآيات القرآنية، إذا كانت أكثر من كلمتين، ودون المكرر منها لكي لا يطول الفهرس.

- فهرس الأحاديث النبوية، الآثار، المصاحف المترجم لها، الأعلام، الأماكن والمصطلحات، المصادر والمرجع، الموضوعات.

- أهم المصادر والمراجع:** لقد تنوّعت مصادر هذا البحث من مصادر ومراجع ولقاءات شخصيَّة ساهمت في إثراء البحث أخصّ بالذِّكر ما يأتي:

- "كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، والمحكم في نقط المصاحف والبيان في عدّ الآي، والمكتفي في الوقف والابتداء، " للإمام أبو عمرو الداني 444هـ".
- كتاب مختصر التبيين في هجاء التنزيل، وكتاب أصول الضبط، " للإمام أبي داود سليمان ابن نجاح 469هـ".

- "كتاب دليل الحيران على مورد الظمان في رسم وضبط القرآن" لإبراهيم الماراغني 1349هـ".

حدود البحث: في الدِّراسة النَّظريَّة قمت بوصف المصحف كاملاً، مع الإشارة إلى أهميَّة المصاحف المخطوطة، مع ذكر القراءة التي ضُبط بها المخطوط، أما في الدِّراسة التَّطبيقيَّة التزمت "بالرُّبع الأوَّل من المصحف المخطوط" كما هو مشار إليه في عنوان البحث، حيث درست العلوم التي ظهرت في المخطوط كعلم الرِّسم العثماني، علم الضُّبط، علم العدد والتَّجزئة والتَّحزيب، "الأنصاف والأرباع والأثمان" وهذه الأخيرة اقتصرتها فيها على ذكر بعض النَّماذج لأن المقام لا يتسع للوقوف على كل تفاصيلها، كما درست فواتح السُّور، والمكي والمدني،

وعلم الوقف والابتداء.

صعوبات الموضوع: من أبرز الصُّعوبات والعراقيل التي واجهتها خلال عمليَّة إنجاز البحث:

- * طبيعة الدِّراسة، وعدم التَّعود على دراسة المصاحف المخطوطة.
- * ضيق الوقت، خاصة لدراسة كل العلوم المتعلِّقة بالمصحف، فكل علم منه يحتاج إلى إفراده ببحث مُستقلِّ.
- * غياب الدِّراسات السَّابقة للمصحف المدروس لكي تُعصِّد وتُيسِّر الموضوع.
- * التَّحرج من اللِّقاءات الشَّخصيَّة وعُسر تحويل الرِّوايات الشَّفويَّة إلى معلومات مكتوبة على الورق.

خطة البحث: لدراسة موضوع " مصحف مسجد النُّور المخطوط دراسة وصفية نقدية

– الرُّبُع الأوَّل أنموذجا" اتبعت خطة احتوت العناصر الآتية:

مقدمة: فيها دياجة حول الموضوع وطرح الإشكال، وتحديث باختصار عن أهميَّة الموضوع وأهدافه، وأسباب اختياري له، والدِّراسات السَّابقة وكذا المنهج المتَّبَع وبيان منهجيَّة البحث مع ذكر بعض المصادر المهمَّة في البحث، وحدود البحث وأخيرا الصُّعوبات التي واجهتني أثناء إنجازي للبحث.

كما تضمَّنت أربعة مباحث:

المبحث الأوَّل في تعريف المصاحف المخطوطة، وأهميَّتها واهتمام العلماء بها، وكذا وصف المصحف المدروس (صاحبه، تاريخه، مكان تواجده) وبعض الأوهام الظَّاهرة فيه.

والمبحث الثاني: في ظواهر علم الرِّسم، وجوانبه التَّطبيقيَّة في المصحف المخطوط.

والمبحث الثالث: في ظواهر علم الضُّبط وجوانبه التَّطبيقيَّة في المصحف المخطوط.

والمبحث الرابع: في الظَّواهر العلميَّة من "عدِّ الآي والتَّجزئة والتَّحزيب وفواتح السُّور

والمكي والمدني والوقف والابتداء" وجوانبها التَّطبيقيَّة في المصحف المخطوط.

والخاتمة: تناولت فيها أهم التَّائج التي توصلت إليها وضمَّنتها بعض التَّوصيات.

المبحث الأول:

أهميَّة المصاحف المخطوطة ووصف المصحف المخطوط (صاحبه،
تاريخه، مكان تواجدہ)

المطلب الأول: التّعريف بالمصاحف المخطوطة وأهميَّتها ومدى اهتمام العلماء بها

المطلب الثاني: وصف مصحف مسجد النُّور المخطوط والتّعريف بصاحبه وتاريخ كتابته

المطلب الثالث: أوهام الخطاط في المصحف المخطوط ومكانه الحالي

المبحث الأول: أهمية المصاحف المخطوطة ووصف المصحف المخطوط (صاحبه، تاريخه، مكان تواجده)

يتضمن هذا المبحث تعريف المصاحف المخطوطة، وأهميتها، ومدى اهتمام المسلمين بها وكذا التعريف بالمصحف المدروس، وملحوظات عليه مع التعريف بصاحبه.

المطلب الأول: التعريف بالمصاحف المخطوطة وأهميتها ومدى اهتمام العلماء بها
يحتوي هذا المطلب على ثلاثة فروع، الأول في مفهوم المصاحف المخطوطة، والثاني في أهميتها عند العلماء والدارسين، والثالث في مدى اهتمام المسلمين بهذه المصاحف.

الفرع الأول: تعريف المصاحف المخطوطة.

أولاً - تعريف المصحف لغة: قال الفيروز آبادي¹ المصحف فمثله الميم. فبالضمّ: اسم مفعول من أصفه إذا جمعه، وبالفتح: موضع الصُّحُف أي مجمع الصّحائف، وبالكسر: آلة تجمع الصحف² وقال صاحب اللسان: المصحف بالضم والمصحف بالكسر: الجامع للصُّحُف المكتوبة بين الدفتين كأنه أصفه، والكسر والفتح فيه لغة³، وإنما سمي المصحف مصحفاً لأنه أصف أي جعل جامعا للصحف المكتوبة بين الدفتين⁴، والصّحيفة هي التي يكتب فيها⁵ والصّحيفة الكتاب⁶

¹ هو مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي، اللغوي، من شيوخه: شهاب بن علي الديواني، من تلاميذه: ابن حجر العسقلاني، من مؤلفاته: القاموس المحيط، توفي بالزبيد في اليمن سنة 817 هـ. ينظر: الفيروز آبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1، دار سعد الدين، 1421-2000م (ص13، 14، 40).

² مجد الدين الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز لطائف الكتاب العزيز، تح محمد علي النجار، دار إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج1 (ص86).

³ ينظر: جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج9، مادة: صحف، (ص189).

⁴ محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط1، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ج4، مادة: صحف، (ص149).

⁵ أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م، ج3، مادة: صحف (ص334).

⁶ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1417هـ- 1987م، ج4، مادة: صحف، (ص1384).

ثانيا - المصحف اصطلاحا: والمراد بالمصحف اصطلاحا الأوراق التي جمع فيها القرآن مع ترتيب آياته وسوره جميعا على الوجه الذي أجمعت عليه الأمة أيام عثمان رضي الله عنه.¹ وتسمى المصحف مصحفا نسبةً إلى الصُّحُف التي يُكتب فيها كلام الله ومنها القرآن الكريم الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، فالمصحف هو الصحف التي كُتِب فيها كلام الله تعالى.²

ثالثا - تعريف المخطوط لغةً: من حُطَّ باليد "والخطُّ ملكة تنضبط به حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة"³ والمخطوط هو المَكْتُوب بالخط لا بالمطبعة والجمع مخطوطات والمخطوطة النُسْخَةُ المَكْتُوبَةُ بِالْيَدِ.⁴

رابعا- مفهوم المخطوط اصطلاحا: المخطوط يعني الكتاب المكتوب بخط اليد، لتمييزه عن الخطاب أو الورق أو أي وثيقة أخرى، ولا سيما الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة.⁵

خامسا - المصاحف المخطوطة كمركب: هي المصاحف أو الأجزاء القرآنية التي نُسخَت بخط اليد، ولا تزال بخط صاحبها، أو أُخذت عنها صورة على خطه الأصلي.⁶

الفرع الثاني: أهمية المصاحف المخطوطة:

لعله من الضروري إلقاء نظرة، على أهمية المصاحف المخطوطة، في دراسة علوم القرآن كعلم الرسم والضبط، وعد الآي والقراءات، أو تتبع مراحل تطور الكتابة وغيرها، وفيما يأتي بيان لتلك الأهمية من الناحية التاريخية والعلمية:

أولاً- من الناحية التاريخية:

تؤكد المصاحف المخطوطة الحفظ الموثق للقرآن الكريم، المدون بين الدفتين منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم، إلى زماننا هذا، وكما أنها تثبت وحدة النص القرآني، فهو الكتاب الوحيد من

¹ عبد العظيم الزقاني، مناهل العرفان، ط3، دار عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج1، (ص 402)

² مساعد الطيار، المحرر في علوم القرآن، ط2، دار مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، 1429هـ-2008م، (ص219، 220).

³ محمد طاهر المكي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ط1، مكتبة الهلال، 1358هـ-1939م، (ص8).

⁴ مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ط3، دار مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج1، مادة خط، (ص 244).

⁵ أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله، المعجم الموسوعي لمصطلحات، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1408هـ-1988، (ص 704)

⁶ ينظر: إياد سالم صالح، المصاحف المخطوطة الألفية، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السعودية، ع11، (ص 95).

الكتب السماوية السابقة، محفوظ من التحريف والتبديل فلا يوجد أي مصحف على الإطلاق موسوم بالنقص، أو زيادة أو تقديم أو تأخير سورة أو آية¹ تصديقا لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:9].

ثانيا - من الناحية العلمية:

تُبيّن المصاحف المخطوطة نواحي مهمّة من علوم القرآن، التي خدّمت المصحف والقراءة فيه، وتكشف تلك المصاحف تطوّر الكثير من العلوم، مثل الرّسم والنّقط والشّكل وعلم عدّ أي القرآن وأجزائه وأحزابه، وعلم القراءات وغيرها، كما تُبيّن المصاحف العتيقة دور الخطّاطين في ارتقاء الخط العربي والجهد الذي بذلوه لتحسينه والإبداع فيه، وما بذله الفنانون من جهد في تزيين المصاحف بأجمل الزخارف الفنيّة الخاصة بأطر الصفحات، وفواتح السّور وأعداد الآيات ونحوها².

وفيما يأتي نبذة بسيطة عن أهمية المصاحف المخطوطة من الناحية العلميّة ، "كعلم الرّسم والضّبط والعدد والقراءات وتطوّر الكتابة":

ثالثا- أهميّتها في دراسة علم الرّسم:

تساهم المصاحف القديمة في دراسة العديد من المسائل المتعلقة بالرسم المصاحف وتطورها³ منها:

1- تكشف ظواهر رسمية تُؤكّد أن ما ذكره علماء الرسم، من ظواهر منفردة هي ظواهر شائعة وموجودة ومعمول بها في كتابة المصاحف مثل: ⁴ * كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ وردت مثبتة الياء في سورة البقرة ومحدوفة الياء في غيرها⁵.

¹ ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن الكريم بين المصادر والمصاحف، ط2، دار التفسير، الرياض، 1443هـ، (ص12). ومُجّد سعيد شريقي، خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري، دار موفم، الجزائر، 2011م (ص 345).

² غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين الصادر والمصاحف، بتصرف، (ص 12).

³ غانم قدور الحمد، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، تح أحمد بن شرشال وآخرون، دار تابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، 1423هـ - 2012م، (ص 59)

⁴ ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص 48، 49).

⁵ علي الضباع، سمير الطالبين، تح: مُجّد علي خلف الحسني، ط1، دار عبد الحميد حنفي، مصر، (ص67).

المبحث الأول: أهمية المصاحف المخطوطة ووصف المصحف المخطوط (صاحبه، تاريخه، مكان تواجده)

فالمصاحف المخطوطة تعطينا شواهد لهذه الظاهرة، فهذا الرَّسْم كان مأخوذاً به في ذلك الوقت عندما أُثبتت الياء في أحد المصاحف، وحذفت في بعضها، والمصحف المدروس نموذجاً على وجه اثباتها



2 - يمكن أن تبيّن دراسة المصاحف المخطوطة، مدى التزام كُتّاب المصاحف بالرَّسْم العثماني في العصور الإسلامية المختلفة مثل: امتياز المغاربة وعنايتهم بمرسوم المصحف والمحافظة عليه¹ على خلاف بعض المشاركة، الذين كانوا في أول الأمر لم يراعوا قواعد الرسم العثماني فيه، وكانوا يعتمدون رسمه على قواعد الإملاء المحدثه، اللهم إلا النزر اليسير من الكلمات، كانت تُكتب على قواعد الرَّسْم العثماني؛ إلا أنهم رجعوا إليه في هذا العصر².

والمصحف المدروس نموذج على حرص المغاربة، وعنايتهم بالرَّسْم العثماني كما هو مبين في الصورة الآتية حيث؛ قال صاحبه: "كامل التَّنْزِيل الرَّبَّانِي بالرَّسْم العثماني".



رابعاً- أهميتها في دراسة علم الضَّبْط:

للمصاحف المخطوطة قيمة عظيمة في الكشف عن ظواهر الضَّبْط على مر العصور وكما نعلم أنّ القرءان الكريم في الكتبة الأولى، ثم في مصاحف عثمان بن عفان رضي الله عنه بغير نقط ولا شكل، وأنّ تطوّر علامات الضَّبْط لها مرحلتين، مرحلة التَّقْط لأبي الأسود الدؤلي³ ثم تأتي بعدها مرحلة علامات الخليل⁴ التي لا تزال هي المعتمد في ضبط المصاحف المعاصرة⁵. فيما يأتي توضيح خفيف لتلك الأهمية:

¹ ينظر: مُجَدَّ سعيد شريف، خطوط المصاحف، (ص 351).

² ينظر: عبد الفتاح القاضي، تاريخ المصحف، دار مكتبة الجندي، مصر، (ص 59).

³ هو أبو الأسود ظالم بن عمرو، واضع النحو، من شيوخه: عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه توفي بالبصرة سنة 69هـ، ينظر: مُجَدَّ بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح مُجَدَّ أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، (ص21، 22).

⁴ هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. عالم اللغة، استنبط العرُوض و علل النحو، من شيوخه: أيوب السخيتاني البصري، من تلاميذ: النضر بن شموال، من مؤلفاته: كتاب العين، توفي بالبصرة سنة 170هـ أو 175هـ. ينظر: الزبيدي، طبقات النحوي واللغويين، (ص 47-51)، وشمس الدين أحمد ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء، تح إحسان عباس، ط 1، دار صادر، بيروت، ج 2، (ص244، 245).

⁵ ينظر: عبد الفتاح القاضي، تاريخ المصحف الشريف، (ص 46).

1 - تُقدِّم لنا المصاحف القديمة نماذج عن طريقة نقط أبي الأسود الدؤلي، التي كانت مشهورة في ضبط المصاحف، وأنها مأخوذ بها في عصر من العصور ثم زالت من الاستعمال¹:
مثل مصحف مخطوط موجود في مكتبة بأسطنبول²: يلاحظ فيه أنَّ بعض حروفه معجمة بنقاط الإعراب، التي اخترعها أبو الأسود الدؤلي، والصورة من سورة الرُّوم:



﴿ أَلَمْ غَلَبَتْ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾
[الرُّوم:1]

2 - تُبرز المصاحف المخطوطة شواهد تطبيقية، لشيوع علامات الرقم الذي استعمل في إعجام الحروف المهملة³.

مثل: مصحف⁴ ابن البواب⁵ المكتوب سنة 391هـ ظهرت فيه علامات نقط غير مألوفة عندنا تسمى بعلامات الرقم في الحروف المهملة، فكان ابن البواب يُرقم أسفل الحروف المهملة حروفا صغيرة وهي الحاء والصاد والعين والهاء، وللدال نقطة من الأسفل والسين ثلاث نقط متتابعات من تحت، ولكن على غير اطراد كما يضع عليها وعلى الراء ظفرا⁶.

¹ ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص 303).

² مصحف حكيم أغلو: مكتوب في القرن الرابع الهجري تقريبا، يحتوي على اثنتين وستين ورقة مكتوب بالخط الكوفي المتباعد الأحرف المبسوط. ينظر: عبد العاطي الشرفاوي، دراسة لمخطوط "حكيم أغلو رقم 3"، مركز تفسير

للدراستات القرآنية، السعودية، موقع <https://tafsir.net> تاريخ الدخول 26 ماي 2024م، (ص3).

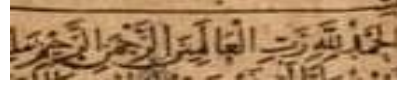
³ ينظر غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص 304).

⁴ مصحف ابن البواب: برقم 16، حجم المصحف صغير، محفوظ في مكتبة شستريتي في دبلن، يحتوي على 286 ورقة. ينظر: مُجَّد شريفي، خطوط المصاحف، (ص 71).

⁵ أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب، الخطاط، شيوخه: مُجَّد ابن أسد، توفي ببغداد 413 هـ، ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج:3، (ص 346)، وياقوت الحموي، معجم الأديباء، تح إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ- 1993م، ج5، (ص1996).

⁶ مُجَّد شريفي، خطوط المصاحف، بتصرف (ص 79).



﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 1]



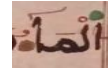
وذكر ابن دُرُسْتُوِيَه¹ هذا النقط الذي سماه نقط الرقم فقال: "النَّقْطُ على ضربين: نَقْطُ محض كَنَقَطُ الباء والتاء والياء والنون، وضرب قد يجري مجرى النقط، كرقم نقط الحاء والراء والسين والصاد والعين، وفي كل واحد من النَّقْطِ والرَّقْمِ ما يقع فوق الحرف وما يقع تحته " ².

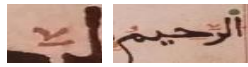
3 - تبين المصاحف المخطوطة مذهب الكُتَّابِ في نقط القاف والفاء.

قال أبو عمرو الداني: " فأهل المشرق ينقطنون الفاء بواحدة من فَوْقِهَا وَالْقَافِ بِاثْنَيْنِ من فَوْقِهَا وَأهل المغرب ينقطنون الفاء بواحدة من تَحْتِهَا وَالْقَافِ بِوَاحِدَةٍ من فَوْقِهَا وَكلهم أَرَادَ الفرقَ بَيْنَهُمَا بذلك"³.

ومصحف مسجد النور المخطوط نموذج على مذهب المغاربة، الذين ينقطنون الفاء بواحدة من تحتها، والقاف بواحدة من فوقها: ق  ، ف 

4 - تبين المصاحف المخطوطة مذهب بعض السلف، في ضبط الهمزة نقطة صفراء والهمزة المجردة⁴ نقطة خضراء⁵ مثل ما تجلى في المصحف المدروس نحو الهمزة في كلمة "الماء"



5 - تُقدم المصاحف القديمة شواهد تطبيقية عن الشدَّة التي أخذت شكل الدَّال من كلمة شديد⁶ والمصحف المدروس شاهد على هذا المذهب مثل ما ظهرت فوق الراء في كلمة "الرحيم": 

¹ أبو مُجَدِّد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي؛ كنيته ابن درستويه، من شيوخه: المبرد من مؤلفاته: كتاب الإرشاد ، توفي ببغداد سنة 347هـ، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2، (ص 247). والزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، (ص 116).

² مُجَدِّد عبد الله بن جعفر ابن دُرُسْتُوِيَه، كتاب الكُتَّابِ، ط2، دار الكاثوليكية، بيروت، 1927م، (ص 54).

³ أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، تح عزة حسن، ط2، دار الفكر، دمشق، 1407هـ، (ص 37).

⁴ الهمزة المجردة: هي همزة الوصل تسقط في الوصل وتثبت في الابتداء. ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 162).

⁵ ينظر: الداني: المحكم، (ص 23).


⁶ ينظر: الداني، المحكم، (ص 50)

خامسا- قيمتها في دراسة علم العدد:

المصاحف المخطوطة شاهدة على تطور علم العدد¹ وفيما يأتي بيان بعض مراحل هذا التطور:

1- كانت المصاحف في المرحلة الأولى، تقتصر على النص القرآني وكانت الكتابة مجردة من العلامات ثم تأتي المرحلة الثانية، بدأت الزيادات في المصاحف بوضع النقاط على رؤوس الآي وقد كانت بداية ظهورها في زمان الصحابة رضي الله عنهم².

مثل ما ظهرت في مصحف ابن البواب هكذا³ .

ثم تأتي بعدها المرحلة الثالثة، بوضع دوائر صغيرة مزخرفة على رأس كل آية، كصنيع ياقوت المستعصي⁴ في مصحفه⁵ حيث ظهرت فيه دوائر صغيرة مزخرفة⁶ هكذا: 

وأخيرا تأتي المرحلة التي زالت فيه، وبدأ ظهور الأرقام ووضعها عند رؤوس الآي، مثل ما ظهر ذلك في مصحف الثعالبية⁷ ، ثم استقر هذا الحال في المصاحف المعاصرة.

2 - العشور والخموس: روي عن قتادة أنه قال: " بدؤوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا"⁸

¹ ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص 147).

² ينظر: الداني، المحكم، (ص 18، 19)

³ ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص 151).

⁴ ياقوت بن عبد الله المستعصي الرومي، جمال الدين: كاتب، أديب، اشتهر بحسن الخط، من شيوخه الزكي عبد الله بن حبيب، أخذ عنه الخط كثيرون، من مؤلفاته: أخبار وأشعار، توفي ببغداد سنة 698هـ مع خلاف فيه، ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، تح عمر عبد السلام، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1413هـ - 1993م، ج52، (ص 374) وخير الدين بن فارس الزركلي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 2002م، ج8، (ص131)

⁵ مصحف ياقوت المستعصي: محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس برقم (arabe 6716) كتبه ياقوت المستعصي سنة 688هـ، يقع في 420 صحيفة. ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص 325)


⁶ ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص156)

⁷ مصحف الثعالبية: أول مصحف طبع بالجزائر، طبعته المطبعة الثعالبية بالعاصمة، لصاحبه رودوسي قدور بن مراد، وكان المصحف الأول منه مصحف الخطاط أحمد المنصالي سنة 1905م، ويتداول الآن المصحف المطبوع الذي كتبه محمد السفاقي، طبع أول مرة سنة 1931م برواية ورش عن نافع، ينظر: محمد سعيد شريفني، خطوط المصاحف، (ص 344).

⁸ الداني، المحكم، (ص 15).

المبحث الأول: أهمية المصاحف المخطوطة ووصف المصحف المخطوط (صاحبه، تاريخه، مكان تواجده)

وقال أبو عمرو الداني معلقاً على هذه الرواية، وغيرها من الروايات الأخرى أنها " تؤذن بأن التعشير والتخميس وفواتح السور ورؤوس الآي من عمل الصحابة رضي الله عنهم فأداهم إلى عمله الاجتهاد"¹.

وذلك مثل مصحف ابن البواب الذي ظهر فيه هذا النظام جلياً، حيث استخدم داخل النص حرف "هـ" لتدل على الخمس مثل: هـ  وحرف "ي" للدلالة على العشر، و "ك" للدلالة على العشرين، وغيرها من الحروف الأبجدية².

3 - الأجزاء والأحزاب³: وهذا النظام نحو ما وجدته في المصحف المدروس نحو:

حزب 

سادسا- قيمتها في دراسة علم القراءات:

تتميز المصاحف المخطوطة بأهمية كبيرة في دراسة علم القراءات نذكر منها:

1 - المصاحف المخطوطة تعين على اكتشاف القراءات القرآنية القديمة، ويمكن أن تكون معالم للاختيارات المتروكة⁴ فالقراءات السبع المشهورة أول من ميزها واختارها هو ابن مجاهد، في كتابه "السبعة في القراءات"، ولكن قبل ذلك كانت الكثير من اختيارات القراء، وكان أول كتاب شامل وجامع للقراءات "كتاب القراءات" لأبي عبيدة القاسم بن سلام⁵ الذي يجمع أكثر من عشرين قراءة، فالمصاحف المخطوط وخاصة المصاحف القديمة، المنقوطة بنقط الإعراب لأبي الأسود الدؤلي، لو درسها دارس وحاول أن يكتشف القراءة التي فيها، سيجد

¹ الداني، البيان في عد آي القرآن، تح غانم قدور الحمد، ط1، دار مركز المخطوطات، الكويت، 1414هـ - 1994م (ص 131)

² ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص 151). ومُجَّد سعيد شريف، خطوط المصاحف، (ص 71، 72)

³ ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن، (ص 300 ، 301). وعبد الفتاح القاضي، تاريخ المصحف، (ص48).

⁴ ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص251، 252)

⁵ أبو عبيدة القاسم بن سلام البغدادي الخزاعي القاضي، فقيه ومحدث، نحوي، عالم بالكتاب والسنة، سمع من يحيى القطان وسمع منه احمد بن حنبل، من مؤلفاته: غريب الحديث، توفي بمكة سنة 224هـ. ينظر: جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، (ص 183) والزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، (ص 199، 200).

المبحث الأول: أهمية المصاحف المخطوطة ووصف المصحف المخطوط (صاحبه، تاريخه، مكان تواجده)

قراءات أقدم من القراءات السبع، ربما تكون اختياراً لبعض شيوخ القراء السبعة أو تلاميذهم مثل الإمام نافع المدني الذي قال: " قرأت على سبعين من التابعين " وكان شيوخه الكبار خمسة¹ فرمما نجد بعض هذه المصاحف المخطوطة ضبطت بقراءاتهم².

ومن أمثلة ذلك: مصحف المخلصي³ المخطوط: ⁴ الذي خالف ضبط بعض قراءات القراء العشرة فيها، وإن القراءة التي ضبط بها يمكن أن تكون أحد الاختيارات المتروكة⁵.

2 - يمكن أن تكشف المصاحف المخطوطة عن الروايات التي كان يُقرأ بها في أزمان غابرة، وتعيننا على تحديد زمن انتشار القراءات ومقدارها، مثلاً حجم انتشار قراءة عاصم، في المشرق وقراءة نافع في المغرب وغيره فالطريق إلى ذلك هو دراسة المصاحف المخطوطة، وتحديد القراءات التي ضبطت بها⁶.

سابعاً- قيمتها في دراسة تطور الكتابة:

إن المصاحف المخطوطة لها فضل كبير في معرفة مراحل انتشار الخطوط العربية، وتطور الكتابة عبر الأزمان، خاصة في كتابة الآيات القرآنية⁷، ولقد ارتبطت الكتابة العربية بالإسلام وتطورت في بيئته، وأن النبي ﷺ حث المسلمين على تعلم الكتابة، واتخذ كُتّاباً من الصحابة رضي الله عنهم ليدينوا ما نزل من القرآن الكريم، واستمرار كتابة المصاحف من لدن نزوله إلى عصرنا الحاضر بل إلى - ما شاء الله - جعلت كل العصور بجُود علينا بنماذج منه من كل مكان وزمان

¹ أبو بكر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، 1400هـ.

² غانم قدور الحمد، محاضرة بعنوان المصاحف المخطوطة، "تعريف بها وبيان قيمتها التاريخية والعلمية والفنية" أداء اللقاء يوسف بن صالح العقيل، اللقاء 15، تاريخ النشر: الأربعاء 27 ذو الحجة 1432، رابط اليوتيوب <http://youtu.be/z19mD7B-ZGK>، تاريخ الدخول: 15 فيفري 2024م.

³ علي بن مُجَدِّد بن علي بن مُجَدِّد الطبريُّ المَخَلِّصِيُّ الطبري، من طبرسان. ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف (ص 317).

⁴ مصحف المخلصي: محفوظ في مكتبة مجلس الشورى في طهران، مكتوب بالخط الكوفي، بخط علي المخلصي الطبري كتبه سنة 353هـ. ينظر: غانم قدر الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص 317)

⁵ ينظر: غانم قدور الحمد، مصحف المخلصي المخطوط سنة 353هـ " دراسة وصفية تحليلية، مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، السعودية، ع 16، تاريخ النشر: ذو الحجة 1434هـ، (ص 47).

⁶ ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصدر والمصاحف، (ص 202)

⁷ ينظر: غانم قدور الحمد، الميسر (ص 59)

وتلك النماذج أخذت تبين لنا تدرج الخط في التطور والارتقاء عبر الأجيال فبدأت المصاحف في القرون الثلاثة الأولى تُكتب بالخط الكوفي¹ "اليابس" فبلغت درجة عالية من الجمال والدقة ومن المصاحف التي تنسب إلى تلك القرون النسخة الموجودة بمتحف طشقند² وقد سُجل عليها أنها منقولة من مصحف عثمان ابن عفان رضي الله عنه، ثم يليه خط اللين "المقور" الذي بدأ يظهر في القرن الرابع الهجري، وأول من طوره ابن مُقَلَّة³ ولكن مصاحفه لم تصل إلينا، ثم مصحف ابن البواب الذي كُتب سنة 391هـ، ومنذ ذلك الوقت والأقلام في تطور مستمر عبر الأزمان والأمكنة، حتى استقرت كتابة المصاحف على خط النسخ في المشرق، والخط المبسوط في المغرب، كما أن المصاحف المخطوطة، تبين لنا الجهد العظيم الذي بذله الخطاطون في تحسين الكتابة العربية والإبداع في حروفها، عبر العصور المختلفة⁴.

الفرع الثالث: اهتمام علماء المسلمين بالمصاحف المخطوطة:

منذ جمع القرآن الكريم في مصحف واحد وضّمّه بين الدفتين ظهر تنافس المسلمين في كتابته وحفظه، فكانت المصاحف المخطوطة في المراحل الأولى قد حُظيت بكثير من الاهتمام والتقديس عند العلماء والدارسين، خاصة في الزوايا والمساجد، ولكن تداول المصاحف المخطوطة قلَّ جدا بعد عصر الطباعة، فمنذ ظهورها تراجع اهتمام المسلمين بالمصاحف المخطوطة وحلَّت المصاحف المطبوعة مكانها بسبب تميزها، وسهولة القراءة فيها وتيسرها بشكلها الجميل وخطها الواضح، من ثم فقدت المصاحف المخطوطة وظيفتها كوسيلة لقراءة القرآن الكريم، فوضعت تلك المصاحف في رفوف المكتبات، وحُجست في الزوايا، ووقفت في المساجد، حتى بلغت

¹ الخط الكوفي: فيه عدة أقلام مرجعها إلى أصلين هما التقوير والبسط، المقور "اللين" هو الذي تكون عرقاته وما في معناها منحسفة منحطة إلى الأسفل كالثلث والرقاع، والمبسوط "اليابس" وهو ما لا انحساف وانحطاط فيه. ينظر: أحمد القلقشندی، صبح الأعشى، دار الخديوية، القاهرة، 1333هـ - 1914م، ج3 (ص15).

² طشقند: مدينة بآسيا الوسطى، وهي الآن عاصمة جمهورية أوزبكستان. ينظر: مُجَّد سعيد شريفی، خطوط المصاحف، (ص 61)

³ أبو علي بن الحسين بن مُقَلَّة الكاتب والخطاط، كان وزيرا، وتنقلت به المخن أدت إلى قطع يده ولسانه، مؤلفاته: كتاب هدنة بين المسلمين والروم، وكتب القرآن مرتين، توفي ببغداد سنة 328هـ ودفن ثلاثة مرات، ينظر: أبي منصور عبد الملك النيسابوري، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح مُجَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (ص 210، 211) وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، (ص 113-117).

⁴ ينظر: مُجَّد سعيد شريفی، خطوط المصاحف، (ص 19، 61، 66، 67، 70).

المبحث الأول: أهمية المصاحف المخطوطة ووصف المصحف المخطوط (صاحبه، تاريخه، مكان تواجده)

عدد المصاحف المخطوطة في مكتبات العالم اليوم الآلاف، فالمصاحف الخطية لم تحظ بالاهتمام المطلوب من الدارسين رغم ما تحتوي عليه من معلومات مهمة تفيد الباحثين في مجال الدراسات العلمية والتاريخية التي غفل عنها الدارسون¹.

كما أنّ المصاحف المطبوعة في عصرنا هذا، تُنافسها المصاحف الإلكترونية، التي أُقبل عليها المسلمون فلا يخلو هاتف مسلم من مصحف يرافقه، ويُيسر عليه قراءة القرآن الكريم، في كل مكان وزمان.

* العلماء الذين اهتموا بالمصاحف المخطوطة في عصرنا الحديث: من أبرز العلماء الذين بذلوا جهداً في هذا الباب.

1- محمد سعيد شريقي:² يُعد الدكتور محمد سعيد شريقي من أشهر الخطاطين في العالم العربي، والجزائري برز ميوله في فن الخط وكتابة المصاحف، واهتم بالمصاحف المخطوطة كتابتها ودراسة، فكان عنوان رسالته لنيل شهادة الدكتوراه، في هذا المجال " خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة من القرن الرابع الى القرن العاشر الهجري".

2- غانم قدور الحمد:³ يعتبر الدكتور غانم قدور الحمد أحد أبرز العلماء المعاصرين، احتفاءً بالمصاحف المخطوطة في عصرنا الحالي، ومن أهم جهوده في هذا الباب: كتاب علوم القرآن بين المصادر والمصاحف " دراسة تطبيقية في مصاحف مخطوطة".

¹ ينظر: عبد الرحمن بن سليمان المزيني، المصاحف المخطوطة في القرن الحادي عشر الهجري، دار مجمع فهد، المدينة المنورة (ص 2، 3) وغانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص 11، 12).

² محمد سعيد شريقي الجزائري، خطاط صاحب مصحف رغاية، ولد سنة 1935م بغرداية، الجزائر، موقع الجلفة إنفو: <http://www.asjp.cerist.dz> تاريخ الدخول 2024/02/14م.

³ هو غانم قدور حمد صالح، آل فرج، الناصري لقباً، ولد سنة 1369هـ - 1950م عالم وكاتب وباحث متخصص في علوم القرآن، والتجويد ومحقق كتب عراقي، استاذ في جامعة تكريت من شيوخه: الشيخ صالح المطلوب، من مؤلفاته: الميسر في علم الرسم المصحف ضبطه. ينظر: غانم قدور الحمد، الموقع الرسمي له على شبكة الأنترنت: <https://www.dr-ghanim.com> تاريخ الدخول: 14ماي 2024م.

المطلب الثاني: وصف مصحف مسجد النور المخطوط والتّعريف بصاحبه وتاريخ كتابته
سيدور الحديث في هذه الجزئية بإذن الله تعالى على عدة نقاط منها: التّعريف بالمصحف ووصفه، وذكر القراءة التي ضبط بها المصحف، ثم أخذ لمحة على صاحبه تاريخ الفراغ من كتابته.

الفرع الأول: تعريف مصحف مسجد النور المخطوط:

أولاً- اسم المصحف:

المصحف المدروس ليس له اسم معين، لكن مُقترح عنوان المذكرة سماه "مصحف مسجد النور المخطوط" نسبة إلى المسجد المتواجد فيه حالياً؛ وصل المصحف إلى المسجد عن طريق الإمام المتطوع فيه سابقاً "حميداتو عبد الله"، والذي كان ولا يزال مُدرّساً للقرآن في المسجد، فقال: "إن المصحف هديّة له من شخص، وهو بدوره أتى به إلى المسجد وأوقفه" احتفظ به في خزانة موجودة في غرفة الاستقبال الخاصة بالإمام، المتواجدة في جهة القبلة للمسجد¹.

ثانياً: وصف المصحف المخطوط

مصحف "مسجد النور المخطوط" يحمل بين دفتيه القرآن الكريم كاملاً، يبدأ من سورة الفاتحة إلى سورة الناس مكون من اثني عشر جزءاً، كل جزء منه يحتوي على خمسة أحزاب عُفِّ كلُّ جزء بغلاف جلدي، إما بني أو أحمر اللون سميك، فالمصحف عبارة عن أوراق متفرقة فيما بينها، يجمعها الغلاف على شكل ظرف عمودي حيث ارتفاع المصحف أكبر من عرضه، يحتوي على لسان في الجانب الأيسر ويوجد في وسطه حافة مدببة، يلاحظ أن هناك ثقباً في هذه الحافة، حيث يخرج من الثقب خيط وظيفته ربط وغلق الغلاف الذي يظم أوراق المخطوط وفيما يأتي صورة اللسان:



¹ حميداتو، عبد الله بن لخضر، ولد خلال 1949 م، وادي سوف، إمام متطوع في مسجد النور سابقاً، مسجد النور يوم لقاء شخصي يوم الثلاثاء 24 أكتوبر 2023 م، على الساعة 18:40 مساءً.

وظيفة اللسان أنه يستخدم لحماية حافة المخطوط من التلف والتأثر بالعوامل الخارجية كما يستخدم ليستدل به القارئ، ويجعله حداً فاصلاً بين ما قرأه من الكتاب وما لم يقرأه بعد¹ وهو من هذه الناحية الأخيرة يقوم مقام الخيط الذي نجده في المصاحف المعاصرة.

* صورة الربع الأول من المخطوط وشكل غلافه الخارجي:



أ- الورق وحالته: استخدم صاحب المصحف ورقاً سميكاً صلباً نوعاً ما، أبيض اللون مائلاً إلى الصفرة، ذا جودة عالية، ونوعية رفيعة استطاع أن يحافظ على شكله ولونه الطبيعي، رغم مرور زمن طويل على كتابة المصحف المخطوط، إلا أنّ النسخة لم تسلم أوراقها كلياً من الخروم حيث؛ تآكلت بعض أطرافها وتقطعت بعض أوراقها؛ لكن هذه الأخيرة جُبرت بالشريط اللاصق، ولم يُحدث ذلك نقصاً وضياًعاً من ناحية النص القرآني، كما يلاحظ ظهور بعض البقع عليها ومواقع أصابتها الأرضة وكان التأثير محدوداً ويسيراً جداً، كما طالتها يدُ التعديل بالأقلام الجافة وغيره، ولكن على العموم حافظت النسخة على ملامحها الطبيعية وأوراقها في حالة جيدة.

ب- لون المداد الذي استعمله الخطاط: تنوعت ألوان المداد الذي حُطَّ بها المصحف المخطوط حسب مواقع استعمالها، فقد كُتبت الآيات القرآنية في المصحف المخطوط بمداد أسود داكن، وخالفه في بعض المواقع بمداد ذي لون ذهبي مثل كتابته:

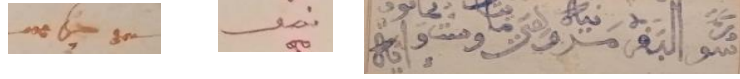


وجاء التشكيل في المصحف بمداد أحمر ولم يلتزم به فخالفه في بعض المواقع بالأسود وكتب اسم السورة وموضع نزولها وعدد آياتها بمداد أزرق، وخالفه في بعض المواقع بالأسود


¹ يُنظر: اعتماد يوسف القصيري، فن التجليد عند المسلمين، الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والإعلام المؤسسة العامة لآثار والتراث، بغداد، 1979م، (ص26).

المبحث الأول: أهمية المصاحف المخطوطة ووصف المصحف المخطوط (صاحبه، تاريخه، مكان تواجده)

والأحمر، كما كتب بهذا الأخير تعيين مواضع الأحزاب وأنصافها وأرباعها وأثمانها وسجديات التلاوة صورتها هكذا:



وغالبا ما يكتب الخطاط الكلمة التي يبدأ بها الصفحة التالية في أسفل الورقة يسارا، بمداد أسود داكن يشبه المداد الذي استعمله في كتابة الآيات القرآنية، وأيضا الكلمات والآيات التي تسقط من الناسخ ويعاد كتابتها بين الأسطر، وكُتِبَتْ أرقام الصفحات "بقلم الحبر الجاف" المعاصر ذي اللون الأزرق وهذا ما يُرَجِّح أن الترقيم ليس من عمل الخطاط.

ج- عدد الأسطر: تحمل كل صفحة من ثماني إلى إحدى عشرة سطرا، ويختلف ذلك بين الصفحة التي تحمل البسملة واسم السورة وعدد آياتها ومكان نزولها، أما كثافة الكلمات في السطر فاختلفت من سطر إلى آخر، فيتراوح عددها بين أربع إلى ست كلمات في السطر الواحد، وحافظ الخطاط على استقامتها فلا اعوجاج فيها، كما تعامل مع الكلمة كأنها كتلة واحدة فلا يقوم بتقسيم الكلمة الواحدة على سطرين، ولكن جاء التراكب في الكلمات أحيانا بكتب الحرف الأخير في الكلمة فوق الكلمة نفسها، إذا كانت المساحة ضيقة في نهاية السطر مثل كلمة "الناس": 

وقد خلت الصفحات من أي زخرفة، واقتصر الأمر على رسم إطار مزدوج باللون الأحمر في معظم لوحات المخطوط، كما خلت بعض الصفحات من الإطار، وأخذت إطارات الصفحات شكل المستطيل في كل الأجزاء إلا الصفحات الختامية من كل جزء فأخذت أشكالا مختلفة، وتميزت الصحيفة الأولى من المخطوط برسم في أعلاها مستطيل، يتوسطه اسم سورة الفاتحة ومجموع عدد آياتها ومكان نزولها، وكذلك أسفلها مستطيل، في وسطه اسم سورة البقرة ومجموع عدد آياتها، ومكان نزولها، وهذا العمل تجلَّى في بعض اللوحات الأخرى لكن لم يكن مُطْرَدًا مع جميع لوحات المخطوط.

وأما الهوامش فجُلُّ ما سَطَّرَ عليها هو تعيين مواضع سجديات التلاوة والأحزاب والأنصاف والأرباع والأثمان؛ وأحيانا تضمها زخارف بسيطة جدا، واستعمل ثلاثة نقاط أو أربعة مجتمعة في موضع واحد في المتن للدلالة على نهايتها، وترقيم الصفحات في أسفلها على الهامش.

المبحث الأول: أهمية المصاحف المخطوطة ووصف المصحف المخطوط (صاحبه، تاريخه، مكان تواجده)

وفي نهاية المصحف كاملا وبعد سورة الناس أثبت الناسخ على وجه اللوحة الأخيرة تاريخ كتابة المصحف، وصرح أنه التزم في كتابته بالرسم العثماني، وعلى ظهرها كتب دعاء ختم القرآن وأثنى على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

- جدول الإحصاء للمصحف المخطوط:

المصحف المخطوط	الإحصاء
ميزان المصحف المخطوط كاملا	12,700 كيلو غرام
عدد أوراق المصحف كاملا	664 ورقة " لوحة "
عدد الصفحات التي تحمل الآيات القرآنية	1317 صحيفة
عدد الأسطر التي تحملها كل صفحة	من 8 إلى 11 سطرا، ما عد الصفحات الأخيرة من كل جزء.
عدد كلمات كل سطر	من 4 إلى 6 كلمات

- جدول القياسات لورق المصحف والغلاف الجلدي.

معلومات المخطوط	الطول	العرض
الورق " اللوحة "	30سم	21 سم
الإطار الداخلي للورقة	23 سم	13سم
الغلاف الجلدي	30سم تقريبا	21سم تقريبا وهو مغلق

هـ- نوع خط المصحف: منذ دخول الإسلام إلى المغرب واستقراره، عُرف حرص المغاربة بتقديس كتاب الله عز وجل والعناية به، ومن مظاهر تلك العناية اهتمامهم واحتفاؤهم بالمصحف الشريف حيث تنافسوا في كتابة المصاحف وتعظيم شأنها، وعَمِلَ الكُتَّاب على تحسين وتجويد خطوطها وتفنونوا في تزيينها وإتقانها وزخرفتها وتهذيبها، وكانت المصاحف تكتب بالعديد من الخطوط القديمة، حتى رست رسوم المصاحف على خط النسخ في المشرق، وخطَّ المبسوط في المغرب¹.

¹ ينظر: محمد سعيد شريقي، خطوط المصاحف، (ص 233، 351)

كتب الخطّاط مصحفه بالخطّ المغربي المبسوط، الذي يعتبر أشهر الأقلام المغربيّة في كتابة المصاحف عند المغاربة، حيث تبدو حروفه أكثر استقامة ووضوحا ويتميز بعضها بوجود تعريقات رشيقة¹، فهو أكثر الخطوط راحة للعين بأحرفه اللينة المستقيمة، وقد استعمل منذ القدم في كتابة المصاحف القرآنيّة، ولجماليّة ووضوح هذا الخطّ، فلا يزال في الوقت الراهن مستعملا في كتابة المصاحف،² ولقد اتضح لي ذلك عند مقارنة خطّ المصحف المخطوط الذي هو محلّ الدّراسة بطبيعة كتابة وشكل حروف الخطّ المبسوط المغربي، الذي يعرف بعراقته المبسوطة الطويلة كالتّون وأشباهها، وفي الغالب لا توجد السنينة بعد حرفي الصاد والضاد وأيضا في كتابته للحروف المجتمعة في كلمة "ينفق" فالفاء بنقطة تحتها، وحرف القاف بنقطة واحدة فوقها، وكتبها في آخر الكلمة خالية من النقط³.

قال أبو عمرو الداني "أهل المشرق ينقون الفاء بواحدة من فوقها، والقاف باثنتين من فوقها، وأهل المغرب ينقون الفاء بواحدة من تحتها، والقاف بواحدة من فوقها وكُلهم أراد الفرق بينهما بذلك"⁴.

– أما أسماء السور وعدّ الآي ومكان نزولها، فقد كتبها بخطّ مختلف عن الخطّ الذي رسمت به الآيات القرآنية، فلم أستطع تمييزه وتحديد نوعه.

والجدول الآتي: يحمل صُورَ رسم بعض الحروف المستخلصة من المصحف المخطوط ونظائرها من صُورِ حروف مصحف الثعلبية، التي رسمت بالخطّ المغربي المبسوط⁵.
ولقد لجأت إلى تقييمها بالمقارنة مع مصحف الثعلبية، لقلّة خبرتي بالخطوط وتحديد نوعها وكذلك زيادة توضيح لما تقدم.

¹ ينظر: مُجّد سعيد شريقي، خطوط المصاحف، (ص 47)، ومُجّد المعلمي، الخطّ المغربي الميسر، دار: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1434هـ، 2012م (ص8).

² ينظر: عمر أفا ومُجّد المغراوي، الخطّ المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ط1، دار النجاح، الدار البيضاء، 1428هـ – 2007م (ص 58). ومُجّد منوني، تاريخ الوراقة المغربية صناعة مخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، ط1، دار منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية – الرباط، 1991م (ص 47، 48).

³ ينظر: ابن درستويه، كتاب الكتاب، (ص 56) ومُجّد المعلمي، الخطّ المغربي الميسر، (ص 10، 11)

⁴ أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، (ص37).

⁵ ينظر: مُجّد سعيد شريقي، خطوط المصاحف، (ص 344).

المصحف المدروس	مصحف الثعالبية ¹	الحروف
		هـ
		ن
		ف
		ق
		ك
		م

دلت هذه الصور في الجدول على الارتباط الوثيق بين رسم حروف المصحف المخطوط ورسم حروف مصحف الثعالبية؛ الذي حُطَّ بالقلم المغربي المبسوط، كما بيّن التطابق في خلو الحروف المجتمعة في كلمة " ينفق " من نقط الإعجام في آخر الكلمة، مع تماثل هيئة "الكاف والميم" في الرسم بين المصحفين، مما يُؤكِّد مهارة الخطاط في فنّ الخط المغربي المبسوط.

د- القراءة التي ضبط بها مصحف:

قال ابن الجزري: القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل².
 مما لا يمتري فيه اثنان أن القراءات وحي رباني مُنَزَّل من عند الله تعالى، دلت على ذلك أحاديث كثيرة منها حديث ابن عباس رضي الله عنه حيث قال: حدّثني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (أقرأني جبريل على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)³.

والقرآن الكريم كُتِبَ بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجرّداً من النقط، والشكل لحكم جليلة، في مقدمتها: أن يحتمل الخطّ القراءات التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقرت في العرصة الأخيرة وهي القراءات المتواترة الصحيحة، فإن المعتمد في قراءات القرآن الكريم، هو التلقي والمشاهدة

¹ مصحف الثعالبية، ط: 1350هـ - 1931م.

² ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط2، دار الكتب العلمية، 1420هـ - 1999م (ص9).

³ البخاري، صحيح البخاري، تح: مُجَدَّ زهير بن ناصر ناصر، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ، رقم الحديث: 3219، ج4، (ص113).

والأخذ ثقة عن ثقة بسند متصل إلى رسول الله ﷺ، وفقا للكيفية التي نزل بها أمين الوحي "جبريل" عليه السلام من رب العالمين على نبينا محمد ﷺ، وقد علّم النبي ﷺ صحابته الكرام القرآن الكريم، بجميع رواياته التي نزلت عليه، واستقرت في العرصة الأخيرة؛ والصحابة رضوان الله عليهم بدورهم علّموها من بعدهم، وهكذا حتى وصلت إلينا بطريق التواتر، والسند الصحيح إلى رسول الله ﷺ¹.

- ما نلاحظه هو أنّ الخطّاط ضبط مصحفه المخطوط على ما يوافق رواية ورش عن نافع المدني، وهي من الروايات المشهورة عند المغاربة، وسبب شهرتها تعلق المغاربة بكل شيء يأتي من المدينة المنورة وعمل أهلها، ممّا جعلهم يأخذون بمذهب الإمام مالك ﷺ في الفقه، وفي القراءات قراءة نافع المدني²، التي أثنى عليها الإمام مالك ﷺ؛ حيث قال: (قراءة نافع سنة)³. فقد وافق ضبط المصحف أصول قراءة ورش عن نافع، في تليين الهمزات، مثل نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها مع حذف الهمز والتي تكون بتحريك هذا الحرف بشكل الهمز الذي بعده أي بحركته سواء كانت تلك الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة، مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى الساكن قبله نحو⁴:

﴿مَنْ - أَمَّنَ بِهِ -﴾ [النساء: 54].

﴿وَمِنْ - آبَائِهِمْ -﴾ [الأنعام: 87].

¹ يُنظر: مُجَدِّدُ سَالِمٍ مَحْسِنٌ، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ط1، دار الجليل، بيروت، 1417هـ - 1997م، ج1، (ص7).

² ينظر: عبد الهادي حميتو، قراءة الامام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، دار منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 1424هـ - 2003م، ج6، (ص 11، 59)

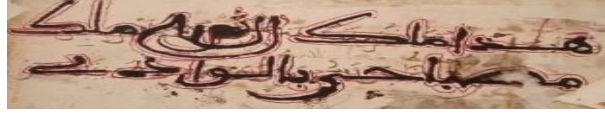
³ أبو عمر الداني، جامع البيان في القراءات السبع، ط1، جامعة الشارقة، الإمارات، 1428هـ - 2007م، ج1 (ص155).

⁴ ينظر: عبد الفتاح عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية، ط13، دار السلام، 1439هـ - 2018م، (ص 85)

الفرع الثاني: التعريف بصاحب المخطوط:

- **التعريف بخط المصحف المخطوط:** هو "الشيخ بكوشا سي البشير" وجدناه مكتوبا في ملحق آخر المصحف قال: (انتهى هذا المصحف المبارك المشتمل على ستين حزبا ... على يد كاتبة العبد الحقير الذليل الراجي رحمة مولاه ومغفرة ذنبه عبده وأقل عبيده "بكوشا سي البشير" الواد منشأ ودار العشي فرقه المالكي مذهبا ... غفر الله له ولوالديه...).

- **التعريف بمالك المصحف¹:** المصحف المخطوط ملك الشيخ بلقاسم بن البشير مصباحي، كما ظهر لقبه في وجه اللوحة الأولى، من الجزء الثاني، في الربع الأول من المصحف المدرس، قال: هذا ملك الله ثم ملك مصباحي بالوادي كما هو موضح في الصورة الآتية:



أولا - اسمه:

الشيخ بلقاسم بن البشير مصباحي "المصعب الشباط"² ولد بمدينة وادي سوف خلال سنة 1933م.

ثانيا - نشأته ورحلته لطلب العلم:

ينتمي الشيخ بلقاسم إلى أسرة محافظة ميسورة الحال بمدينة وادي سوف، ختم حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، حفظ القرآن الكريم على يد "الشيخ حمة بكارى"، ولما بلغ سن الرشد اشتغل في مؤسسة البريد والمواصلات بالوادي سنة 1956م، وبعد عام 1966م رحل الي مدينة قسنطينة وخلال تواجده بمدينة قسنطينة أقبل على طلب العلم وحفظ المتون، حيث

¹ عباس مصباحي ابن بلقاسم مصباحي، ولد 12، مارس، 1961م، لقاء شخصي يوم الخميس 25 جانفي 2024م، الساعة 11:00 صباحا في منزله الخاص.

² **المصعب:** نسبة إلى حي المصاعبة و ينسب إلى رجل ذوي أصبع زائدة، ويقال لهم الأصابع، يعد من الأحياء العتيقة بمدينة وادي سوف، والشباط: الشباطة نسبة إلى مصعب بن الشباط، ينظر: جباري عثمانى، منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف خلال فترة 1882م-1937م، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع 4، جامعة الوادي، 2014م، (ص 189).

المبحث الأول: أهميّة المصاحف المخطوطة ووصف المصحف المخطوط (صاحبه، تاريخه، مكان تواجده)

تتلّمذ بالكتانية¹ على عدد كبير من العلماء فحفظ ألفية ابن مالك، في النّحو والصرف والعديد من المتون الأخرى.

ثم رجع إلى مسقط رأسه سنة 1980م وعمل كرئيس مركز للاتصالات بالوادي، إلى غاية تقاعده في 01 جانفي 1987م ومن شدة تعلق قلبه بمدينة العلم والعلماء "قسطنطينة" قرر العودة إليها، واجتهد في العمل بمساجدها متطوعا كمسجد "الشتتلي"² الذي زاول فيه الإمامة والتدريس لعدة سنوات، كما برع الشيخ بلقاسم في الطب النبوي وكان يعالج الناس بالرقية الشرعية والحجامة، توفي رحمه الله يوم 24 أكتوبر 2014م بالجزائر العاصمة ودفن في مدينة قسنطينة.

- مؤلفاته: الشيخ بلقاسم خطاطا معروفا بمدينة واد سوف، كتب العديد من الآيات القرآنية والأدعية، وكان مؤلّفا، من أشهر مؤلفاته:³

* كتاب هبة الرحمان في تجويد القرآن.

* كتاب كيف تحفظ القرآن الكريم.

* كتاب الحجامة بين الطب والشريعة.

الفرع الثالث: تاريخ كتابة المصحف:

تُطلعنا اللوحة الأخير من المخطوط عن تاريخ كتابته إذ إن الخطاط أثبت تاريخ الفراغ من كتابة المصحف، حيث قال: "كامل التنزيل الرباني بالرسم العثماني فجر 16 ربيع الثاني (1317هـ)" كما ورد في آخر المخطوط، على وجه اللوحة الأخير من الجزء الثاني عشر، وهو ما يوافق في التقويم الميلادي بين سنتي 1899م و1900م ، وأدركت نفس التاريخ مكتوبا على الأجزاء الأخرى من المخطوط، فهذا التاريخ يحكي قلة الوسائل ومشقة العلم في ذلك

¹ المدرسة الكتانية: نسبة إلى الوالي الصالح سيدي عبد الله الكتاني وهي مؤسسة دينية وثقافية، في الآونة الأخيرة تحولت إلى معهد وطني لتكوين الأسلاك الخاصة بإدارة وزارة الشؤون الدينية من الأئمة وأساتذة التعليم القرآني وغيرهم. ينظر: أواس سارة ورحاب سعايدية، الحياة الثقافية لمدينة قسنطينة فترة الاحتلال الفرنسي ما بين 1900-1950م، رسالة ماستر، جامعة ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، سنة 2019-2020م، (ص 38، 39)

² مسجد الشنتلي: مسجد عريق بقلب مدينة قسنطينة، أقامه الحاج عبد الحميد الشنتلي، ينظر: جريدة النصر، تاريخ النشر: 12 ماي 2019م، موقع <http://www.annasronline.com> تاريخ الدخول 25 فيفري 2024م.

³ عباس مصباحي، مصدر سابق.

المبحث الأول: أهمية المصاحف المخطوطة ووصف المصحف المخطوط (صاحبه، تاريخه، مكان تواجده)

العصر، فإن الخطاط بذل جهدا كبيرا في كتابة المصحف، وخاصة أن الطباعة لم تكن متاحة في ذلك الزمان، فأول مصحف طبع في بلادنا الجزائر كان عام 1323هـ - 1905م¹. وهذه صورة التاريخ كما ورد في آخر المخطوط: عام (1317هـ).



تنبيه: إنَّ العصر الذي عاش فيه بلقاسم مصباحي الذي توفي سنة 2014م بعيد كل البعد عن التاريخ المكتوب في آخر المخطوط عام (1317هـ) كما تقدم، وأن ابنه لم يُؤكِّد أنه هو الذي كتب المصحف لأنني سألته عن ذلك، فأجاب بأنه ليس له علم لا بكتابه ولا بالتاريخ الذي نُسخ فيه، إلا أنه قال: ورثه عن أبيه الشيخ بلقاسم، وهو بدوره أهدها إلى إمام المسجد ولكن أكد أن الخط الذي نُسخ به المصحف المخطوط، مثل لخط أبيه الشيخ بلقاسم، الذي كان خطاط ماهرا ومعرفا، وليس له أدنى شك في نسبة المصحف إلى أبيه².

وكما تضمن المصحف أسماء تملك أخرى أنقلها تحقيقا بالحرف كالآتي:

- عبد الكريم بن دودي "المصعب الشباط" الساكن بواد سوف. مكتوب في الجزء الأول.
- سي مُحمَّد الطيب بن سي عثمان بن سي عدود سوف الشباط. كُتِب في الجزء الثاني.
- سعد بن مُحمَّد العربي بن سعد دودي سعد بن مُحمَّد العربي سعيد دودي السوف المصعب الشباط. مكتوب الاسم على ظهر اللوحة الأخيرة من الجزء الثالث.

¹ ينظر: مُحمَّد شريقي، خطوط المصاحف، (ص 344).

² عباس مصباحي ابن بلقاسم مصباحي، مصدر سابق.

فأنا لم أجد توضيحا لهذا الإشكال؛ فلا يمكن أن أرحح أو أنسب جهد المصحف إلى أحد، لأن العصر الذي عاش صاحبه، يعارض تماما التاريخ والزمان الموجود في المصحف وأيضا لو كان الناسخ بلقاسم مصباحي الذي توفي 2014م رحمه الله لما احتاج الأمر إلى تعدد عبارة التملُّك المكتوبة عليه ويكون المالك الأول أبنائُه والله تعالى أعلم وأحكم.

المطلب الثالث: أوهام الخطاط في المصحف المخطوط ومكانه الحالي

أتناول في هذا المطلب أوهام الخطاط والتعريف بمسجد النور الذي هو مكان تواجد المخطوط حاليا.

الفرع الأول: أوهام الخطاط في المصحف المخطوط وطريقة معالجتها:

إنَّ المصحف المخطوط خَطُّه بشر، والبشر مجبول على الخطأ، فلا مناص من وجود أخطاء وهفوات وقع فيها الناسخ أثناء نسخه له، كما أن صدور هذه الأوهام والأخطاء؛ لا تنقص من مكانة الناسخ ولا تُسقط من قيمة هذا المجهود العظيم، فالكمال لله تعالى فجلا من لا يخطئ. لقد تبين بالتدقيق في المصحف المخطوط، أن الناسخ وقع أثناء نسخه للمصحف في بعض الأخطاء فعالج ذلك بطريقته الخاصة، إما بشطب عليها أو استدراكها والعدول عنها وأحيانا فاته التصحيح ولم ينتبه لذلك، وفي هذا العنصر سأحاول أن أبين ملامح هذه الأوهام بعرض صُور ونماذج منها، في المصحف المخطوط دون استقصاء ذلك كله.

* كان الخطاط إذا فاتته كتابة كلمة كتبها واستدركها في موضعها، فوق السطر، وقد أحصيت ثلاثة عشر كلمة عمل الخطاط على إصلاحها، وهذه صورة لعدد من تلك المواضع:

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَكِ وَالْكِتَابِ

قوله تعالى ﴿ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَكِ وَالْكِتَابِ ﴾ [البقرة: 176].

قَالَ تَعَالَى ﴿ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾ [آل عمران: 95]

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾ [النساء: 59].

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ [النساء: 111]

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا ﴾ [النساء: 134]

- إذا طال النسيان في كتابة النص القرآني عاجه بكتابته بين الأسطر مثل:

لَتَجِيبَنَّوَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ
وَيَقُولُونَ نَقُومُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنَ اللَّهِ
وَيَقُولُونَ كَلِمَاتٍ كَلِمَاتٍ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: 77].

* كان الخطاط إذا أخطأ بالزيادة على النص قام بالشطب عليها، وقد حصل ذلك في عدة مواضع سواء كانت الزيادة بكلمة واحدة أو أكثر مثل:

تَكْبِيرُ الْغَيْرِ أَمَّا وَاللَّهِ يَعْزِزُ الْغَيْرَ
كَبْرًا وَبِرًّا وَكَمَّ كَلِمًا عَفِيْبِكُمْ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ ﴾ [آل عمران: 149].

تَرَكَ الْوَالِدَ وَالْأَفْرَادَ وَالنِّسَاءَ نَصِيْبًا
مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدُ وَالْأَفْرَادُ وَالنِّسَاءُ
نَصِيْبًا مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدُ وَالْأَفْرَادُ

﴿ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيْبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَفْرَادُ ﴾ [النساء: 7].

﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبِيِّنَ ﴾ [المائدة: 7] قوله تعالى ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبِيِّنَ ﴾

* ظهر بعض الأخطاء في كتابة الآيات القرآنية وقد أثرت في سلامة النص القرآني، وفات الخطاط تصحيحها في مواضع قليلة جدا مثل:

بَعْدَ مَا جَاءَ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تَكُنْ مَنَظُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ كَلِمَاتٍ الْغَيْرِ أَمَّا تَتَّبِعُونَ

قوله تعالى ﴿ مِنْ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: 144].

رَحِمْنَا أَوْ مَسَدًا أَوْ غَيْرَ اللَّهِ بِهِ مِمَّا خَلَقَ
غَيْرًا غَيْرًا وَلَا عَادَ وَأَرْجُلَكُمْ غَبُورًا حَيْثُ

قوله تعالى ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [الأنعام: 146] كتب اضطر بالظاء بدلا من الضاد .

* وفي مواضع قليلة أسقط النَّاسِخُ المفردات القرآنية في المتن، وفاته التصحيح، ولم يستدرکها كليا مثل:

قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعْيسَى ﴾ [المائدة: 114] أسقط لفظ

﴿ الْحَوَارِيُّونَ ﴾ من متن النص القرآني.

الفرع الثاني: التعريف بمسجد النور.

يعتبر المسجد المدرسة الأولى التي تُعنى بأفراد المجتمع الإسلامي، ولقد نوه الله تعالى في كتابه الشريف بالمسجد ورفع قدره، وأضافه إلى نفسه، واعتبر عمارة المساجد من علامات الإيمان وسببا لهداية الناس، قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُوْلَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: 18]، وقد أثنى الله سبحانه تعالى على عمارة بيوته سواء كانت عمارتهم حسية بالبناء وصيانتها ونظافتها وترميمها، أم كانت معنوية بإقامة الصلاة وذكر الله فيها وتلاوة كتابه، فكلا المعنيين مقصود بالعمارة¹.

أولا - تعريف المسجد:

أ - المسجد لغة: "المسجد" بكسر الجيم: أي موضع السجود نفسه. والمسجد: البيت الذي يُسجد فيه، وبالفتح: موضع الجبهة².

ب - مفهوم المسجد اصطلاحاً: كل موضع من الأرض، لما روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا)³ وهذا من خصائص الأمة الإسلامية⁴.

ثانيا - تعريف مسجد النور:

أ- أصل التسمية: عُرف المسجد منذ تأسيسه وبنائه إلى يومنا هذا، باسم "مسجد النور" وينسب إليه تسمية "حي النور"⁵ الواقع في مقر مدينة وادي سوف¹.

¹ زين الدين عبد الرحمن بن رجب، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، باب التعاون في بناء المساجد، ط1، مكتبة الغراء الأثرية، المدينة المنورة، 1417هـ - 1996م، ج3، (ص 294).

² الزبيدي، تاج العروس، تح جماعة من المختصين، دار وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، مادة: سجد، ج8، (ص 174).

³ البخاري، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، كتاب الصلاة، باب المساجد ط5، دار ابن كثير، دمشق 1414هـ - 1993م، رقم الحديث: 427، ج1، (ص 168).

⁴ ينظر: محمد ابن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تح: ابو الوفا مصطفى المراغي، ط4، القاهرة 1416هـ - 1996م، (ص 27، 28).

⁵ حي النور: كان اسم المنطقة سابقا "الكوبانية" وبعد بناء مسجد النور، أطلق عليه اسم حي النور، يقع حي النور في

ب- تأسيس مسجد النور: إن المسجد كان عبارة عن مدرسة قرآنية لتعليم القرآن الكريم لأهالي الحي فحي النور كان مجرد تجمع سكاني بسيط، حيث توجد فيه ساحة كبيرة واسعة بُنيت فيها أقسام في أوائل عام 1979م لتدريس القرآن الكريم، والتي تميزت ببنائها التقليدي وبسقف كانت مادته الصفيح؛ لأن العمران في ذلك الزمان وفي تلك المنطقة يمتاز بالبساطة فاتخذ أهل الحي تلك الأقسام مصلى لإقامة الصلوات الخمس، وأداء صلاة الجمعة، فلم تكن له أي تسمية في ذلك الوقت، ومع مرور الزمن وبعد عام 1981م حضى المسجد بالاهتمام لدى أهالي القرية، فقاموا ببنائه ووضع الحجر الأساس للمسجد والذي استغرق بناؤه قرابة خمس سنوات، ثم دُشِّن المسجد عام 1986م تقريبا، ليشتهر باسم "مسجد النور" المعروف حاليا، لكن بعد مرور فترة من الزمن شهد المسجد توسيعات طالته من جميع جهاته لتقديم بُعد جديد في الاعتناء به².

ج- أئمة مسجد النور: لقد شرف الله المساجد، وعظم قدرها ومكانها، وجعل إمام المسجد وخطيبه القدوة والنموذج، به يؤدي المسجد رسالته في نشر الدعوة وتوعية الناس بأمور دينهم وديناهم، بما يحقق الوعي الصحيح والفهم السليم لدى رواد المساجد.

فمسجد النور منذ تأسيسه إلى يومنا هذا، عُرفَ بأئمة تحملوا مسؤولية الإمامة وسعوا إلى تحقيق مقاصد مهام الإمام في توحيد الأمة وتوعيتها، فيما يوفر لها الرؤية الدينية الواضحة وكرسوا حياتهم لخدمت بيت الله، وفيما يأتي تعريف لبعضهم:

– **الإمام مناني مُجَّد الأمين³:** اشتغل في المسجد إماما متطوعا منذ تدشينه، تولى الإمامة والخطابة بالجامع قرابة "خمس وثلاثين سنة"، قام بمهمته السامية على أكمل وجه وبقي على هذا المنصب طوال هذه المدة، إلى أن توقف عن ذلك في الأعوام الأخيرة نظرا لكبر سنه.

مدينة الوادي ويمر به الطريق الوطني رقم 16 المؤدي إلى ولاية تقرت، ظهر هذا الحي بداية السبعينات بعد إنجاز السكنات العمومية. لقاء مع غرغوط إبراهيم بن بكار، ولد 30 جانفي 1952م، رئيس الجمعية الدينية لمسجد النور من عام 1980م إلى 2000م، مسجد النور يوم الثلاثاء 24 أكتوبر 2023م، 18:40 مساء.

¹ غرغوط إبراهيم، مصدر سابق.

² غرغوط إبراهيم، مصدر سابق وحميداتو عبد الله مصدر سابق.

³ هو مناني مُجَّد بن مُجَّد مناني، ولد 11 جويلية 1945م، أول إمام وخطيب في مسجد النور، لقاء شخصي، يوم الجمعة 24 ماي 2024م، الساعة 20:00 مساء.

– الإمام حميدتو عبد الله¹: لقد نال الإمام عبد الله شرف الإمامة في "مسجد النور" منذ بناءه واكتماله؛ فكان المرافق والوحي له طوال سنين عمره، فجمع بين فضيلتين في المسجد الإمامة وتعليم القرآن الكريم وتحفيظه لأبناء الحي وغيرهم، والذي كان ولا يزال المعلم والمدرسة التي ينهل من حلقاته الناهلون. (حفظه الله ورعاه).

– الإمام مباركي الهاشمي²: الإمام والخطيب الحالي للجامع، والذي يعتبر أول إمام تم تعيينه من طرف – وزارة الشؤون الدينية والأوقاف – في الآونة الأخيرة، بصفة رسمية للقيام بهذه المهنة النبيلة في "مسجد النور" (حفظه الله ورعاه).

الفرع الثالث: دراسة وصفية بسيطة للمسجد في شكله الحالي:

يقع المسجد في "حي النور" وسط تجمع سكاني، تحيطه شوارع من جوانبه تفصل بينه وبين مساكن الحي، من الجهات الثلاثة الشرقية والغربية والجنوبية أما الجهة الشمالية فيقابله جدار "متوسطة أحمد التجاني"³.

المسجد محاط بجدار من الجهة الشمالية والغربية يحمل فوقه سياج من حديد، وله أربعة أبواب من حديد، بابان رئيسيان من الجهة الشمالية وباب واحد من الجهة الشرقية والآخر في الجهة الغربية، وجدران المسجد الخارجية ملبسة بالإسمنت، ولاتزال الأشغال فيه قائمة إلى يومنا هذا.

وجاهات المسجد: من خلال زيارتنا ومعاينتنا للمسجد من الخارج تبين أنّ للمسجد ثلاثة مداخل أولها من الجهة الشمالية ويعتبر المدخل الرئيسي، أما المدخل الثاني فيقع على الجهة الغربية والثالث يقع من الجهة الجنوبية وهذا الأخير تقابله أقسام تابعة للمسجد ذات بناء قديم تستخدم لتدريس القرآن الكريم طوال أيام الأسبوع وتستغل كمصلى للنساء يوم الجمعة، لأداء صلاة الجمعة، ويفصل بين الباب والأقسام رحبة فيها سلام يصعد بها إلى الطابق العلوي.

¹ هو حميدتو عبد الله ابن لخضر، إمام ومدرس قرءان في مسجد النور، ولد خلال 1949م بالرباح، ولاية واد سوف. حميدتو عبد الله مصدر سابق.

² مباركي الهاشمي ابن محمد مباركي، ولد 4 جانفي، 1993م، الإمام الحالي لمسجد النور، لقاء شخصي، يوم الجمعة 24 ماي 2024م، الساعة 20:00 مساء.

³ أحمد التجاني: شخصية ثورية جهادية ولد 1901م بالبياضة، الوادي، توفي سنة 1957م. لافتة تعريفية بأحمد التجاني، بمتوسطة أحمد التجاني، حي النور، الوادي، زيارة يوم الخميس 23 ماي 2024م، على 11 صباحا.

المبحث الأول: أهميّة المصاحف المخطوطة ووصف المصحف المخطوط (صاحبه، تاريخه، مكان تواجده)

المسجد ذو طابقين الطابق السفلي يُستغل الآن في أداء الصلوات الخمس و صلاة الجمعة والخطبة والذكر وغيرها، أما الطابق الثاني فقد حُصصَ نصف منه في بناء سكن للإمام والنصف الآخر يضاف إلى المسجد لإقامة صلاة¹.

سقف المسجد تتوسطه قبة ذات لون فضي تحمل من فوقها مكبرات الصوت، كما يوجد على المسجد في الزاوية الشمالية مئذنة عالية تتوسطها مكبرات الصوت².

¹ حميداتو، عبد الله، مصدر سابق.

² معاينة شخصية لمسجد النور، يوم الجمعة، 27 أكتوبر 2023م، الساعة 10:00.

المبحث الثاني:

ظواهر علم الرّسم العثماني وجوانبه التّطبيقية

في المصحف المخطوط

المطلب الأول: الرّسم العثماني (تعريفه، مراحل كتابة القرءان، حكمه، وفوائده).

المطلب الثاني: الظّواهر العلميّة للرّسم "الحذف والزيادة" وجوانبهما التّطبيقية في

المصحف المخطوط

المطلب الثالث: ظواهر الرّسم العثماني الإبدال، الفصل والوصل، الهمز وجوانبها

التطبيقية في المصحف المخطوط.

سوف أتناول في هذا المبحث جانب علم الرسم العثماني في مطلبين، وأحاول أن أدرس الجوانب التطبيقية لهذا العلم في المصحف المخطوط، وأعضدها ببعض الصور والشواهد، إذ ليس من هدف هذا المبحث، استقصاء كل ما يتعلق بهذا العلم بل التركيز على ما يمكن أن يقدمه المصحف المدروس "الربع الأول أُنموذجاً" من مسائل علم الرسم.

المطلب الأول: الرّسم العثماني (تعريفه، مراحل كتابة القرآن، حكمه، وفوائده).

يندرج تحت هذا المطلب: تعريف الرّسم العثماني ومراحل كتابة القرآن الكريم، وحكم التزام خصائص الرسم في كتابة المصاحف وبيان بعض فوائده.

الفرع الأول: تعريف الرسم العثماني ومراحل كتابة القرآن الكريم.

أولاً: تعريف الرسم لغة واصطلاحاً.

1- الرسم لغة: الرّسم: أثّر الشّيء. يقال نَاقَهُ رَسُومٌ: نُؤثِّرُ فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الْوَطْءِ. وَالتَّوْبُ الْمُرْسَمُ: الْمُحَطَّطُ¹، والرسم الأثر، وَقِيلَ: بَقِيَّةُ الْأَثَرِ، ويطلق الرسم ويُراد به الكتابة قال ابن منظور: " وَرَسَمَ عَلَى كَذَا وَرَشَمَ أَي كَتَبَ " ويرادفه الرشم، والوشم والكتابة والختم².

2 - الرسم اصطلاحاً: الرسم في الاصطلاح على ثلاثة أنواع: الرسم الإملائي القياسي ورسم العروض، ورسم المصاحف العثمانية³.

أ- الرسم القياسي: أو الاصطلاحى المخترع ويسمى الإملائي، وهو: تصوير اللفظ بحروف هجائية، بتقدير الابتداء أو الوقف⁴.

ب- رسم العروض: وهو ما اصطلح عليه أهل العروض في تقطيع أبيات الشعر ويعتمدون فيه على ما يقع في السمع واللفظ، دون المعنى، فيكتبون التنوين نونا ساكنة، ويكتبون الحرف المدغم بحرفين، فتُرَاعَى فِيهِ الْمَطَابَقَةُ التَّامَةُ بَيْنَ الْمَنْطُوقِ وَالْمَكْتُوبِ⁵.

¹ أحمد ابن فارس مقاييس اللغة، ج2، مادة: رَسَمَ، (393).

² ينظر: جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة: رَشَمَ، (ص242).

³ بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: مُجَدِّدُ أَبُو الْفَضْلِ، ط1، دار احياء الكتب العربية، 1376 هـ - 1957م، ج1 (ص376).

⁴ أبو دود، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، دار مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1423هـ - 2002م، ج1، (133).

⁵ أبو داود سليمان بن نجاح، مختصر التبيين، ج1 (ص133).

ج- الرسم العثماني : وهو رسم المصحف هو خط يُتَّبَعُ بِهِ الاقتداء السلفي¹، وعرف بأنه علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية للرسم القياسي². وسُمِّيَ بالرسم العثماني لأنه مُسْتَمَدُّ من المصاحف التي أمر بكتابتها عثمان بن عفان رضي الله عنه³.

ثانيا - مراحل كتابة القرآن: مرت كتابة القرآن الكريم بثلاث مراحل هي:

*المرحلة الأولى: إنّ كتابة القرآن الكريم كانت متزامنة مع نزول الوحي، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم كلما نزل عليه القرآن الكريم؛ أمر كُتَّاب الوحي بكتابتُه وتقييده، مُفَرَّقًا في⁴ "العسيب"⁵ واللِّخَاف⁶ والرِّقَاع⁷ وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنَّ جمع القرآن، وأمر بذلك وأملاه على كتبه، ولم يَمُتْ صلى الله عليه وسلم حتى حَفِظَ جميع القرآن جماعة من أصحابه، وحفظ الباقون منهم سائرهُ مُتَّفَرِّقًا⁸.

*المرحلة الثانية: كانت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عندما اسْتَحَرَّ القتل في معركة اليمامة، حيث أمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه بمشورة من عمر رضي الله عنه بجمع القرآن في مصحف واحد، وتتبعه في الرِّقَاع، والعسيب واللِّخَاف وصدور الرجال، خشية ذهاب بعضه بذهاب حفظته⁹.

* المرحلة الثالثة: كانت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، عندما أمر بتوحيد المصاحف وجمع الناس على مصحف واحد، في رسمه وهجائه، خشية الفتنة في كثرة اختلاف وجوه القراءة ووضع حدًّا للخلاف الحاصل بين المسلمين في ذلك، حيث اعتمد في نسخ المصحف العثماني

¹ الزركشي، البرهان ، ج1 (ص376).

² أبو داود، مختصر التبيين، ج1 (ص133).

³ ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن الكريم بين المصادر والمصاحف،(ص19).

⁴ ينظر: الزركشي، البرهان، ج1 (ص 236).

⁵ العسيب: جريدة من النَّحْلِ مُسْتَقِيمَةٌ. ينظر ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة: عسب (ص 599)

⁶ اللِّخَاف: حِجَارَةٌ بِيضٌ عَرِيضَةٌ رِقَاقٌ، وَاحِدُهَا لِحْفَةٌ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب ج9، مادة: لِحْفَةٌ (315).

⁷ الرِّقَاع: جمع الرقعة أي بطاقة والرِّقَاع التي تُكْتَبُ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10، مادة: بطق (ص21).

⁸ أبو بكر الباقلائي، الانتصار للقرآن، تح مُجَّد عصام القضاة، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1422هـ - 2001م،

ج1 (ص64).

⁹ الزركشي، البرهان، ج1 (ص 233).

على الصحف التي كُتِبَتْ في خلافة الصديق عليه السلام¹، وقَصَدَ جمعه على القراءات الثابتة المعروضة على رسول الله، وإلغاء ما لم يجر مجرى ذلك².

الفرع الثاني: حكم الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف

اختلف العلماء في حكم التزام مرسوم المصاحف على الأقوال:

***القول الأول:** ذهب جمهور العلماء إلى وجوب التزام الرسم العثماني في كتابة المصاحف

من بينهم الإمام أحمد والداي عليه السلام.

يروي الإمام الداي أن مالكا عليه السلام قيل له: "أرأيت من استكتب مُصحفًا اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم، فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتابة الأولى" قال الداي: "ولا يخالف له في ذلك من علماء الأمة"³.

وأيده الإمام أحمد فقال: تُحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك⁴. كما قررت "المجامع الفقهية" وأصدرت قرارات واضحة وحاسمة في العصر الحديث، بوجوب التزام الرسم العثماني في كتابة المصاحف وهو إجماع علماء الأمة⁵.

***القول الثاني:** مذهب من يرى جواز مخالفة الرسم العثماني في كتابة المصاحف مثل

الإمام الباقلاني وبعض المعاصرين.

قال الباقلاني: لم يؤخذ على كُتَّاب القرآن، وحقاظ المصاحف رسماً بعينه دون غيره أوجباً عليهم وحظر ما عداه، لأن ذلك لا يوجب لو كان يدرك إلا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب ولا مضمونه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحدّ محدود يجوز تجاوزه. ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا مما أجمعت عليه الأمة⁶.

¹ غانم قدور الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ط1، 1402هـ - 1986م، (ص108، 109).

² ينظر: الباقلاني، الانتصار، بتصرف، ج1، (ص65).

³ أبو عمرو الداي، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تح: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة (ص19).

⁴ فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن، ط:12، حقوق النشر محفوظة للمؤلف، 1424هـ - 2003م (ص373).

⁵ ينظر: شعبان محمد اسماعيل، رسم المصحف وضبطه، (ص81).

⁶ الباقلاني، الانتصار، ج2، (ص548).

قول الباقلاني بعدم وجوب التزام الرسم العثماني اجتهاد منه رحمه الله، لأن الرسم العثماني حَطَّةٌ كُتِّبَ الوحي بين يدي النبي ﷺ لتمثيل ألفاظ الوحي المنزل عليه¹.
وبين ابن الجزري أنّ صحة القراءة مرتبطة بالرسم العثماني، وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، شرط من شروط القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها².
ففي هذا دلالة جلية على وجوب تعهّد الرسم العثماني، في كتابة المصاحف، وإتباع الصحابة فيما فعلوه في رسم المصحف.

الفرع الثالث: حكم الرّسم العثماني وفوائده:

أولاً- حكم الرّسم العثماني:

الرسم العثماني اجتهادي، انعقد عليه إجماع الصحابة ﷺ، ثم إجماع الأمة عليه بعد ذلك في عهد التابعين والأئمة المجتهدين، وانعقاد الإجماع على تلك المصطلحات في رسم المصحف دليل على أنه لا يجوز مخالفتها والعدول عنها³.

فالرسم العثماني اصطلاح من الصحابة ﷺ ويقوي ذلك قول عثمان بن عفان رضي الله عنه لِلجَنَّةِ كُتِّبَ الوحي، عندما أمرهم بنسخ المصاحف، حيث قال لهم: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عريية من عريية القرآن، فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا"⁴.

ثانياً- فوائده الرسم العثماني: للرسم العثماني فوائد عظيمة، من أهمها:⁵

1 - اتصال السند بالقرآن الكريم:

اتصال السند من خصائص القرآن الكريم، حيث إنّ بعض ألفاظه كتبت على غير النطق بها فمثلاً فواتح بعض السور، كتبت برسم الحروف لا بهيئات النطق بها، فكيف يتوصل القارئ

¹ غانم قدور الحمد، علوم القرآن الكريم بين المصادر والمصاحف، (ص23).

² ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح علي الضباع، دار التجارية الكبرى، ج1، (ص9).

³ ينظر: عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ج1، (ص378).

⁴ البخاري، صحيح البخاري، تح جماعة العلماء، كتاب فضائل القرآن، باب نزول القرآن بلسان قريش والعرب، ط السلطانية، دار الكبرى الأميرية، مصر، 1311هـ، رقم 4984، ج6، (ص182).

⁶ ينظر: مُجَدِّد بن سويلم أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط2، دار مكتبة السنة، القاهرة، 1423هـ -2003م، (ص348، 349) وعلي مُجَدِّد الضباع، سمير الطالبين، (ص22، 23).

إلى قراءة مثلاً ﴿ كَهَيْعَتِّصَّ ﴾ [مريم:1] والنطق بها صحيحة؟ إذ ذلك يتوقف على التلقي والسماع من قراء القرآن وحفظه، وليس من شك في أن الرسم المخصوص له أعظم الأثر في اتصال السند.

2- الدلالة على أصل الحركة:

كتابة الكسرة ياء والضممة واو نحو ﴿ وَإِيتَاءِنِي ذِي الْقُرْبَى ﴾ [النحل:90] ﴿ سَأُورِيكُمْ وَ ﴾ [الانبيا:37] أو الدلالة على أصل الحرف ككتابة الصلاة والزكاة والحياة والربا بالواو بدل الألف.

3 - الدلالة على بعض اللغات الفصيحة: ككتابة هاء التانيث بتاء مجرورة على لغة طيء، وكحذف آخر المضارع لغير جازم مثل يَوْمَ يَأْتِ فِي لُغَةِ هَذِيلِ.

4 - أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد: مثل ﴿ وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة:9] و ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام:16] فلو كتبت الأولى ﴿ وَمَا يُخَدِّعُونَ ﴾ لفاتت قراءة ﴿ يُخَدِّعُونَ ﴾ ولو كتبت الثانية بالألف على قراءة الجمع لفاتت قراءة الأفراد.

المطلب الثاني: الظواهر العلمية للرسم "الحذف والزيادة" وجوانبهما التطبيقية في المصحف المخطوط

يقوم رسم المصاحف على مجموعة من الخصائص التي استنبطها العلماء من رسم الصحابة رضي الله عنهم وسأحاول في هذا المطلب تسليط الضوء على قاعدة "الحذف والزيادة" وجوانبهما التطبيقية في المصحف المدروس.

الفرع الأول: ظاهرة الحذف وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط

أتناول في هذا الفرع خصيصة الحذف في الرسم العثماني، وجوانبها التطبيقية في المصحف المدروس، مع ذكر بعض النماذج منها ومقارنتها بمثيلاًتها في مصحف المغاربة.

أولاً - تعريف قاعدة الحذف:

قاعدة الحذف من أشهر القواعد التي خص بها الرسم العثماني وهي كثيرة في المصحف.

- الحذف لغة: حذف الشيء، إسقاطه¹.

- الحذف اصطلاحاً: إسقاط الحرف لفظاً " أي عدم النطق به " رغم ثبوته خطأ بالمصحف².

والحروف التي تحذف في المصاحف العثمانية خمسة هي "الألف، الواو، الياء، اللام، النون" ولكن ورودها أكثر في حروف الهجاء الثلاثة: الألف والواو والياء المديتين³.

والحذف الواقع في المصاحف ثلاثة أقسام، حذف إشارة، وحذف اختصار، وحذف اقتصار⁴:

- أما حذف الإشارة فهو ما يكون موافقاً لبعض القراءات مثل: ﴿مَلِكٍ﴾ و﴿مَالِكٍ﴾
- وحذف الاختصار أي التقليل، فهو ما لا يختص بكلمة دون مماثلها فيصدق مما تكرر من الكلمات، وما لم يتكرر منها، وذلك كحذف ألف جموع السلامة.

¹ ابن المنظور، لسان العرب، ج9، (ص42).

² فريال زكارياء العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان، القاهرة، (ص224).

³ ينظر: أحمد مُجَدُّ أبو زيتحار، لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان، دار الصحابة للتراث بطنطا، (ص19).

⁴ ينظر: إبراهيم المارغني، دليل الحيران على مورد الظمان، دار الحديث، القاهرة، (ص66)، وينظر: أبو داود، مختصر التبيين، (ص30).

- وحذف الاقتصار فهو ما اختص بكلمة أو كلمات دون نظائرها، مثل حذف كلمة

﴿الْكَتَبُ﴾

1 - حذف الألف: أكثر ما ورد فيه الحذف في القرآن الكريم هو "الألف" وحذفه منه ما

يخضع لقاعدة ومنه ما لا يخضع لقاعدة، وهو أقسام:

أ - حذف ألف الجمع المذكر المُسَلَّم وما يلحق به: اتفق الشيخان على حذف ألف

جمع المذكر المُسَلَّم وما ألحق به في المصاحف العثمانية¹.

ويستثنى منه ما كان مهموزا أو منقوصا أو محذوف النون، أو مشدد الحرف الذي بعد

الألف مباشرة، أو مفردة على وزن فَعَّال، أو فَعَّالِيٍّ، أو فَعَّالِيٍّ².

* مهموز الفاء: هذا الجمع يدخل في باب الهمز فالراجح فيه عند الشيخين والمعمول به

في المصاحف حذف صورة الهمز وإثبات الألف الذي بعدها، ومن أمثله³:

﴿أَخْرَجَ مِنْ بَرِيذٍ﴾ [النساء:90]، ﴿الْأَعْلَىٰ فَلَمَّا﴾ [الأنعام:77]

* مهموز العين: والوجه المعمول به إثبات الألف⁴ مثل:

﴿الْأَخْيَابِ﴾ [البقرة:113]، ﴿لِلطَّائِبِينَ﴾ [البقرة:124]

إلا ما استثني من ذلك فبالحذف.

3 - المنقوص: الحذف وجه واحدا إلا في بعض المواضع فبالإثبات⁵ مثل:

﴿وَالْعَافِينَ﴾ [آل عمران:134]

4- مهموز اللام: وقع الخلاف في مهموز اللام فاختر أبو داود الحذف، واختلف النقل

عن الداني، فروي عنه الحذف وروي عنه الإثبات، إلا في المثالين الآتين فاختر الإثبات⁶:

¹ ينظر: الداني، المقنع في رسم المصاحف، (ص30)، وأبو داود، مختصر التبيين، (ص30)، وعلي الضباع، سمير الطالبين، (ص33).

² ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص33).

³ ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، ج2، (ص48)، وعلي الضباع، سمير الطالبين (ص33، 34).

⁴ المارغني، دليل الحيران، (ص69).

⁵ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص80).

⁶ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص80، 81) وسمير الطالبين، (ص34).

﴿ وَالصَّيْرَى ﴾ [البقرة: 61]

﴿ وَالصَّبُونَ ﴾ [المائدة: 71]

المتأمل في كلمة ﴿ الصَّبُونَ ﴾ من سورة المائدة، يجد أنها جاءت مرسومة في المصحف المخطوط بالألف الطويلة، كما يظهر في الصورة، ويبدو أن الخطاط حاول معالجتها وحذف الألف، ثم ضبطه باللون الأحمر، فسبب ذلك تشويها لمنظر الحرف، كما كتبت اللفظة بالحذف في هامش اللوحة بقلم الحبر المعاصر، ورغم هذا فإنها لم تُحَلَّ بالنص القرآني، ولم تخالف الرسم العثماني، لأن مذهب الداني في الكلمة إثبات الألف، ولكن خالفت ما جرى به العمل عند المغاربة وهو حذف الألف الذي هو مذهب أبو داود سليمان ابن نجاح.

5- ما كان بعد ألفه تشديد مباشرة: فحكمه إثبات الألف اتفاقاً¹ من أمثله:

﴿ الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: 7]، ﴿ آمِينَ ﴾ [المائدة: 3]

6 - محذوف النون: إذا كان مهموزاً أو مشدداً، فحكمه الإثبات عند الشيخين مثل²:

﴿ بِأَخَذِهِ ﴾ [البقرة: 266]، ﴿ عَائِرِي ﴾ [النساء: 43]

ويستثنى من محذوف النون ما ليس مهموز الحرف الذي بعد الألف ولا مشدداً فعن الشيخين بالحذف مثل³:

﴿ مَلْفَوْا ﴾ [البقرة: 45]، ﴿ مَلْفَوْه ﴾ [البقرة: 221].

7- ما كان مفرداً على وزن "فَعَّال" فالعمل بالحذف، إلا في مثال واحد اتفق الشيخان

على إثباته وهو:⁴

﴿ جَبَّارِينَ ﴾ [المائدة: 24] و﴿ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء: 130].

واتفق الشيخان على حذف كلمة ﴿ أَكَلُوا ﴾ [المائدة: 44]

وحذف الباقي هو مذهب أبي داود وهو ما كان على وزن "فعالون" وأمثله:

¹ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 69).

² ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 35).

³ علي الضباع، سمير الطالبين (ص 35).

⁴ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 79) وعلي الضباع، سمير الطالبين (ص 35).

فَوَمَوْرٍ ﴿فَوَمَوْرٍ﴾ [النساء:34]

أَقْوَامِي ﴿أَقْوَامِي﴾ [النساء:134]

سَمَّعُونَ ﴿سَمَّعُونَ﴾ [المائدة:44،43]

وإثبات الباقي للإمام الداني.

8 – ما كان مفرده فعاليّ: فالعمل بالإثبات وجاء في:

أَلْحَوَارِيُّونَ ﴿أَلْحَوَارِيُّونَ﴾ [آل عمران:51].

أَلْحَوَارِيِّينَ ﴿أَلْحَوَارِيِّينَ﴾ [المائدة:113] لدخوله في ضابط الجمع، ويدخل في

حذف الياء.

أَلْحَوَارِيُّونَ ﴿أَلْحَوَارِيُّونَ﴾ [المائدة:114]: يلاحظ في المصحف المخطوط سقوط

كلمة الحواريون في سورة المائدة، وفات ناسخ المصحف استدراكها في المتن، وكان الخطاط غالبا ما يكتب الكلمة التي يبدأ بها الصفحة التالية في أسفل الورقة يسارا "التعقيية"، فأثبتها في الهامش كما هو موضح في الصورة.

9 – ما كان مفرده على وزن فعاليّ: فالعمل بالحذف عند الشيخين مثل¹:

الرَّهْبَنِيِّونَ ﴿الرَّهْبَنِيِّونَ﴾ [المائدة:46].

رَبَّنِيَّيْنِ ﴿رَبَّنِيَّيْنِ﴾ [آل عمران:78]

ثانيا: حذف ألف الجمع المؤنث المُسَلَّم:

اتفق الشيخان على حذف الألف من الجمع المؤنث المسلم وما ألحق في المصاحف العثمانية، أذكر بعض الحروف منها مع ومقارنتها بمثيلاتها في المصحف المدروس².

أ – الذي بألف واحدة: كل جمع مؤنث سالم فيه ألف واحدة فهو بالحذف نحو:

كَلَّمْتِهَا ﴿كَلَّمْتِهَا﴾ [البقرة:16].

ويستثنى من القيد خمس كلمات فبالإثبات منها في الجزء المدروس:

¹ علي الضباع، سمير الطالبين (ص35).

² ينظر: الداني، المقنع، (ص30)، وينظر: أبو داود، مختصر التبيين، ج2، (ص32، 33)

وَبَنَاتٌ ﴿وَبَنَاتٌ﴾ [النساء:23] وهي بالإثبات في جميع القرآن.

ويستثنى من هذا الاستثناء ثلاث كلمات وردت بحذف الألف¹ في "الأنعام والنحل والطور" منها: قوله تعالى ﴿وَحَرِّفُوا لَهُ وَبَيْنَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: 101].
ب- الذي بألفين: كل جمع مؤنث سالم فيه ألفان فهما محذوفان نحو:

سَمَوَاتٍ ﴿سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة:28]، إلا في سورة فصلت فإنها جاءت بإثبات ألف الثانية ﴿سَمَوَاتٍ﴾ [فصلت:11].

فَلْتَنِتْ ﴿فَلْتَنِتْ﴾ [النساء:34].

ويستثنى من ذلك خمس كلمات منها: **رِسَالَتِهِ** ﴿رِسَالَتِهِ﴾ [المائدة:69].

- حذف ألف ضمير الرفع: حذف ألف (نا) إذا كان حشواً والواقعة فاعلاً إذا اتصل بها ضمير النصب في المصاحف العثمانية ويشمل ذلك ضمير المتكلم المعظم نفسه.
وهذه بعض أمثله مع مقارنتها بمثيلاًتها في المصحف المدروس:

رَزَقْنَاهُمْ ﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ [البقرة:2]، **مَكَّنَّا لَهُمْ** ﴿مَكَّنَّا لَهُمْ﴾ [الأنعام:7].

- حذف ألف الأسماء الأعجمية: اتفق الشيخان على حذف ألفات الأسماء الأعجمية الزائدة على ثلاثة أحرف، إلا ما استثني منها.² نحو

عَادَمٌ ﴿عَادَمٌ﴾ [البقرة:30]، **زَكَرِيَّا** ﴿زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران:37]

- حذف ألف الواقعة بين لامين: اتفق شيوخ النقل عن حذف ألف الواقعة بين لامين إذا كانت حشواً³ نحو: **الضَّلَاةُ** ﴿الضَّلَاةُ﴾ [البقرة:15].

كَلَّلَةٌ ﴿كَلَّلَةٌ﴾ [النساء:15].

- حذف ألف بعد هاء التنبيه: عن جميع شيوخ النقل بحذف ألف كل لفظ دال على تنبيه، أو نداء بشرط ان لا تكون طرفاً⁴.

¹ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 71).

² ينظر، الداني، المقنع، (ص 30، 31)، والمارغني، دليل الحيران، (ص 96).


³ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 132).

⁴ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 133).

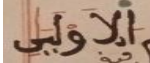
التببيه نحو:  ﴿هَاتتَم﴾ [آل عمران: 65]

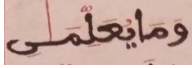
والنداء نحو:  ﴿يَمَرِيْم﴾ [آل عمران: 43]

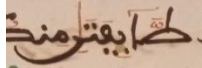
- حذف ألف التثنية: نص الداني على حذف ألف المثني إذا وقعت حشوا، إلا ما استثني ونقل أبو داود الخلاف بين المصاحف في ألف المثني مطلقا، واختار الإثبات¹، وخالف اختياره في بعض الحروف فتكون مما اتفق عليه الشيخان بالحذف مثل:

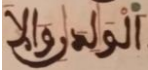
 ﴿يَاتِيْنِهَآ﴾ [النساء: 16].

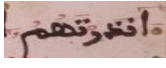
كما اتفقت المصاحف على حذف الألف في قوله تعالى:

 ﴿أَلْأُولِي﴾² [المائدة: 109] لأنه حذف إشارة³.

أمثلة هذا النوع نحو:  ﴿وَمَا يَعْلَمِي﴾ [البقرة: 101].

 ﴿طَائِبَتِي﴾ [آل عمران: 122].

 ﴿أَلْوَالِدِي﴾ [النساء: 7]⁴

- حذف الألف لكرهه اجتماع الصورتين فما فوق ذلك في الرسم: وما كان من الاستفهام فيه ألفان أو ثلاثة فإن الرسم ورد بلا اختلاف في شيء من المصاحف بإثبات ألف واحدة اكتفاءً بها نحو:  ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: 6] وتدخل معها كل همزة مفتوحة دخلت على ألف سواء كانت تلك الألف مبدلة من همزة أو كانت زائدة⁵ نحو:

¹ ينظر المارغني، دليل الحيران، (ص110) وينظر: ابن نجاح، مختصر التبيين، ج3، (ص462).

² قرأ حمزة وشعبة الأولين بتشديد الواو مفتوحة وبعدها لام مكسورة فياء ساكنة مدية فنون مفتوحة في مكان ﴿أَلْأُولِيْنَ﴾ بسكون الواو وفتح اللام والياء وبعدها ألف مع كسر النون وهي قراءة الباقيين، ينظر: عبد الفتاح

القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، (ص254).

³ ينظر ابن نجاح، مختصر التبيين ج2، (ص198).

⁴ ينظر الداني، المقنع، (ص26)، وينظر: ابن نجاح، مختصر التبيين، ج2، (ص396).

⁵ ينظر: الداني: المقنع، (ص32) والمحكم نقط في المصاحف، (ص65).

﴿رَامَنُوا﴾ [البقرة: 103]، ﴿مَاءً﴾ [البقرة: 21]

حذف ألف همزة الوصل: اتفقت المصاحف على رسم همزة الوصل، على صورة الألف إلا في بعض الحالات.

قال أبو عمرو: "لا خلاف في رسم ألف الوصل الساقطة من اللفظ في الدرج إلا في خمسة مواضع فإنها حذفت منها في كل المصاحف"¹ هي:

* التسمية وفي فواتح السور نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾

* وإذا كانت مكسورة ودخل عليها همزة الاستفهام نحو:

﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: 79].

* وإذا دخلت على همزة أصل الساكنة ووليها واو أو فاء نحو:

﴿وَاتُوا الْبُيُوتَ﴾ [البقرة: 188]

* وإذا دخلت في فعل الأمر المواجه به ووليها أيضا واو أو فاء نحو:

﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: 32].

* إذا دخلت مع لام المعرفة ووليها لام أخرى قبلها للتأكيد كانت أو للجر نحو:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 1].

﴿لَلذِّبَةِ بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران: 96].

2 - حذف الياء

وتحذف الياء في الحالات الآتية:

* حذف الياء في وسط الكلمة إذا اجتمعت مع ياء أخرى إحداها علامة للجمع ذلك

نحو:²

﴿النَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: 60]

﴿الْأَمِّيِّينَ﴾ [آل عمران: 75] إلا ما استثني من ذلك.

¹ ينظر: الداني، المقنع، (ص 36، 37).

² ينظر المارغني، دليل الحيران، (ص 20) وينظر غانم قدور الحمد، الميسر، (ص 111)

* حذف إحدى الياءين ما كانت فيه الياء الأولى صورة للهمزة نحو¹:

﴿خَسِيْنٌ﴾ [البقرة: 64]

* حذف الياء في كل كلمة كان في طرفها ياءين فيها ما كانت فيه الياء الثانية ساكنة نحو²:

﴿يَسْتَحْيِيْءُ﴾ [البقرة: 26]

﴿يُحْيِيْءُ﴾ [البقرة: 258]

ويستثنى من ذلك ما كان متصلاً بضمير نحو:

﴿يُحْيِيْكُمْ﴾ [البقرة: 28]

* حذف الياء الأصلية من آخر عدد من الكلمات مراعاة لسقوطها في اللفظ الساكن بعدها أو للوقف عليها بغير ياء نحو³:

﴿وَسَوْفَ يُوتِ اللهُ﴾ [النساء: 146]

* حذف الياء الزائدة⁴ في رؤوس الآي طلباً للمجانسة سواء كانت ضمير مفعول أو للإضافة أو ياء أصلية وذلك في عدة مواضع⁵ نحو:

﴿فَارْهَبُوْا﴾ [البقرة: 39].

﴿وَأَطِيعُوْا﴾ [آل عمران: 49].

* حذفت ياء الضمير المتكلم المضاف إلى الاسم المنادى نحو⁶:

﴿يَقْرَأْ كُرْوا﴾ [المائدة: 20] إلا ما استثنى.

* حذفت الياء في بعض الكلمات لدلالة الكسرة على الحذف المحذوف¹ نحو:

¹ ينظر: الداني، المحكم، (ص 167)، المارغني، دليل الحيران، (ص 40) وينظر: أحمد بن عمار المهدي، هجاء مصاحف الأمصار، تح حاتم صالح الضامن، دار بن الجوزي، الشارقة، (ص 86).

² ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 222).

³ ينظر علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 64)، وغانم قدور الحمد، الميسر، (ص 111).

⁴ الياء الزائدة: هي الباءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، ينظر: عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، (ص 193).

⁵ ينظر: الداني، المقنع، (ص 38) وغانم قدور الحمد، الميسر، (ص 112).

⁶ ينظر: الداني، المقنع، (ص 41).

الدّاعِ إِذًا دَعَايَ ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة:186]

وَحَاقِبُونَ إِنْ كُنْتُمْ ﴿آلِ عِمْرَانَ:175﴾

* حذف ياء ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾² كل ما في البقرة خاصة، وهي خمسة عشر موضعا، حيث حذفت في المصاحف الشامية والعراقية، وأثبتت في المصاحف المدنية والمكي كالإمام، واتفقت المصاحف على حذف الألف فيه³.

ورسمت بدون ياء في سورة البقرة، لأن معظمها يتحدث عن بني إسرائيل وقد كانوا ينطقونها "إبراهام" فهي كلمة عبرانية تركت على حالها ولم تعرب لأنه ليس في كلام العرب "إفعلال" فناسب ذلك كتابتها بدون ياء في السورة. ولأن "إبراهيم وإبراهام" لغتان فحذفت الياء في البقرة للبيان⁴، ومعظم المصاحف الأصلية بإثبات الياء⁵، وناسخ المصحف المخطوط وافقهم في إثبات الياء كما هو موضح في الصورة الآتية: ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة:125]

3- حذف الواو: نلخص حذف الواو في المصاحف في:

* حذف الواو من آخر أربعة أفعال مرفوعة في القرآن الكريم في سورة الإسراء والشورى والقمر والعلق لدلالة الضمة عليها ومنع التقاء الساكنين⁶.

قال أبو عمر الداني: "ولا خلاف في كل المصاحف أن الواو من هذه المواضع ساقطة"⁷.

* حذف كل واوين متصلتين في كلمة واحدة نحو⁸:

¹ ينظر: المقنع، (ص 41).

² إبراهيم: "وفيها وفي نصّ النساء ثلاثة.... أواخر إبراهيم لاح وجملاً"، أن المرموز له باللام وهو هشام قرأ لفظ

﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ بفتح الهاء وألف بعدها في جميع المواضع في سورة البقرة كما يدل على ذلك إطلاق كلامه وكذلك قرأ

بفتح الهاء وألف بعدها في المواضع الثلاثة الأخيرة في سورة النساء. ينظر: عبد الفتاح القاضي، الواوي، (ص 210).

³ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 67).

⁴ ينظر: مُجَدِّد بن أحمد الأزهرى، معاني القراءات، ط1، دار مركز البحوث في كلية الآداب، المملكة العربية السعودية،

1412هـ - 1991م، ج1، (ص 175).

⁵ الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، 1984م، ج1، (ص 702).

⁶ ينظر: السخاوي، الوسيلة إلى كشف العقيلة، تح: مولاي الادريسي الطاهري، ط2، دار مكتبة رشد، المملكة العربية

السعودية، الرياض، 1424هـ - 2003م (ص 305).

⁷ الداني، المقنع (ص 37).

⁸ الداني، المقنع، (ص 43، 44).

داوود - ﴿ دَاوُودٌ ﴾ [البقرة: 249].

* حذف الواو إذا وقعت صورة للهمزة وبعدها واو أخرى¹ نحو:

مُسْتَهْزِئُونَ ﴿ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة: 14]

وكذلك إذا كانت الواو صورة للهمزة وكانت بين واوين.

4 - حذف اللام: تحذف اللام في مرسوم المصحف في الحالات الآتية:

*الأصل أن كل اسم مبدوء بحرف اللام، إذا دخلت عليه لام التعريف يكتب بلامين، ولقد اجتمعت المصحف على حذف إحدى اللامين، لكثرة الاستعمال، ولكراهة اجتماع صورتين متفتقتين² نحو:

أ- ﴿ وَاخْتَلَفَ أَيْلٌ ﴾ [البقرة: 163]

ب- ﴿ أَلْبَنُ ﴾ في أربعة مواضع من القرآن الكريم في سورة الأحزاب، والمجادلة، وموضعان في الطلاق.

ج- ﴿ أَلذِي خَلَفَكُمْ وَالتَّوْبَىٰ فِي ﴾ [البقرة: 20] أَلذِي: بالمفرد والمثنى والجمع.

د- ﴿ النَّارِ الَّتِي وَفُودَهَا ﴾ [البقرة: 23]

و- ﴿ وَالتَّيَاتِيرِ الَّتِي ﴾ [النساء: 15] وشبهه من لفظه في جميع القرآن حيث وقع³، واختلف العلماء: ما هي اللام التي حذف؟ فذهب أبو دواد أنها اللام الأولى " لام التعريف"، واختار الداني أن اللام المحذوفة هي الثانية، وعليه عمل المغاربة⁴. ما عد هذه الكلمات الخمس من الحروف التي فيها لامان متصلتان، فإنها رسمت فيه اللامان معا على أصل ثبوتها⁵ نحو:

¹ ينظر: الداني، المقنع، (ص 43) وأبو داود، مختصر التبيين، ج5، (ص 1427).

² الداني المقنع، (ص75).

³ الداني، المقنع، (ص 75، 76).

⁴ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص229).

⁵ ينظر: الداني، المقنع (ص76) وينظر المارغني، دليل الحيران، (ص 130)

الله: ﴿الله﴾ [البقرة:6]، **اللعنوا الآل** ﴿اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة:158] هذه الاخيرة رسمت بلامين مع حذف الألف.

* حذف إحدى اللامين من اسم الجلالة إذا دخلت عليه لام الجر نحو¹:

الحمد لله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة:2]

5- حذف النون: الجزء المدروس خالي من النماذج التطبيقية لهذا الحذف.

لكن حذفت النون في مرسوم المصاحف كان في الحالات الآتية:

حذفت النون الثانية في موضعين: قوله تعالى **فَنَجِي مِّنْ** ﴿فَنَجِي مِّنْ نَّشَاءٍ﴾ [يوسف:110]، ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:87].

ووقع الخلاف في حذف النون في رسم الكلمة ﴿لِنَنْظُرَ﴾ في قوله تعالى:

لِنَنْظُرَكَ ﴿لِنَنْظُرَ﴾ [يونس:14] و ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ﴾ [غافر:51].

واختار الشيخان إثبات النونين فيهما وعليه العمل². وبه جرى عمل المصحف المخطوط.

كما اجمعوا على حذف النون في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾³ في قوله تعالى:

مَالِكًا تَأْمَنَّا. ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:11].

والجدول الآتي نذكر فيه حروف من مصحف المغاربة، في باب الحذف، وموازنتها مع مثيلاتها في المصحف المدروس، وأكتفي بحذف "الألف" في بعض المواضع فقط، لأن المقام لا يسمح باستقصاء كل أنواع الحذف. " / ": إشارة للموافقة.

السورة	الآية	مصحف المغاربة	المصحف المخطوط	الصورة
الفاتحة	1	الْعَلَمِينَ	/	الْعَلَمِيرَ الرَّحْمَ
=	3	مَلِكٍ	/	مَلِكًا

¹ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 230)، وأحمد حماد الفوتي، مفتاح الأمان في رسم القرآن، دار السنغالية، (ص 52).

² ينظر: سليمان ابن نجاح، مختصر التبيين، ج4، (ص 1077)، وينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 68).

³ ينظر: سليمان ابن نجاح، مختصر التبيين، ج3، (ص 708).

الأصرك	/	أَصْرَظَ	5	=
تخلدوني	/	خَلِدُونَ	24	البقرة
القبسفي	/	أَلْبَسِفِي	25	=
محكمت	/	مُحَكَّمَتْ	7	آل عمران
مستعير بما	/	مُسْتَعِيرٌ	24	النساء
داخلون	/	دَاخِلُونَ	24	المائدة
الكذبون	/	لَكَذِبُونَ	29	الأنعام

نستخلص من نتيجة الجدول التوافق التام في جميع الكلمات المرسومة بحذف الألف. الخلاصة: إنّ ظاهرة الحذف من أهم خصائص الرّسم العثماني؛ التي تقتصر على خمسة حروف وهي "الألف والواو، والياء، واللام والنون"، ويتحصل مما تقدم في باب الحذف أنه يوجد تطابق كامل لما ورد في المصحف المخطوط والرسم العثماني، سواء في الحذف أو في ما خرج عن القاعدة ورُسم بالإثبات، كما أنّ الناسخ التزم التزاما تاما بالقاعدة، ولم يخالف المعمول به في مرسوم المصاحف، وخالف في موضع واحد عمل المغاربة في كلمة:

﴿وَالصَّابُونَ﴾ [المائدة: 71] حيث كتبها بالإثبات، متبعا في ذلك مذهب الإمام الديني

والذي جرى العمل به عند المغاربة بالحذف.

الفرع الثاني: ظاهرة الزيادة وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط.

أولا - تعريف الزيادة:

- الزيادة لغة: من نَمَى وَنَمَى الْمَالُ يَنْمِي: زَادَ والزيادة الارتفاع¹.

- الزيادة اصطلاحا: يقصد بالزيادة أن يكتب حرف في الرسم من غير أن يكون له مقابل في النطق، في الوصل أو الوقف².

ثانيا - قاعدة الزيادة:

¹ ابن فارس، مقاييس، ج5، مادة: نَمَى، (ص479).

² غانم قدور الحمد، الميسر، (ص125).

تُختص قاعدة الزيادة بحروف الهجاء الثلاثة: "الألف والياء والواو"، وإنما خصوا الألف والواو والياء بالزيادة دون غيرها؛ لأنهم رأوا ذلك كالجبر؛ لما اعتراها من الحذف الذي كثر فيها وحكمها تُرسم ولا تنطق¹.

1- زيادة الألف:

* زيادة الألف بعد واو الجماعة المتطرفة المتصلة بالفعل أو باسم الفاعل²:

نحو: ﴿وَأَمِنُوا﴾ [البقرة: 7]، ﴿إِعْمَلُوا﴾ [المائدة: 9].
﴿أَشْتَرُوا﴾ [البقرة: 15]، ﴿لَا تَفْسِدُوا﴾ [البقرة: 10].
وهذا باتفاق الشيخين.

إلا ما يستثنى من القاعدة؛ وهي ستة أفعال فترسم بحذف الألف منها³:

﴿فَبَاءُوا﴾ [البقرة: 89] فهو أصل مطرد حيث وقع.
﴿فَلَاءُوا﴾ [البقرة: 226].

* إثبات الألف بعد الواو المتطرفة التي هي علامة للرفع⁴: نحو

﴿أُولُوا أَلْبَابًا﴾ [البقرة: 269] حيث وقع.

* إثبات الألف بعد الواو المتطرفة الواقعة لاما في الفعل المسند إلى مفرد⁵ نحو:

﴿تَتَلَوُا الشَّيْطَانِي﴾ [البقرة: 101]

ويستثنى باتفاق المصاحف: الألف بعد الواو الأصلية في موضع واحد من سورة النساء

جاء بالحذف هو: ﴿أَرْبَعُونَ نَفْسًا﴾ [النساء: 98].

كما حذفت الألف في الاسم المفرد المضاف نحو ﴿ذُو﴾ حيث وقع في كتاب الله⁶ نحو:

¹ ينظر: الداني، المقنع، (ص 37)، والمارغني، دليل الحيران، (ص 264) وعلى الضباع سمير الطالبين، (ص 76).

² ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 74)، والداني، المقنع، (ص 34، 35).

³ ينظر: الداني، المقنع، (ص 59)، و ينظر علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 74).

⁴ الداني، المقنع، (ص 35)

⁵ ينظر: علي الضباع سمير الطالبين، (ص 74).

⁶ ينظر: الداني، المقنع، (ص 36).

﴿ ذُو الْبَصْلِ ﴾ [البقرة: 104]

* زيادة الألف بعد الشين الواردة في سورة الكهف وهو:

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنٍ ﴾ [الكهف: 24] خلافا لغيرها التي جاءت بالحذف مثل:

﴿ كَلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: 105] ¹.

* زيادة الألف بعد الهمزة المضمومة المتطرفة المرسومة على واو أي رسمت فيه الواو صورةً

للهمزة ² نحو: ﴿ اجزأوا ﴾ [المائدة: 31].

* زيادة ألف الوصل نحو: (ابن) و(ابنه) حيث وردت مثل:

﴿ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة: 17] هذا باتفاق الشيخان حيث وقع في القرآن الكريم ³.

* زيادة الألف بعد الميم حيث وقع في: "مائة ومائتين".

﴿ مِائَةٌ كَامٍ ﴾ [البقرة: 258]

* اجتمعت المصاحف على زيادة الألف بعد اللام في: ﴿ لَأَأْذِْبَحَنَّهُ ﴾ [النمل: 21]

واختلفت في زيادتها وعدمها بعد اللام في بعض المواضع نحو:

﴿ لِأَلِي اللَّهِ ﴾ [آل عمران: 158]، واختار أبو داود الحذف

وعليه العمل عند المغاربة ⁴.

ونلاحظ أن رسم الحرف في صورة المخطوط وافقت رسم المغاربة، وجاءت بحذف الألف

في هذا الموضع.

* أما (أنا) نحو ﴿ قَالَ أَنَا أَحْيِي ﴾ [البقرة: 257]، وهو متعدد، وقد

أطبقت المصاحف على إثبات ألف بعد النون في كلمة (أنا) الخفيفة سواء أتى بعدها همزة

¹ ينظر: الداني، المحكم، (ص 174) والمقنع، (ص 49). والسخاوي، الوسيلة، (ص 315).

² ينظر: الداني، المقنع، (48).

³ ينظر الداني، المقنع، (ص 36).

⁴ ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، ج 2، (ص 303)، والمارغني، دليل الحيران، (ص 270).

مضمومة، أو مفتوحة أو مكسورة، أو ألف وصل، أو حرف آخر¹.

2- زيادة الواو: قال أبو عمرو الداني: " لا خلاف بين المصاحف في زيادة الواو بعد الهمزة

في " نحو: **أُولِيَا** ﴿أُولِيَا﴾ [البقرة:4]، **وَأُولِيَا** ﴿وَأُولِيَا﴾ [النساء:90]

يَا أُولِيَا ﴿يَا أُولِيَا﴾ [البقرة:179]، حيث وجدت في القرآن الكريم².

وإنما زيدت للتفريق بين المشتبهين، قال في المحكم: " مما يدل أنهم لم يكونوا أصحاب شكل

ونقط، وأنهم كانوا يفرقون بين المشتبهين في الصورة بزيادة الحروف، إلحاقهم بالواو في

﴿أُولِيَا﴾ فرقا بينه وبين "إليك" وفي ﴿أُولِيَا﴾ فرقا بينه وبين "إلى"³.

ويستثنى: **هَؤُلَاءِ** ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة:31] فالواو أصلية⁴.

إِنِ امْرَأَةٌ هَلَكَتْ ﴿إِنِ امْرَأَةٌ هَلَكَتْ﴾ [النساء:176] كتبت بزيادة الواو، وألف خاصة⁵.

زيادة الألف يحتمل أمرين:

1- أن الهمزة لما صورت واواً وكانت تلك الواو طرفاً أشبهت الواو من " قالوا" فزيدت

تشبيهاً بتلك للزومها الطرف كواو " قالوا" ونحوه.

2- أن الواو لما كانت صورة الهمزة، وكانت الهمزة حرفاً خفياً بعيد المخرج؛ يحتاج إلى

التقوية قويت صورتها في الخط بالألف، كما تقوى هي في اللفظ بذلك.

* **الْوَحَا** ﴿الْوَحَا﴾ [البقرة:277] وذلك في جميع القرآن بالواو مع الألف، إلا

في موضع واحد رسمت بالألف في سورة الروم⁶.

3 - زيادة الياء: زيدت الياء في الرسم في عدد من الكلمات منها ما وقع في وسط

الكلمة بعد همزة محرّكة بالكسر، أو همزة مفتوحة بعدها كسر.

* زيدت الياء بعد همزة مكسورة أو همزة مفتوحة بعد كسر، وزيدت الياء في آخر بعض

¹ المارغني، دليل الحيران، (ص 268).

² الداني، المقنع، (ص 59) والمارغني، دليل الحيران، (ص 283).

³ ينظر: الداني، المحكم، (ص 177).

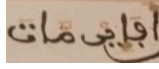
⁴ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 333، 334).

⁵ ينظر: المهدي، هجاء المصاحف، (ص 63).

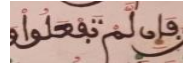
⁶ ينظر: السخاوي، الوسيلة، (ص 363، 364).

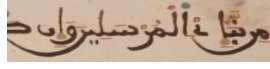
الكلمات التي آخرها همزة مكسورة¹.

قال أبو عمرو: "أن كتّاب المصاحف زادوا الياء في تسعة مواضع منها"².

1-  ﴿ أَجَائِمَات ﴾ [آل عمران: 144] في هذا الموضع بشرط الاقتران

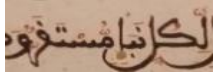
بالمهمز، فأما ما عداه فمعدوم الياء نحو³:

 ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: 23]

2-  ﴿ مِنْ تَبَايَعِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الانعام: 35] وهذا الموضع

المقترن بـ: "من".

ووجه زيادة الياء في هذه المواضع: يجوز أن تكون الألف التي قبل الياء صورة الهمزة، فيكون زيادة الياء بعدها صورة للكسرة، لأن الكسرة مأخوذة من الياء، أو يكون الغرض بذلك الإعلام بأنهم يصورون الحركات بالحروف لأنهم لم يكن لهم الشكل، أو رسمت الياء للإشباع فيكون ذلك تنبيها على إتمام اللفظ بالحركة، أو تكون الياء رسمت تقوية للهمزة وبيانا لها، ويجوز أن تكون الألف زائدة في كل ذلك؛ وتكون الياء صورة للهمزة وصورت ياء⁴.

ووقع خلاف في المصاحف على زيادة الياء في قوله:  ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مَسْتَفْرَصٍ ﴾ [الأنعام: 67] وذكر الداوي أنها في مصحف الإمام بال حذف⁵.

الخلاصة: تتجلى ظاهرة الزيادة الخاصة بمرسوم المصاحف في الحروف الهجائية الثلاثة: "الألف والياء والواو" وحكمها أن ترسم ولا تنطق، ولقد وصلنا - ممّا تقدم - إلى بيان أنّ ناسخ المصحف المخطوط، التزم التزاما كاملا بخصيصة الزيادة، ووافق عمل المغاربة في كل النماذج.

¹ ينظر: غانم قدور الحمد، الميسر، (ص 127، 128).

² الداوي، المقنع، (ص 53).

³ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 280).

⁴ ينظر: السخاوي، الوسيلة، (ص 351).

⁵ ينظر: والداوي، المقنع، (ص 54)، وأبو داود، مختصر التبيين، ج 5، (ص 1445).

المطلب الثالث: ظواهر الرّسم العثماني الإبدال، الفصل والوصل، الهمز وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط:

هذا المطلب تنمة لخصائص علم الرسم، مع موازنتها بما جاء في رسم المصحف المخطوط، وبيان ذلك في الآتي:

الفرع الأول: قاعدة البدل وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط.

أولاً- مفهوم قاعدة البدل:

1- البدل لغة: "بدل" الباء والداال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب¹.

2- البدل اصطلاحاً: هو رسم صوت بغير الرمز الذي وضع له في الكتابة العربية². وهو على خمسة أقسام: إبدال الألف واواً أو ياءً، إبدال النون ألفاً، إبدال تاء التانيث المربوطة تاءً مبسوطةً، إبدال واو الاسم أو الفعل الثلاثي ألفاً، إبدال السين صاداً³.
أ - إبدال الألف واواً أو ياء.

*إبدال الالف واو: ⁴أطبقت المصاحف على رسم الألف واواً في أربعة أصول مطردة وأربعة أحرف متفرقة فالأربعة الأصول هي:

- ﴿الصَّلَاةُ﴾ [البقرة:2] و ﴿الرَّكُوعَةُ﴾ [البقرة:43].
- ﴿وَالْحَيَاةُ﴾ [البقرة:84] حيث وقعن، بشرط ان لا تكون مضافة
- ﴿الرَّبَّوْا﴾ [البقرة: 277]، و ﴿الرَّبَّوْا﴾: قال ابن مُقْسِمٍ⁵: إنما كتبت

¹ ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة: بدل، ج 1، (ص210)

² ينظر: غانم قدور الحمد، الميسر (ص 134).

³ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 89). والمارغي، دليل الحيران، (ص 304).

⁴ المهدي، هجاء المصاحف، (ص51).

⁵ مُجَدِّد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مُقْسِمِ، الإمام أبو بكر البغدادي، المقرئ النحوي العطار، شيوخه إدريس الحداد، تلاميذه: إبراهيم بن أحمد الطبري، مؤلفاته: كتاب الأنوار، توفي سنة 354 هـ، شمس الدين الذهبي، معرفة القراء الكبار، ط1، دار الكتب العلمية، 1417هـ - 1997م، (ص173 - 175).

بالواو بناء على أصله لأنه من (الربا) (يربو) فهو من ذوات الواو¹. ويستثنى ﴿ رَبَّأً ﴾ [الروم:38] في سورة الروم، فيه خلاف، والعمل على رسم الألف.

والأربعة الأحرف هي قوله في الأنعام والكهف **بِالْعُدْوَةِ** ﴿ بِالْعُدْوَةِ ﴾ [الأنعام:52] والنور ﴿ كَمِشْكُوتٍ ﴾ والمؤمن ﴿ أَلْتَجُونَ ﴾ والنجم ﴿ وَمَنَوَةٌ ﴾.

وبين أبو عمرو الداني سبب رسم هذه الحروف هكذا فقال: "رسمت في كل المصاحف بالواو على الأصل، أو على لغة أهل الحجاز الذين يفرطون في تفخيم الالف"².

*إبدال الألف ياء:³ إذا كانت الألف منقلبة عن ياء وذلك في الأسماء والأفعال:

- في الأسماء نحو: **هَدَى** ﴿ هُدًى ﴾ [البقرة: 1].

- في الأفعال نحو: **إِعْتَبَى** ﴿ إِعْتَبَى ﴾ [البقرة: 177]

إلا ما يستثنى منها فرسمت بالألف نحو: **أَلَدُنْيَا** ﴿ أَلَدُنْيَا ﴾ [البقرة:85].

وكلمات فيها خلاف فرسمت في بعض المصاحف بالألف وفي بعضها بالياء نحو:

تَفَاتِهِ ﴿ تَفَاتِهِ ﴾ [آل عمران:102] وجرى العمل عند المغاربة برسمها بالألف.

قال أبو داود "الكاتب محيّر في أن يكتب كيف شاء"⁴.

والألف المجهولة الأصل ترسم ياء مثل: **وَالِى** ﴿ إِلَى ﴾، **مَبْتِى** ﴿ مَبْتِى ﴾

حَتَّى ﴿ حَتَّى ﴾، **بَلَى** ﴿ بَلَى ﴾. إلا ما يستثنى.

2 - إبدال هاء التانيث تاء مبسوطة وإنما كتبوا هذه المواضع بالتاء على نية الوصل⁵

نحو: **رَحِمَتْ** ﴿ رَحِمَتْ ﴾ [البقرة: 218]، **أَنْعَمَ اللَّهُ** ﴿ أَنْعَمَتْ ﴾ [آل عمران: 103]

و **نَعِمْتَ اللَّهُ** [المائدة: 11]، **لَعْنَتَ اللَّهِ** ﴿ لَعْنَتَتْ ﴾ [آل عمران:60]

¹ السخاوي، الوسيلة، (ص 364)

² ينظر: الداني، المقنع،(ص60) والداني، المحكم، (ص 188، 189).

³ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين،(ص 85، 86)، والمارغني، دليل الحيران، (ص 286-293)

⁴ أبو داود، مختصر التبيين، ج2، (ص 361).

⁵ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 88، 89)، والسخاوي، الوسيلة، (ص441)

وإبدال التاء المربوطة تاء مبسوطة: في كل كلمة ﴿إِمْرَأَةٌ﴾ بشرط إذا أضيفت إلى زوجها نحو **إِمْرَأَتِ عِمْرَانَ** ﴿إِمْرَأَتِ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران:35]. قال ابن الأنباري¹: كل ما في كتاب الله تعالى من ذكر ﴿إِمْرَأَةٌ﴾ فالوقف عليه بالهاء إلا سبعة أحرف².

وما اختلف القراء في إفراده وجمعه نحو: **كَلِمَتٌ** ﴿كَلِمَتٌ³﴾ [الأنعام:116].
3 – إبدال الثلاثي الواوي ألفا: ⁴ اتفقت المصاحف على رسم ثلاثي الواو "اسم أو فعل" بالألف نحو: **الرَّضِبَا** ﴿الرَّضِبَا﴾ [البقرة:158].

شَبَا ﴿شَبَا﴾ [آل عمران: 103] إلا ما يستثنى.
4 – رسم السين صادًا نحو **الرَّضِكُ** ﴿الرَّضِكُ﴾ [الفاحة:5] حيث وقع⁶ وأربع مواضع منها **وَيَبْضُ** ﴿وَيَبْضُ⁷﴾ [البقرة: 243]. ورسمت بالصاد ليحتمل القراءات.
5 – إبدال النون التي للتوكيد ألفا منونة⁸: رسمت نون التوكيد الخفيفة ألف نحو:

¹ هو مُجَدُّ بن القاسم بن مُجَدُّ بن بشار بن الحسن أبو بكر بن الأنباري، البغدادي، المقرئ، من شيوخه ولده القاسم بن مُجَدُّ بن إسحاق القاضي، من تلاميذه: الحسين بن خالويه، من مؤلفاته: إيضاح الوقف والابتداء، توفي ببغداد 328هـ. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، تح برجستراسر، دار مكتبة ابن تيمية، 1451هـ، ج2، (ص 230، 231).

² ينظر: أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تح محيي الدين عبد الرحمن، دار مجمع اللغة العربية، دمشق، 1390هـ- 1971م ج1، (ص 685).

³ ﴿كَلِمَتٌ﴾ قرأها ابن كثير وأبو عمرو نافع وابن عامر بالجمع في الأنعام، وقرأ الباقون على التوحيد. ينظر: الأزهرى، معاني القراءات، ج1، (ص 380، 381).

⁴ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 304).
⁵ ينظر غانم قدور الحمد، الميسر، (ص134) و على الضباع، سمير الطالبين، (ص 89)

⁶ ﴿الرَّضِرَاطُ﴾ : قنبل عن ابن كثير يقرؤها بالسين حيث وقع، ينظر: أبو عمر الداني، التيسير في القراءات السبع، تح: أوتو تيزل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، (ص 18)

⁷ ﴿وَيَبْضُ﴾ قرأها بالسين من طريق الشاطبية: قنبل، أبو عمرو، ابن عامر، حفص، حمزة. ينظر: عبد الفتاح القاضي الوافي، (ص182).

⁸ علي الضباع، سمير الطالبين، (ص89).

﴿ إِذَا لَمِنَ ﴾ [البقرة:144] و﴿ إِذَا ﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم.

خلاصة: يتبين مما سبق أن ظاهرة البدل في معمول المصاحف تظهر في خمسة أقسام هي إبدال الألف واو أو ياء، وإبدال النون ألفاً، إبدال تاء التأنيث المربوطة تاء مبسوطة، وإبدال واو الاسم أو الفعل الثلاثي ألفاً، وإبدال السين صاداً، وكما نلاحظ من المقارنة بالصور تطابق النماذج مع مثلتها في المصحف المخطوط.

الفرع الثاني: قاعدة الفصل والوصل وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط.
أولاً- تعريف قاعدة الفصل والوصل لغةً:

1 - الفصل لغةً: من (فَصَلَ) الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإباتته عنه¹.

2 - الوصل لغةً: (وصل) الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه².

ثانياً- مفهوم القاعدة في الاصطلاح:

المقطوع: هو الكلمة التي رسمت مفصولة عما بعدها في رسم المصحف العثماني.
والموصول: هو الكلمة التي رسمت موصولة بما بعدها في رسم المصحف العثماني³.
نجد كلمات في القرآن الكريم رسمت مفصولة وأخرى رسمت موصولة وتقع في المدغم وغير المدغم⁴ وفيما يأتي توضيح لبعضها:

- المدغم منه:

* ﴿ مِمَّا ﴾ جميع ما في القرآن من كلمة ﴿ مِمَّا ﴾ فهو موصول إلا ثلاثة مواضع⁵ منها :

﴿ فِيمَا مَّا مَلَكَتْ ﴾ [النساء:25]. قال الداني فهي مقطوعة بالاتفاق⁶.

¹ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 4، (ص 505).

² ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 6، (ص 115).

³ فريال زكريا العيد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، (ص 251).

⁴ المهدي، هجاء المصاحف، (ص 42).

⁵ ينظر: ابن معاذ الجهني، البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان رضي الله عنه، تح: غانم قدور الحمد، دار عمّار (ص 21).

⁶ الداني، المقنع، (ص 74).

* ﴿أَمَّنْ﴾ جميع ما في كتاب الله من كلمة ﴿أَمَّنْ﴾ بالوصل إلا أربعة أحرف¹ منها:

﴿أَم مِّن يَّكُونُ﴾ [النساء: 108]

- غير المدغم منه:²

* ﴿كَلَّمَا﴾ كل ما في المصحف منها بالوصل إلا موضعين منها:

﴿كَلَّمَا تَدْعُو إِلَى﴾ [النساء: 91].

* ﴿أَيِّن مَّا﴾: كل ما في القرآن مقطوع على الأصل: إلا أربعة مواضع بالوصل منها:

﴿بِأَيِّنَّمَا تُولُوا﴾ [البقرة: 115]

﴿أَيِّنَّمَا تَكُونُوا﴾ [النساء: 77] هذه الأخيرة فيها خلاف، وعن أبي

داود بالوصل، وبه جرى العمل ونلاحظ أن الرّسم في المخطوط وافق ذلك³.

* ﴿فِيمَا﴾: كل ما في القرآن موسوم بالوصل إلا إحدى عشر حرفاً منها:

﴿فِي مَآبِعِ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: 238]

﴿فِي مَآءِ آتِيكُمْ﴾ [المائدة: 45]

﴿فِي مَآءِ نُوحِي﴾ [الانعام: 147]

* ﴿إِنَّ مَّا﴾: كل ما في القرآن موصول، إلا موضع واحد قال أبو عمرو: "كتبوا ﴿إِنَّ

مَآ﴾ مقطوعة في موضع واحد في الانعام هو: ﴿إِنَّ مَآ تُوَعَدُونَ﴾

[الانعام: 135]"⁴.

* ﴿بِيسَمَ مَآ﴾: كل ما ذكر منها في القرآن فهو مقطوع إلا ثلاثة أحرف العمل فيها على

الوصل منها: ﴿بِيسَمَا إِشْتَرُوا﴾ [البقرة: 89].

﴿فَلْ بِيسَمَا﴾ [البقرة: 93].

¹ ينظر: ابن معاذ الجهني، البديع، (ص27).

² ينظر: ابن معاذ الجهني، البديع، (ص21-23).

³ ينظر: على الضباع، سمير الطالبين، (ص92).

⁴ الداني، المقنع، (ص78).

وقد احتج الكسائي: "فيما وصل من الحروف، أو فصل فقال: كل ما فصل على الأصل وكل ما وصلوه فعلى الاختصار والاستخفاف"¹.

- الجدول الآتي يبيّن بعض الحروف الموصولة في الرسم مع موازنتها بمثيلاتها من المخطوط.

السورة	الآية	مصحف المغاربة بروية ورش	المصحف المخطوط	الصورة
البقرة	20	كَلَّمَآ	/	
=	3	وَمِمَّا	/	
=	112	مِمَّس	/	
النساء	171	إِنَّمَا اللهُ	/	
المائدة	95	فِيْمَا	/	

- الجدول الآتي يوضح بعض الحروف المفصولة في الرسم مع موازنتها بمثيلاتها من المخطوط.

السورة	الآية	مصحف برواية ورش	المصحف المخطوط	الصورة
البقرة	148	أَيِّنَ مَا ت	/	
آل عمران	187	فَبَيِّسَ مَا	/	
المائدة	62	لَبَيِّسَ مَا	/	

خلاصة: نستخلص من المقارنة السابقة أنّ الناسخ التزم التزاما تاما بظاهرة الفصل والوصل

لرسم العثماني، كما وجدناه وافق ما جرى به العمل عند المغاربة في هذه القاعدة.

الفرع الثالث: قاعدة الهمز وجوانبها التّطبيقية في المصحف المخطوط.

أولا - تعريف قاعدة الهمز: لغة واصطلاحا.

1- تعريف الهمز لغة: قال ابن فارس: "الهَاءُ والمِيمُ والزَّاءُ كلمةٌ تدلُّ على ضَعْفٍ وَعَصْرِ

وَهَمَزْتُ الشَّيْءَ فِي كَفِّي، ومنه الهمز في الكلام، كأنه يَضَعُطُ الحرف"².

¹ ينظر: ابن معاذ الجهني، البديع، (ص 30)

² ابن فارس مقاييس اللغة، ج6، مادة: همز، (ص 65).

2- تعريف الهمز اصطلاحاً: هو حرف أصلي من حروف الكلمة، ولم يكن لها رسم خاص بها حتى اتخذ لها الخليل بن أحمد رأس عين (ء) رمزاً لذلك الحرف المنطوق من أقصى الحلق. رسمها في المصحف: (رأس عين) (ء) ثابتة خطأ ولفظاً، ولا تسقط حال الوصل¹. قبل الشروع في تفصيل قاعدة الهمز، أوضح للقارئ أنّ الخطاط اعتمد في مصحفه المخطوط مذهب بعض نُّقّاط المصاحف في ضبط الهمزة نُقْطَةً باللون الأصفر حيث؛ ذكر الإمام الداني في المحكم أنه اصطلاح سلف أهل المدينة، أن جعلوها بالصفراء لكي تتميز عن الحركات التي جعلت بالحمراء، إذ إنها حرف من الحُرُوف، وُكُن حركات حُرُوف². وسنبين هذا بالتفصيل لاحقاً في مقامه.

ثانياً- صُور الهمز:

وردت الهمزة في القرآن الكريم في الابتداء، والوسط، والطرف، وصورت على واو أو ألف أو ياء أو رسمت منفردة على السطر:

1 - الهمزة في أول الكلمة: صورت الهمزة ألفاً في الابتداء بأي حركة تحركت³ نحو:

﴿أَنْزَلْنَا﴾ [آل عمران: 4] ﴿وَأُولَئِكَ﴾ [البقرة: 4]

وفي الحروف: ﴿إِلَّا﴾، ﴿إِذْ﴾، ﴿إِذَا﴾ وشبهه اين وقع.

والهمزة في أول الكلمة تقديراً: إذا وقعت الهمزة في أول الكلمة واتصل بها حرف زائد

فهي في حكم الابتداء نحو: ﴿بِقَلَامِهِ﴾ [النساء: 11]، ﴿سَاءَ نَزْلُ﴾ [الأنعام: 94]. وشبهه وهذا باتفاق شيوخ النقل، إلا ما يستثنى.

- يندرج في عموم الهمز المبتدأ همزة الوصل⁴ نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 1]

﴿إِهْدِنَا﴾ [الفاتحة: 5] فتصور ألفاً.

2 - الهمزة المتوسطة: يندرج تحتها:

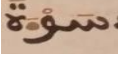
¹ فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، (ص 233).

² ينظر: الداني: المحكم، (ص 147).

³ ينظر: الداني، المقنع، (ص 66) وابن نجاح، مختصر التبيين، ج2، (ص43، 44)، والسخاوي، الوسيلة، (ص366).

⁴ المارغني، دليل الحيران، (ص 233)

أ - إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة، وكان الحرف الذي قبلها ساكن غير الألف، فلا

ترسم لها صورة¹ نحو:  ﴿سَوْرَةٌ﴾ [المائدة: 33].

 ﴿بَرِيًّا﴾ [النساء: 111].

ب - إذا كانت الهمزة والحرف الذي قبلها متحركين: فإنها تصور من جنس حركة الهمزة ما لم تكون مفتوحة وقبلها مكسور أو مضموم، أو تكون مضمومة قبلها مكسور².


خلاصته ما يأتي:

* إذا كانت الهمزة مفتوحة: رسمت الهمزة على الألف مثل:

 ﴿سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: 60] وشبهه.

* إذا كانت الهمزة مكسور: رسمت الهمزة على "ياء" مثل:

 ﴿يَيْسَس﴾ [المائدة: 4] وشبهه

* إذا كانت الهمزة مضمومة: رسمت الهمزة فوق واو مثل:  ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: 31].


* أما إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسور أو مضموم، أو مضمومة وما قبلها مكسور فإنها ترسم بصورة الحرف الذي منه تلك الحركة:

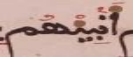
- المفتوحة وما قبلها كسرة نحو:  ﴿رَأَيْتَهُمْ﴾ [النساء: 71].

- المفتوحة قبلها ضمة نحو:  ﴿مُوجِّلاً﴾ [آل عمران: 145].

- المضمومة قبلها كسرة نحو: "  ﴿وَإِيَّتَيْكُمْ﴾ [آل عمران: 49].

ج - وإذا كانت الهمزة ساكنة فإنها تقع من الكلمة "وسطاً وطرفاً" فت رسم بصورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها³ نحو:

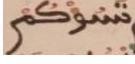
* إذا كان قبلها فتحة رسمت ألف:  ﴿كَذَّابٍ﴾ [آل عمران: 11].

* وإن كان قبلها كسرة رسمت ياء نحو:  ﴿أَنْبِيَّيْهِمْ﴾ [البقرة: 32].

¹ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 237)، وأبو داود، مختصر التبيين، ج2، (ص 47).

² ينظر: الداني، المقنع، (ص 66، 67).

³ ينظر: الداني، المقنع، (ص 65، 66)، وابن نجاح، مختصر التبيين، ج2، (ص 53، 54).

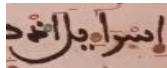
* وإن كان قبلها ضمة رسمت واو نحو:  ﴿تَسْوُكُمُ﴾ [المائدة: 103]، وشبهه.

استثناء: لا ترسم الهمزة المفتوحة خطأ، إذا وقع بعدها ألف ولا المكسورة إذا وقع بعدها ياء ولا المضمومة إذا وقع بعدها واو، لئلا يجتمع في الكتابة ألفان وياءان وواوان¹. نحو:

أ - إذا كانت الهمزة مفتوحة وجاء بعدها ألف فلا ترسم على ألف حتى لا يجتمع ألفان

مثل:  ﴿عَادَمٌ﴾ [البقرة: 36]

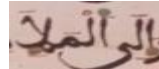
ب - ولا ترسم الهمزة ياء إذا جاء بعدها ياء:

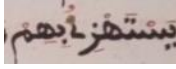
 ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: 39].


ج - ولا ترسم الهمزة واواً إذا جاء بعدها واو نحو:

 ﴿بَادِرَعَوْا﴾ [آل عمران: 168]

3- الهمزة المتطرفة: في هذه الحالة تُرسم حرفاً يجانس حركة الحرف الذي قبلها إذا تحرك:²

* إذا كان ما قبلها مفتوح رسمت ألفاً:  ﴿إِلَى الْمَلَا﴾ [البقرة: 244]

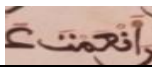
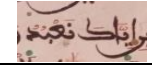
* إذا كان ما قبلها مكسور رسمت ياءً نحو:  ﴿يَسْتَهْرِكُ بِهِمْ﴾ [البقرة: 14]

* إذا كان ما قبلها مضموم رسمت واواً:  ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾ [النساء: 175]

* إذا كان ما قبل الهمز ساكن: فإنها ترسم على السطر نحو:

 ﴿مِلُّءٌ﴾ [آل عمران: 90]،  ﴿الْمَاءُ﴾ [البقرة: 74].

- الجدول الآتي يبيّن بعض الحروف في ظاهرة الهمز، مع مقارنتها بمثلتها من المخطوط:

الهمز	السورة	الآية	مصحف المغاربة	المصحف المخطوط	الصورة
في الابتداء	الفاحة	2	أَنْعَمْتَ	/	
=	الفاحة	2	إِيَّاكَ نَعْبُدُ	/	

¹ ينظر الداني، المقنع، (ص 67)، وابن نجاح، مختصر التبيين، ج 2، (ص 48).

² ينظر الداني، المقنع، (ص 68)، وابن نجاح، مختصر التبيين، ج 2، (ص 50، 51).

أَبْسَلُوا	/	أَبْسَلُوا	70	الأُنْعَام	=
وَلَا يَبْؤُدُهُ	/	يَبْؤُدُهُ	254	البقرة	في الوسط
وَالْغَائِبِكِ	/	الْغَائِبِ	7	المائدة	=
أَلْمُؤْمِنُونَ	/	أَلْمُؤْمِنُونَ	28	آل عمران	=
فَرَوِّ	/	فَرَوِّ	226	البقرة	في الطرف
بِالسَّوِّءِ	/	بِالسَّوِّءِ	148	النساء	=
بَرَّعَتْ	/	بَرَّعَتْ	20	الأُنْعَام	=

نتيجة ما سبق: لا يخفى على الناظر فيما تقدم، وفي كلمات هذا الجدول، أنّ المصحف المدرّس إُنْحِذَتْ فيه الهمزة نقطة صفراء، وأنّ الخطّاط التزم بظاهرة الهمز التزاماً كاملاً في مرسوم مُصحفه سواء كانت في الابتداء أو الوسط أو الطرف، وبأي حركة تحركت.

ملخص: إنّ الرسم العثماني مرتبط بالمصاحف العثمانية التي نُسِخَتْ من الصُحف المرسومة في عهد النبي ﷺ بين يديه وبمحضرته ﷺ، وقد جمعها سيدنا عثمان رضي الله عنه في مصحف واحد، وعلى رسم واحد، ليبقى دستوراً في نسخ المصاحف إلى - ما شاء الله - فالرسم العثماني اجتهاد أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم فلا يجوز مخالفته في رسم المصاحف، كما يقتصر الرسم العثماني على ستة خصائص هي: "الحذف، الزيادة، البدل، الفصل والوصل والهمز، وما فيه قراءتان" والمتأمل فيما تقدم ومن خلال النماذج المختارة من المخطوط يجد أنّ الناسخ تعهّد الرسم العثماني في كل قواعد الخمسة المدروسة، كما تقيّد بالمعمول به عند المغاربة في مرسوم المصاحف، إلا في موضع واحد في قاعدة الحذف وهو ﴿الصَّبُور﴾ في سورة المائدة، التي جرى العمل فيها عند المغاربة على الحذف وهو صورها بالإثبات على مذهب الإمام الداني، وبعد هذا يمكن القول أن المصحف المخطوط مصحف مغربي بامتياز في مرسومه.

المبحث الثالث:

علم الضبط " النّقط والشّكل " وجوانبه التطبيقية في المصحف المخطوط

المطلب الأول: تعريف علم الضبط " النّقط والشّكل " أهميته وحكم ضبط المصاحف

المطلب الثاني: كيفية وضع الحركات الثلاث وما يتبعها من تنوين مع ضبط النون

الساكنة وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط

المطلب الثالث: ضبط علامة السّكون والشّد والمدّ والهمز والحروف الملحقة

وجوانبها التّطبيقية في المخطوط

سنتناول في هذا المبحث جانب علم ضبط المصاحف في مطلبين، وأحاول أن أدرس الجوانب التطبيقية لهذا العلم في المصحف المخطوط، وأعضدها ببعض الصور والشواهد، إذ ليس من هدف هذا المبحث، استقصاء كل ما يتعلق بهذا العلم بل التركيز على ما يمكن أن يقدمه المصحف المدروس "الرَّبْعُ الأوَّلُ أُنموذجاً" من مسائل علم الضبط.

المطلب الأول: تعريف علم الضبط " النقط والشكل " أهميته وحكم ضبط المصاحف.

سنتحدث في هذا المطلب عن علم الضبط، وذلك من خلال التعريف به وذكر أهميته وحكم نقط المصاحف عند أهل الفن.

الفرع الأول: تعريف بعلم النقط والشكل.

أولاً- تعريف علم النقط والشكل لغة:

النَّقْطُ في اللغة من نَقَطَ: النُّقْطَةُ: واحدة النُّقْطِ؛ والنِّقَاطُ: جمع نُقْطَةٍ. ونَقَطَ الحرفَ يَنْقُطُه نَقْطاً: أَعْجَمَه، وَالِاسْمُ النُّقْطَةُ؛ ونَقَطَ المصاحفَ تَنْقِيطاً، فهو نَقَّاطٌ¹.

وينقسم النقط إلى قسمين:

1 - **نقط الإعراب:**² هو علامات الحركات التي وضعها أبو الأسود الدؤلي، وسببها ظهور اللحن في قراءة كتاب الله، وقد جعلَ الفتحةَ نقطةً فوق الحرفِ، والضمةَ نقطةً جانبَ الحرفِ والكسرةَ نقطةً تحت الحرفِ، وإن أتبع الحرفَ عُنةً فنُقِطَ بنقطتين.

وهو ضربان:

أ - **النقط المدور:** فيرسم نقطة مدورة بمداد يخالف المداد الذي رسم به المصحف، ومخترعه أبو الأسود الدؤلي.

ب - **النقط المستطيل أو المطول:** وهو العلامات التي اخترعها الخليل بسبب حدوث التباس بينها وبين نُقْطِ ابو الأسود الدؤلي.

قال الداني: "أنه مأخوذ من صور الحروف، فالضمة واو صغيرة مصورة في أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتوبة والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف"³.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج7، مادة: نَقَطَ، (ص 417)

² ينظر: الداني، المحكم، (ص 6، 7).

³ الداني، المحكم، (ص 7).

2- **نقط الإعجام:** هو النقط الدال على ذوات الحروف الذي يستعمل للتفريق بين المشتبهين من الحروف كنقط الخاء بنقطة واحدة فوقها، ونقط الجيم بنقطة واحدة تحتها¹. ويُنسب وضعه إلى نصر بن عاصم الليثي²، ويحيى بن يعمر³ بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق⁴.

ثانيا - تعريف الشكل لغة:

قال صاحب اللسان: **الشكل**، بِالْفَتْحِ: الشَّبَه والمِثْلُ، وشَكَلْتُ الكِتَابَ أَشَكَلَهُ فَهُوَ مَشْكُولٌ إِذَا قَيَّدْتَهُ بِالْإِعْرَابِ⁵.

الشكل اصطلاحاً: هو علامات مخصوصة تلحق الحرف، للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو تنوين أو شدّ أو نحو ذلك⁶. والشكل يرادفه الضبط⁷.

الفرع الثاني: أهمية علم الضبط.

تكمن أهمية النقط والشكل الذي نجده في المصاحف فيما يأتي:

1 - إزالة اللبس عن الحروف، بحيث؛ إن الحرف إذا ضبط بما يدل على تحريكه بإحدى الحركات الثلاث؛ لا يلتبس بالسّاكن، وكذا العكس، وإذا ضبط بما يدل على تحريكه بحركة مخصوصة لا يلتبس المتحرك بغيرها، وإذا ضبط بما يدل على التشديد لا يلتبس بالحرف المخفف، وإذا ضبط بما يدل على زيادته لا يلتبس بالحرف الأصلي وهكذا⁸.

2- لا سبيل إلى قراءة القرآن قراءة صحيحة ومتقنة؛ إلا بضبطه وإعرابه، فهو يُعِينُ على

¹ ينظر: ابن درستوية، كتاب الكتاب، (ص58).

² هو نصر بن عاصم الليثي، ابن أبي سعد، نحوي، أول من وضع العربية، من شيوخه: يحيى بن يعمر العدواني، من تلاميذه: أبو عمرو بن العلاء، من مؤلفاته: كتاب العربية، توفي بالبصرة سنة 89هـ. ينظر: الزبيدي، طبقات

النحويين واللغويين، (ص 27)، والزركلي، الأعلام، ج 8 (ص 24)

³ هو يحيى بن يعمر، رجل من عدوان، وكان عِداده في بني ليث، تابعي، نحوي، شيوخه: أبو الاسود الدؤلي، تلاميذه: نصر بن عاصم، توفي بالبصرة سنة 129هـ ينظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، (ص 27- 29)

⁴ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 110)

⁵ ابن منظور، لسان العرب، ج 11، مادة: شكل، (ص 356، 357).

⁶ علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 109).

⁷ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 345).

⁸ المارغني، دليل الحيران، (ص 345).

تميز القراءات المختلفة، ويفيد في تقييد الرواية التي نريد القراءة بها، كما يعصم اللسان من اللحن والوقوع في الخطأ، والاستغناء عن هذا العلم يؤدي إلى أضرار وأخطاء، خاصة في عصرنا الرّاهن¹.

وقد ذكر صاحب كتاب؛ "تاريخ المصحف" أهمية نقط المصحف وشكله؛ فقال: "ولقد كان لهذا العمل المجيد - وهو نقط المصحف وشكله- أحسن الأثر وأجل النفع في حفظ كيان الكتاب الحكيم، ووقايته من كل تشويه"².

الفرع الثالث: حكم ضبط المصاحف

إنّ المصاحف العثمانية كانت خالية من النقط والشكل، ولقد حدث في الناس ما أوجب نقطها وشكلها، ودعت الضرورة إلى ذلك، لكن وقع خلاف بين السلف في هذه المسألة، منهم من كره ذلك وفضل المحافظة على أصلها، ومنهم من رخص ذلك وقال لا بأس به، واعتبروه نوراً له.³ وذهب أبو عمرو الداني في كتاب النقط إلى الترخّص في ذلك فقال: "والناس في جميع أمصار المسلمين من لدن التابعين إلى وقتنا هذا، على الترخّص في ذلك في الأمهات وغيرها، ولا يرون بأساً برسم فواتح السور وعدد آيها ورسم الخموس والعشور في مواضعها"⁴.

¹ ينظر: التنسي، الطراز، تح، أحمد شرشال، المدينة المنورة، 1420هـ، ج 1 (ص 67، 68).

² عبد الفتاح القاضي، تاريخ المصحف، (ص 47).

³ ينظر: الداني، المحكم، (ص 2- 13).

⁴ الداني، النقط، نح محمد صادق قمحاوي، دار مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (ص 130).

المطلب الثاني: كيفية وضع الحركات الثلاث وما يتبعها من تنوين مع ضبط النون الساكنة وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط.

كما تقدم بيانه أن الحركات الثلاث هي الفتحة والكسرة والضمة، مأخوذة من أصلها، فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء والضمة من الواو، وجُعِلت صغيرة لتظهر مزية الأصل على الفرع وهذا مذهب الخليل، وبه جرى العمل في المصحف المدروس كما سنوضحه في ما يأتي:

الفرع الأول: الحركات الثلاث: " الفتحة، الضمّة، الكسرة".



أولاً - صفة الفتحة: الفتحة ألف صغيرة مبطوحة فوق الحرف هكذا: (اَ)

ثانياً - صفة الضمة: الضمة واو صغيرة فوق الحرف، ووافق المخطوط مذهب المشاركة في ذلك أنها واو صغيرة برأسها، وذلك خلافاً لمذهب المغاربة الذي أسقط الدرّة من رأس الواو.



هكذا: (وُ)

ثالثاً - صفة الكسرة: هي ياء صغيرة مردودة الى الخلف، توضع تحت الحرف المحرك بها سواء أكان مُعَرَّفاً أم لا، إلا أنه إذا كان مُعَرَّفاً كالنون فإنها توضع في أول التعريقة، نحو¹:



﴿ الْبُرْقَانِ ﴾

واتفق الجميع على حذف رأس الياء، وبقيت تشبه الفتحة، أما الضمة فذهب أهل المشرق إلى الإبقاء عليها دون حذف، وذهب أهل المغرب بحذف رأسها وتبقى معوجة كالدال².

خلاصة: المتأمل في المخطوط ومما تقدم يُلاحظ أنّ الناسخ ضبط مُصحفهُ المخطوط بالحركات الثلاثة التي اخترعها الخليل، ووافق مذهب المشاركة في صورة الضمة، بإثبات رأس الواو الصغيرة وخالف مذهب المغاربة، إذ إن علامة الضمة عندهم واو صغيرة حُذِفَ رأسها.

¹ علي الضباع، سمير الطالبين، (ص124).

² التنسي، الطراز، ج1 (ص55).

الفرع الثاني: التنوين محله وحكم الحروف الواقعة بعده

أولاً - صفة التنوين:

هي نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم، ننطق بها فتظهر لفظاً فقط، ولا تكتب خطأً، يظهر التنوين وصلاً ويسقط وقفاً¹.

وجعل أبو الأسود لها علامة تعبر عنها وتابعه الخليل حيث إن أتبع الحركات الثلاث تنويناً بأن نطق به بعدها، فيزداد إليها مثلها بأن تزيد إلى الفتحة فتحة، وإلى الضمة ضمة، وإلى الكسرة كسرة، لكي تبين أن بعد الحركة في اللفظ نونا تسمى تنويناً².

ثانياً - محل الحركة والتنوين:

- التنوين المنصوب: وهو قسمان:

القسم الأول: ما يوقف عليه بالألف وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول - ما رسم بإثبات الألف الطويلة: وقع خلاف بين العلماء، في محل وضع الحركة والتنوين والمعمول به عند المغاربة هو أن تصور الحركة والتنوين على الألف، وإليه ذهب الشيخان³.



وجرى العمل في المصحف المخطوط على مذهب المغاربة هكذا:

عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿النساء: 17﴾

عَبُّوْا عَقْبُورًا ﴿النساء: 43﴾

النوع الثاني - ما رسم بحذف الألف: وقع خلاف بين العلماء في محل وضع الحركة والتنوين والقول المشهور أن تجعل علامة النصب والتنوين على الهمزة، وهو مذهب الشيخين⁴.



وجرى العمل في المخطوط على القول الراجح، وهو عمل المغاربة، هكذا:

¹ ينظر: فريال زكريا العيد، الميزان، (ص 109).

² ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 348).

³ ينظر: الداني، المحكم، (ص 62)، وعلي الضباع، سمير الطالبين، (ص 125، 126).

⁴ ينظر: الداني، المحكم، (ص 65)، وأبو داود، أصول الضبط، تح: أحمد بن معمر شرشل، دار الملك فهد، المدينة المنورة،

1427هـ (ص 24).

﴿إِفْتِرَاءٌ﴾ [الأنعام: 139] و﴿مَاءٌ﴾ [النساء: 43]

النوع الثالث: ما رسم بالألف المقصورة: وقع خلاف بين أئمة الضبط في كيفية وضع علامة الحركة والتنوين على الاسم المقصور، المنون الذي رسمت ألفه ياء، والمعمول به عند المغاربة أن توضع الحركة والتنوين على الياء،¹ والمصحف المدروس وافق ذلك نحو:

﴿أَذَى﴾ [البقرة: 262] و﴿هُدًى مِّنْ﴾ [البقرة: 4]

القسم الثاني: ما لا يوقف عليه بالألف: اتفق أهل الضبط على وضع الحركة والتنوين فوق الحرف في حالة النصب والرفع، وفي حالة الخفض تجعل تحته.²

وهذا ما نلاحظه في المصحف المخطوط، وبه جرى العمل فيه هكذا:

﴿حَسَنَةٌ﴾ [البقرة: 199]، ﴿حَسَنَةٌ﴾ [آل عمران: 120]

﴿حَسَنَةٌ﴾ [النساء: 78].

* تنبيه: يلحق بالمنون المنصوب نون التوكيد الخفيفة، في كلمتي: ﴿وَلْيَكُونَا﴾ [يوسف: 32]

﴿لَنَسْبَعَنَّ﴾ [العلق: 16] ونون ﴿إِذَا﴾ أينما وقع في القرآن.

ومذهب المغاربة فيها، أن تجعل الحركة والتنوين على الألف وهو مذهب الشيخين.³

وبه جرى العمل في المصحف المدروس هكذا: ﴿وَإِذَا﴾ [النساء: 67].

ثالثاً- موضع علامة التنوين من الحركة "الترائب والتتابع"

المسألة الأولى: محل علامة التنوين من الحركة طولاً وعرضاً، ويريد بالطول الترائب وبالعرض التتابع.⁴

* التركيب⁵ أو الترائب: لقد نص علماء الضبط، على أن علامة الحركة والتنوين ترسمان

¹ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 127).

² ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 125).

³ ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص 29).

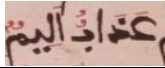
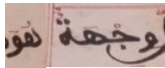
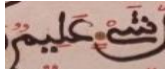
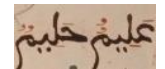
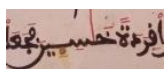
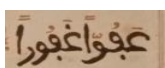
⁴ الداني، المحكم، (ص 72).

⁵ التركيب: هو جعل علامة التنوين فوق علامة الحركة إذا وقع التنوين قبل حروف الحلق ينظر: علي الضباع، سمير

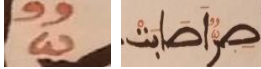
بالتراكب، واحدة فوق أخرى، إذا جاء بعد التنوين حرف من حروف الحلق، وهي عند الجمهور ستة: "الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين و الخاء"، وسواء كانت الهمزة محققة أو محذوفة ونقلت حركتها، على رواية ورش¹.

قال الداني: "والعلة في تراكب التنوين عند حروف الحلق خاصة، أنه لما كان حكمه أن يبين عندهن؛ لبعد المسافة التي بينه وبينهن في المخرج، أبعدت النقطة التي هي علامته، عن حرف الحلق؛ بأن جعلت فوق الحركة ليؤذن بذلك بانقطاعه وانفصاله عنه، ويدل به على تخليصه وبيانه"².

جرى العمل بهذا الحكم في المصحف المدروس، مثل ما هو موضح في الجدول الآتي:

الحروف	السورة	الآية	المصحف المغاربة	المخطوط	الصورة
الهمز	البقرة	9	عَدَابُ أَلِيمٌ	/	
الهاء	=	147	وَجْهَةٌ هَوَّ	/	
العين	=	28	شَيْءٌ عَلِيمٌ	/	
الحاء	النساء	26	عَلِيمٌ حَكِيمٌ	/	
الحاء	البقرة	64	فِرْدَةٌ خَسِيْنٌ	/	
الغين	النساء	43	عَفْوًا عَفُورًا	/	

ولقد وجدت النَّاسخ خالف التركيب في التنوين عند حرف من حروف الحلق، وذلك في موضع واحد من سورة آل عمران؛ فصورها بالعرض بدلا من الطول، كما هو موضح في الصورة

الآتية:  ﴿ فِيهَا صِرَاصَاتٌ ﴾ [آل عمران: 117]

*التتابع³: إذا وقعت الحركة والتنوين قبل حرف غير حلقي؛ فإنهما تجعلان متتابعين، أي

الطالبين(ص 128).

¹ ينظر: الداني، المحكم، (ص 68، 69)، وأبو داود، أصول الضبط، (ص 13، 14) والتنسي، الطراز، ج 2، (ص 48).

² الداني، المحكم، (ص 68، 69).

³ التتابع: أن تجعل علامة التنوين أمام الحركة، إن وقع التنوين قبل غير حروف الحلق. ينظر: علي الضباع، سمر الطالبين، (ص 128، 129).

تجعل علامة التنوين أمام علامة الحركة، كحروف الإدغام أو الإخفاء أو القلب.¹ ووافق المصحف المخطوط هذا الحكم نحو:

﴿هَزُورًا قَالَ﴾ [البقرة:67] ﴿سَمَوَاتٍ وَهُوَ﴾ [البقرة:28] ﴿وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ﴾ [النساء:171].

تعليل التابع: إن إتباع التنوين للحركة إعلام بالتقارب بينه وبين حروف "الإدغام والإخفاء والإقلاب" خطأ، كما كان قريبا منها لفظا.²

المسألة الثانية - موضع الحركة والتنوين:

اتفق الداني وتلميذه أبو داود سليمان ابن نجاح³ على أن علامة الحركة هي المباشرة التي تلي الحرف طولا وعرضا، ثم تليها علامة التنوين، ففي حال النصب والرفع فالسفلى منها هي الحركة؛ لأنها تلي صورة الحرف، والعليا هي التنوين لأنه جاء بعدها الحركة، وفي حالة الخفض فالعليا هي الحركة؛ لأنها هي التي تلي الحرف فيه، والسفلى هي التنوين، لأنه جاء بعد الحركة.⁴ رابعا - حكم الحروف الواقعة بعد التنوين: وهي على أقسام.

القسم الأول - أن يقع بعد التنوين الحروف الأربعة " اللام، الميم، النون، الراء"⁵. وحكمها أن يشدد ذلك الحرف بعلامة التشديد، للتمييز على أن لفظ التنوين أدغم في ذلك الحرف إدغاما تاما، قلب لأجله التنوين، وصار من جنس ذلك الحرف.⁶

نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّفِينِ﴾ [البقرة:1].

﴿وَلَعَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [نساء:14].

﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران:154].

¹ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 353، 354).

² ينظر: الداني، المحكم، (ص 71)، والمارغني، دليل الحيران، (ص 353).

³ ينظر: الداني المحكم، (ص 68)، أبو داود، أصول الضبط، (ص 15، 16).

⁴ أبو داود، أصول الضبط، (ص 15، 16).

⁵ إدغام التنوين في الراء وَاللَّامِ بِعَبْرَةِ غَنَةِ، وادغامها في الميمِ وَالنُّونِ بِغَنَةِ، ينظر: الداني، التيسير، (ص 45).

⁶ التنسي، الطراز، 2ج، بتصرف (ص 53، 54).

غفوراً رَحِيماً ﴿ [النساء: 23].

القسم الثاني: أن يقع بعد التنوين " واو وياء" ¹
وحكمها أن تُعَرِّي من التشديد، لتدل على أن الإدغام ناقص ²، وتجعل عليها الحركة، لأنه لا موجب لذهابها. ³ مثل:

بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴿ [المائدة: 21]

عَظِيمٌ ﴿ [آل عمران: 106]

القسم الثالث: أن يقع بعد التنوين حرف الإقلاب " الباء":
حكمها: ذكر أئمة الضبط وجهان في ضبط ذلك، واختار أبو داود أن تجعل علامة التنوين ميماً صغيرة، ليدل ذلك على انقلاب التنوين ميماً ⁴.

وجرى العمل في المصحف المدرّس على رأي أبي داود نحو:

جَزَاءٌ بِمَا ﴿ [المائدة: 40] ﴿ صَمُّ بِكُمْ ﴿ [البقرة: 17]

القسم الرابع: أن يقع بعد التنوين باقي حروف الهجاء، وهي خمسة عشر حرفاً: " التاء، الثاء، الجيم، الدال، الذال، الزاي، الطاء، الظاء، الكاف، الصاد، الضاد، الفاء، القاف، السين، الشين":

وحكمها أن تُعَرِّي من التشديد وتوضع علامة الحركة على تلك الحروف الخمسة عشر. ⁵

نحو: ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴿ [البقرة: 24] ﴿ لَيْلَةٌ تَم ﴿ [البقرة: 50]

﴿ وَاحِدَةٌ فَلَهَا ﴿ [النساء: 11].

¹ إدغام التنوين في الياء والواو من كلمتين مع إظهار الغنة التي كانت في النون، إلا خلفاً عن حمزة قرأ بإدغامها فيهما بغير غنة. ينظر: الداني، التيسير، (ص 45).

² إذا ضبط لخلف عن حمزة بالإدغام الخالص في الياء والواو يجب وضع الشدة قولاً واحداً. ينظر: أبو داود، أصول الضبط (ص 12).

³ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 354).

⁴ أبو داود، أصول الضبط، (ص 12).

⁵ أبو داود، أصول الضبط، (ص 18).

الفرع الثالث: ضبط النون الساكنة وما بعدها من حروف.

ضبط النون الساكنة يكون حسب الحروف التي بعدها كما سيأتي:

الضرب الأول: أن يقع بعد النون حروف الحلق الستة على المشهور.

حكمها: أن تجعل على النون علامة السكون، إشارة إلى أن النون عند حروف الحلق مظهرة في اللفظ؛ لبعدها من مخرجها من مخرجهن¹.

وجرى العمل بهذا الحكم في المصحف المدروس، سواء في كلمة أو في كلمتين، مثل ما هو



موضح في الجدول الآتي: ٥

الحروف	السورة	الآية	المصحف المغاربة	المخطوط	الصورة
الهمز	الأنعام	27	وَيَنْتَوْنَ	/	
الهاء	آل عمران	103	مِنْهَا	/	
العين	الفاتحة	7	أَنْعَمْتَ	/	
الحاء	البقرة	148	وَمِنْ حَيْثُ	/	
الخاء	المائدة	4	وَالْمُنْحَنِفَةَ	/	
الغين	المائدة	108	مِنْ غَيْرِكُمْ	/	

إلا ما يستثنى لورش في باب نقل حركة الهمز إلى ما قبلها في كلمتين، فإنها تنقل حركة الهمزة المحذوفة إلى النون، فتضبط بالحركة لا بالسكون، وتوضع الحركة على الحرف الذي بعده².

نحو: مَمَّ-أَمَّ ﴿ [آل عمران:99]

الضرب الثاني: أن يقع بعد النون الساكنة حروف الإخفاء الخمسة عشر.

سواء كانت حروف الإخفاء متصلة مع النون، أو منفصلة، وحكمها عند أهل الضبط:

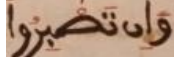
تعرية النون من علامة السكون، لأنها لا تنطق وصلاً، فجاء الضبط إعلماً بذلك، والتعرية بمنزلة التابع في التنوين³.

¹ المارغني، دليل الحيران، بتصرف (ص356، 357).

² ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص132).


³ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص132).



نحو:  ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: 93]  ﴿عِنْدَهُ﴾ [البقرة: 254]

 ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا﴾ [آل عمران: 120]

الضرب الثالث: أن يقع بعد النون الساكنة حرف الإقلاب "الباء"

فحكمتها عند أئمة الضبط أن تضبط بوجهين، واختار أبو داود: أن تُصَوَّرَ مِثْلَ صَغِيرَةٍ مَكَانَ السُّكُونِ، إِعْلَامًا بِأَنَّ النُّونَ انْقَلَبَتْ فِي الْفِطْرَةِ مِثْلَ، لِأَنَّ الْمِيمَ أَخْتِ النَّونِ فِي الْغِنَةِ، وَقَرِيبَةً مِنَ الْبَاءِ فِي الْمَخْرَجِ، وَعَلَيْهِ عَمَلُ الْمُغَارِبَةِ¹.

وبهذا الوجه جرى العمل في المصحف المدرس هكذا: 

 ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: 73]  ﴿مِنْ بَقُولِهِمْ﴾ [البقرة: 61]



الضرب الرابع: أن تقع بعد النون الساكنة حروف الإدغام.

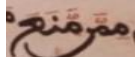
إن الإدغام عند أهل القراءات نوعان، إدغام كامل وإدغام ناقص، فكذلك الضبط يكون بنوعين² وفيما يأتي توضيح لذلك:

النوع الأول - ضبط حروف الإدغام التام وهي " اللام، الميم، النون، الراء"³.

حكمتها تعرية النون من علامة السكون، إشارة إلى أن النون أدغمت إدغاما خالصا، وجعلت الشدة على الحروف الأربعة⁴.

وهو ما جرى به العمل في المصحف المخطوط هكذا:

 ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: 4]،  ﴿مِنْ لَدُنْهِ﴾ [النساء: 40]

 ﴿مِمَّنْ مَنَعَ﴾ [البقرة: 113]

النوع الثاني - ضبط حروف الإدغام الناقص وهي " الواو، الياء"⁵

¹ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 132)، والمارغني، ودليل الحيران، (ص 358)

² ينظر: ابن الجزري، النشر، ج 2، (ص 23، 24)، والمارغني، دليل الحيران، (ص 357، 358)

³ إدغام التَّوْنِ السَّاكِنَةِ فِي الرَّاءِ وَاللَّامِ بِغَيْرِ غِنَةٍ، وَإِدْغَامُهَا فِي الْمِيمِ وَالتَّوْنِ بِغِنَةٍ، ينظر: الداني، التيسير، (ص 45)

⁴ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 133).

⁵ إدغام النون الساكنة في الياء والواو من كلمتين مع اظهار الغنة التي كانت في النون، إلا خلفاً عن حمزة قرأ بإدغامها

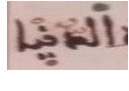
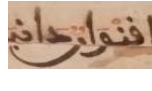
فيهما بغير غنة. ينظر: الداني، التيسير، (ص 45).

حكما عند أئمة الضبط أن تضبط وجهين، واختار الشيخان أن يوضع السكون على الثُّون؛ للتبني على أن الإدغام ناقص، مع تشديد "الياء والواو"، وعليه عمل المغاربة.¹

وبهذا الوجه ضبط المصحف المدرس هكذا:  ﴿أَنْ يُوْفَعَ﴾ [المائدة: 91]

 ﴿أَنْ يُتَزَلَ﴾ [البقرة: 89]  ﴿مِنْ وَرَفَةٍ﴾ [الأنعام: 60]

وذلك بشرط انفصال الياء والواو عن النون، وأما إذا كانا متصلين معها في كلمة واحدة فالحكم تصوير سكونها؛ لأنها مظهرة.²

نحو:  ﴿أَلَدْنِيَا﴾ [البقرة: 87]،  ﴿فَنَوَانٌ﴾ [الأنعام: 99]

خامسا- ضبط الحروف المختلطة والمشمة والممالة.

سوف أتناول في هذا الجزء كيفية ضبط الحروف التي لها حركة غير خالصة وتكون: في الاختلاس، والإشمام، والإمالة.³

- مفهوم الاختلاس أو الرّوم: هو تضعيفك الصوت بالحركة؛ حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا، يدركه الأعمى بحاسة سمعه... ويكون عند القراءة في الرفع والضم والخفض والكسر، ولا يستعملونه في النصب والفتح لختفهما.⁴

- مفهوم الإشمام: هو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة... فيكون في الرفع والضم لا غير.⁵

- مفهوم الإمالة: ⁶ الإمالة في اصطلاح القراء قسمان: الإمالة المحضة والإمالة غير محضة. أ- الإمالة المحضة أو الكبرى: أن تقترب بالفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مُفْرِطٍ.

ب- الإمالة الصغرى أو التقليل أو بين بين: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى.

¹ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 133).

² المارغني، دليل الحيران، (ص 357).

³ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 135).

⁴ الداني، التيسير، (ص 58).

⁵ الداني، التيسير، (ص 58).

⁶ عبد الفتاح القاضي، الوائي، بتصرف (ص 115).

1- ضبط الحروف المختلصة: تضبط عند أئمة الضبط بوجهين:

* اختار الداني نقطها، أي: توضع نقطة حمراء كالنقط المدور مكان الحركة، تنبيهها على أن أصلها السكون، وبه جرى عمل المغاربة¹.

* واختار أبو داود تعريتها من النقط². ومحل النقطة من الحرف هو:³

في المفتوح توضع النقطة فوق الحرف العين: ﴿تَعَدَّوْا﴾ [النساء: 153]

في المكسور توضع النقطة تحت الحرف العين: ﴿فَبِنِعْمًا﴾ [البقرة: 270]

تنبيه: المخطوط ضبط على رواية ورش، ولا يوجد الاختلاس في قرأته، لأنه خاص برواية قالون وقراءة أبو عمرو بن العلاء من رواية البصريين⁴.

2- ضبط الحروف المشممة: تضبط عند أهل الضبط بوجهين، وجرى عمل المغاربة على

اختيار الداني، وهو أن توضع نقطة حمراء كالنقط المدور أمام الحرف مع تعرية الحرف من الحركة ليدل على أن أصلها ضمة خالصة⁵. نحو:

﴿سَيِّئَتْ﴾ [الملك: 28] ﴿سَيِّءٌ﴾ [هود: 76]

3- ضبط الحروف الممالئة: تضبط عند أهل الضبط بوجهين، واختار الداني أن تجعل

نقطة مدورة حمراء تحت الحرف، إشارة إلى الإمالئة، وتعرية الحرف الممال من حركة الفتحة، وهو المعمول به عند المغاربة⁶.

وبهذا الوجه جرى العمل في المصحف المخطوط، إلا أن الإمالئة عند ورش هي الإمالئة

الصغرى فقط، عدا كلمة واحدة فيها الإمالئة الكبرى وهي ﴿طَبَّ﴾ [طه: 1]⁷.

¹ ينظر: الداني، المحكم، (ص46، 47) والمارغني، دليل الحيران، (ص360، 361).

² ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص39).

³ ﴿تَعَدَّوْا﴾ قرأها ورش بالفتحة الكاملة فقط مع تشديد الدال، و﴿فَبِنِعْمًا﴾ قرأها ورش بالكسر المحض، ينظر:

علي بن محمد بن سالم الصفاقسي، غيث النفع، تح أحمد محمود عبد السميع، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1425 هـ - 2004م (ص172، 182).

⁴ ينظر: الداني المحكم، (ص46) والمارغني، دليل الحيران، (ص361).

⁵ ينظر: الداني، المحكم، (ص47، 48) والمارغني، دليل الحيران، (ص361).

⁶ ينظر: الداني المحكم، (ص48)، وأبو داود، أصول الضبط، (ص50، 51).

⁷ ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، (ص68).

وهذه الإمالة الصغرى في المصحف المخطوط هكذا:

بِالْكَافِ وَالْجِيمِ ﴿بِقُرْبِهِ﴾ [البقرة: 18] وَمَأْوِيَهُ ﴿بِقُرْبِهِ﴾ [آل عمران: 162]

الْمَجْرَاهِ ﴿بِقُرْبِهِ﴾ [آل عمران: 193]

ويستثنى ما كانت الإمالة فيه وقفا فقط، فإنه يقرأ عند الوصل بالفتح، فتضبط بالفتحة، لأن الضبط مبني على الوصل مثل¹:

1- ما يُمال وقفا فقط في الأسماء المقصورة نحو: أَخِي وَاللَّهِ ﴿بِقُرْبِهِ﴾ [البقرة: 262]

2- ما يُمال وقفا فقط ولقيه ساكن منفصل نحو:

مُوسَى الْكَتَبِ ﴿بِقُرْبِهِ﴾ [البقرة: 51]

¹ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 362).

المطلب الثالث: ضبط علامة السكون والشدة والمد والهمز والحروف الملحقة وجوانبها التطبيقية في المخطوط:

هذا المطلب تنمة علم الضبط، وسوف أتناول فيه أربعة فروع: الأول في أحكام السكون والشدة والثاني أحكام المد وحروفها، والثالث في أحكام الهمز، والرابع في الحروف الملحقة. الفرع الأول: علامة التشديد والسكون. أولاً - علامة التشديد:

وقع خلاف بين أئمة الضبط في الشدة على وجهين:¹

* الأول: مذهب الخليل وهو مذهب المشاركة والمغاربة، صورتها شين غير معرقة وعارية من النقط والحركة، هكذا: (ّ) وتكون الشدة فوق الحرف، وتوضع فوقها الحركة، أما في المكسور تكون الشدة فوق الحرف وحركة الكسرة تحت الحرف في موضعها المألوف، أخذت علامة "التشديد" من أول كلمة شديد².

* الثاني: مذهب أهل المدينة وهو اختيار الداني، أن تجعل علامة التشديد دالا فوق الحرف إذا كان مفتوحا، وتحتة إذا كان مكسورا، وأمامه إذا كان مضموما، وبعض أئمة النقط يجعل مع الشدة الحركات الثلاث، وهو دليل على إعراب الحروف، وبعضهم يجعلها في آخر الكلم فقط، لأن الأطراف محل التغيير³.

ومأخذ الشدة: الدال من آخر كلمة شديد⁴.

والمتأمل في المصحف المدروس يجد أن الناسخ جمع بين المذهبين هكذا:

1 - المذهب الأول: وهو مذهب الخليل، واختاره أبو داود وعليه عمل المشاركة والمغاربة وصورته⁵ مثل:

- المفتوح نحو:  وَلَا الضَّالِّينَ ﴿ الفاتحة: [7]

¹ ينظر: الداني، المحكم، (ص 49، 50).

² ينظر: الداني، المحكم، (ص 50)، وأبو داود، أصول الضبط، (ص 50).

³ ينظر: الداني، المحكم، (ص 50).

⁴ ينظر، الداني المحكم، (ص 50)، وأبو داود، أصول الضبط، (ص 54).

⁵ ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص 53).

- المكسور نحو: ﴿ رَبِّ ﴾ [الفاتحة: 1]

- المضموم نحو: ﴿ صُمَّ ﴾ [البقرة: 6]

2 - المذهب الثاني: وهو اختيار الداني، وصورته هكذا:
* المفتوح دالا مقلوبة أطرافها إلى الأعلى نحو:

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ ﴾ [البقرة: 134]

* المكسور دالا مقلوبة أطرافها إلى الأسفل نحو:

﴿ يَحْرِفُونَهُ ﴾ [البقرة: 75]

* المضموم دالا مقلوبة أطرافها إلى الأسفل نحو:

﴿ أَنْ يُنَزَّلَ ﴾ [البقرة: 89]

وفي هذا الوجه اختار الداني وتلميذه أبو داود، أن تكون علامة الشدة دالا بدون حركة لدلالة الدال عليها ولعدم وقوع الالتباس في ذلك، وذهب آخرون إلى الحاق حركات الإعراب مع الدال¹ مثل ما ظهر في المصحف المخطوط وكما هو موضح في الصُّور أنفأ، وقد قال عنه الإمام الداني: "هذا مذهب حسن"².

ولقد جاء النقط بالعلامتين "رأس الشين والدال" مبثوثا في ثنايا المصحف المخطوط، فلم يخصص جزءاً لأحدهما دون الأخرى.

ثانيا - علامة السكون:

وقع خلاف بين علماء الضبط في علامة السكون ومحلها، وذكر ابن نجاح أربعة أوجه واختار أن يكون صفرا صغيرا، يوضع فوق الحرف الساكن منفصلا عنه، وعليه عمل المغاربة³. ولقد وجدنا هذا الوجه معمول به في المصحف المدروس وهو موافق لعمل المغاربة هكذا:

﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: 7]

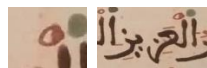
¹ ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص53)

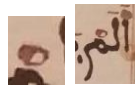
² الداني، المحكم، (ص50).

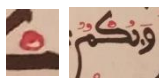
³ ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص 45، 46)، علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 138).

﴿يُضِلُّهُ﴾  [الأنعام:39].

كما جاء ضبط السكون في المصحف المخطوط، "بمذهب أهل العربية من جعل علامته هاء، حيث اختص بها الوقف الذي يلزم فيه تسكين المتحرك في قوله تعالى ﴿حِسَابِيَّةٌ﴾ [الحاقة:19] وشبهه، وكان عند النحويين والبصريين حرفا غير حاجز، ولا فاصل، ككون الساكن كذلك سواء لاشتراكهما في الخفة والخفاء¹، نحو:

- ﴿الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام:96] 

- ﴿الْمَ يَرَوُا﴾ [الأنعام:4،6] 

- ﴿وَبِكُمْ﴾ [الأنعام:39] 

والضبط بعلامة حرف الهاء ظهر في مواضع قليلة، بالنسبة لاستخدامه لعلامة صفر الحساب، وكان ظهورها أكثر في سورة الأنعام.

يمكن القول أن الخطاط اختار مذهبين في نقط علامة السكون، وهما: مذهب أبو داود الذي هو دارة صغيرة كصفر الحساب وعليه عمل المغاربة، ومذهب أهل العربية الذي جعل علامته حرف الهاء.

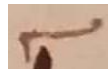
الفرع الثاني: حكم المدّ وضبط حروفه.

أولا - علامة المد:

أصلها من كلمة "مد" طُمست ميمها، وقُطع الطرف الأعلى من دالها².

- حكم ضبط حروف المد المثبتة رسما وما ألحق بها من حروف اللين:

موضعها: تجعل فوق حروف المد الثلاثة "الألف، الياء، والواو" ويكون وسطا مع ترك فراغ بينها وبين الحرف الممدود، ذلك إذا لقيها همز أو سكون، وهذا الوجه اختاره أبو داود وعليه



العمل³. وعلى هذا الوجه جرى عمل المصحف المخطوط هكذا

ويكون في المتصل والمنفصل كالاتي:


¹ أبو داود، أصول الضبط، بتصرف (ص 48، 49).

² علي الضباع، سمير الطالبين، بتصرف (ص 142، 143).

³ ينظر: الداني، المحكم، (ص 53)، وأبو داود، أصول الضبط، (ص 109)، علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 143).

* في المتصل - سواء جاء بعده همز، أو جاء بعده ساكن؛ بشرط أن يكون سكونه وصلا ووقفا¹.

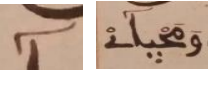
1 - ما جاء بعده همز هكذا:

- فوق الألف نحو:  ﴿جَاءَ﴾ [النساء: 43].

- فوق الياء نحو:  ﴿التَّبَسُّمِ﴾ [آل عمران: 81].


- فوق الواو نحو:  ﴿تَفَرَّوْا﴾ [البقرة: 226].


2 - ما جاء بعده ساكن ويكون سكونه وقفا ووصلا هكذا:

مظهرها نحو:  ﴿وَمَعِيلِكَ﴾ [الأنعام: 162] عند من سَكَّن الياء².

ومدغما نحو:  ﴿فالتَّجَلَّى﴾ [الأنعام: 80].

* وفي المنفصل هكذا:

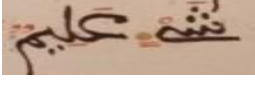
* فوق الألف نحو:  ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾ [البقرة: 4].

* فوق الياء نحو:  ﴿يَبْنَيْنِ﴾ [البقرة: 40].

* فوق الواو نحو:  ﴿قَالُوا وَاللَّهِ﴾ [آل عمران: 181].

ثانيا - ضبط حروف اللين الثابتة:

هي كحروف المد في جعل المط عليها، عند من يدها بالإشباع من أصحاب ورش³. والمصحف المخطوط على حكم التوسط لورش وهو المشهور، فلا تجعل عليه علامة المط لكي لا يلتبس المد المتوسط بالمد المشبع⁴. هكذا:

 ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النساء: 175].

¹ علي الضباع، سمير الطالبين، (ص144).

² ﴿وَمَحْجِيَّاتٍ﴾: اختلف عن ورش في الياء الثانية فروى عنه فيها الفتح والإسكان، وقرأها قالون بالإسكان قولاً واحداً. ينظر: عبد الفتاح القاضي، الوائي، (ص 158).

³ ينظر: التنسي، الطراز، ج 2، (ص 117).

⁴ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 144)، والمراغني، دليل الحيران، (ص 369).

ذلك أن حرف اللين إذا وقع قبل الساكن العارض في الوقف، فلا يخلو الساكن من أن يكون همزا أو غيره؛ فإن كان همزا نحو "شيء والشيء والسوء" فلورش فيه وجهان الطول والتوسط وسواء وقف بالسكون أو بالروم لأن مده فيه لأجل الهمز¹.

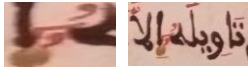
ثالثا - ضبط الحرف الممدود المحذوف رسما الواقع بعده همز أو سكون، أو ما كان حرفا زائدا صلة لهاء الضمير، أو ميم الجمع.

ذكر العلماء في الضبط ذلك وجهين، قدم الداني، واختار تلميذه أبو داود: إلحاق الحرف المحذوف في الرسم حتى توضع عليه علامة المط².

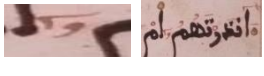
والعمل في المصحف المخطوط على وجه الإلحاق هكذا:

- في الألف المحذوف نحو:  ﴿أُولِيَا﴾ [البقرة: 4]

- في الياء المحذوفة نحو:  ﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾ [البقرة: 186]

- في صلة هاء نحو:  ﴿تَاوِيلَهُ إِلَّا﴾ [آل عمران: 7]

- في صلة الميم لمن ضم ميم الجمع، كرواية الإمام ورش نحو:

﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ﴾ [البقرة: 5]. 

رابعا - ضبط حروف المد الساقطة في الخط إذا لم يكن بعدها همز، ولا سكون:

وهي الياء الزائدة وصلة هاء الضمير "واو أو ياء":

إذا كان حرف المد ساقط في اللفظ، ووليه حرف غير الهمز والسكون، فالكاتب مخير في إلحاقها دون وضع علامة المط عليها أو إغفالها ووضع علامة المط مكانها³.

ذهب الداني في هذه المسألة إلى إلحاق حرف المد دون جعل علامة المد عليها، وذكر أبو داود أنها على التخيير، وجرى العمل عند المغاربة بالإلحاق⁴.

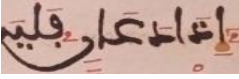
وعمل المخطوط على وجه الإلحاق، وعدم جعل علامة المد مكانها هكذا:

¹ علي بن عثمان بن الحسن، سراج القارئ، تح علي الضباع، ط3، دار مصطفى الباي الحلبي، مصر، 1373هـ - 1954م، (ص 61).

² ينظر: الداني، المحكم، (ص 55)، أبو داود، أصول الضبط، (ص 116).

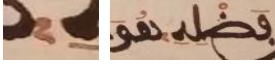
³ علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 146).

⁴ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 372).

*الياء الزائدة نحو:  ﴿ إِذَا دَعَا ٓ ﴾ [البقرة: 186]

*صلة هاء الضمير " واو أو ياء " نحو:

﴿ مَا حَوَّلَهُ مُبْدِي ٓ ﴾ [البقرة: 16] 

﴿ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ ٓ ﴾ [آل عمران: 180] 

*صلة ميم الجمع: مذهب ورش عن نافع إسكان ميم الجمع، إذا لم يقع بعدها همز ولا

سكون.¹ نحو: ﴿ زَرَفْتَهُمْ يَبْعُورُوا ٓ ﴾ ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٓ ﴾ [البقرة: 3]

ومما يلحق كذلك ما اجتمع فيه ياءان وحذفت إحداهما فعلى القول بأنها الثانية تلحق

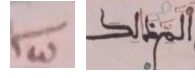
هكذا: ﴿ يَتَّبِعُونَ وَيُؤْتُونَ ٓ ﴾ [البقرة: 257].

خامسا - مسألة حروف المد في فواتح السور ووضع علامة المط عليها:

انعقد الإجماع على عدم إلحاق حروف المد في فواتح السور، أما علامة المط؛ فلم يرد نص

عن المتقدمين في جعل علامة المط عليها، كما وقع خلاف بين المتأخرين في وضعها وعدمها، لكن جرى العمل على إلحاقها فوق الحرف الذي ينطوي فيه حرف المد، وبه عمل المغاربة³.

والمصحف المخطوط موافق لعمل المغاربة هكذا:

﴿ أَلَمْ ذَلِك ٓ ﴾ [البقرة: 1]. 

﴿ أَلَمْ أَلله ٓ ﴾ [آل عمران: 1]. 

سادسا- ضبط المظهر والحرف الذي بعده:

يضبط الحرف المظهر بجعل علامة السكون عليه وتحريك الحرف الذي بعده بالحركات

الثلاث حسب القراءة، وتعريفه من الشدّ تنبيهاً على تمام الإظهار⁴.

ونلاحظ أن المصحف المدرس مطابقٌ لهذا الحكم في ضبطه وبيانه كالاتي:

¹ ينظر: عبد الفتاح القاضي، الوافي، (ص 42، 43)

² ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 146)، والمارغني، دليل الحيران، (ص 373).

³ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 146)، والتنسي، الطراز، ج2 (ص 123، 124).

⁴ ينظر: التنسي، الطراز، ج2 (ص 139)، وعلي الضباع، سمير الطالبين، (ص 147).

- ما أجمع القراء على إظهاره كاللام والميم¹:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: 2]

والفاء والغين والياء في:

﴿ أفرغ علينا ﴾ [البقرة: 250]

أو ما اختلف فيه، وقرأه ورش بالإظهار² نحو:

﴿ وَيُعَذِّبُ مَنِ يَشَاءُ ﴾ [البقرة: 283].

سابعاً- ضبط الحرف المدغم وما بعده:

وفيه قسمان الإدغام الكامل والإدغام الناقص:³

1 - القسم الأول الإدغام الكامل: هو ما يذهب معه لفظ الحرف المدغم وصوته، وحكمه أن يُعْرَى الحرف المدغم من علامة السكون، ويشدّد الحرف الذي بعده⁴، وهذا بيانه:

- ما أجمع القراء على إدغامه: ﴿ وَقَالَتِ لَهَيْبَةَ ﴾ [آل عمران: 71].

- ما اختلف فيه، وأخذ نافع فيه بالإدغام نحو ﴿ إِنْتَحَذْتُمْ ﴾ [البقرة: 51]

2 - القسم الثاني الإدغام الناقص: وهو ما بقي معه صوت المدغم وذهب لفظه، يضبط على اختيار الشيخين؛ بوضع علامة السكون على الطاء وعلامة التشديد على التاء⁵، مثل ما وجدناه معمولاً به في المخطوط هكذا:

﴿ بَسَطَتْ ﴾ [المائدة: 30].

¹ ينظر: التنسي، الطراز، ج 2(ص 138).

² ينظر: التنسي، الطراز، ج 2(ص 138)

³ ينظر: التنسي، الطراز، ج 2 (ص 140، 141).

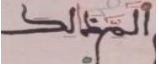
⁴ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 147).

⁵ ينظر: الداني، المحكم، (ص 80)، وأبو داود، أصول الضبط، (ص 104، 105).

ثامنا - ضبط حروف فواتح السور:

فيها الإظهار والإخفاء والإدغام التام، والناقص وبينها كالأتي¹:

- الإظهار: فالمظهر يضبط بتحريك الحرف الذي بعده بحركته ولا يشد، كتحريك الذال

بعد الميم، وعدم تشديده، نحو:  ﴿ أَلَمْ ذَالِك ﴾ [البقرة: 1]

- الإخفاء: فحكمه كالمظهر مثل إخفاء النون من العين في صاد في

قوله تعالى ﴿ كَهَيْعَتِّص ﴾ [مریم: 1].

- الإدغام الخالص: حكمه تشديد الحرف الذي بعد المدغم، مثل إدغام الميم من "لام"

في الميم نحو:  ﴿ أَلَمْ اللهُ ﴾ [آل عمران: 1].

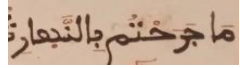
- الإدغام الناقص: يضبط بتحريكه وتعرية ما بعده من الشّد على المختار، كإدغام النون

في الواو عند ورش التي في قوله تعالى ﴿ يَسِّ وَالْفُرَّاءِ الْحَكِيم ﴾ [يس: 1].

- ضبط الميم بعدها الباء: إذا سكنت الميم وأتى بعدها باء، فحكمها الإخفاء، على

الوجه المختار عند أكثر المحققين من أهل الأداء².

وضبطها بأن تُعَرَى الميم من علامة السكون، ولا تجعل علامة الشدّة على الباء³.

صورته نحو:  ﴿ مَا جَرَحْتُم بِالتَّبَعِارِ ﴾ [الأنعام: 60]

الفرع الثالث: نقط الهمز وجوانبه التطبيقية في المخطوط

سأتناول في هذا الفرع شكل الهمزة ولونها ومحلها إن لم تكن لها صورة، ومحلها من صورتها

إن كانت، ولوازم تغييرها من المد وغيره.

أولاً- شكل الهمز ولونه وحكم حركته:

اختلف في شكل الهمز، منهم من جعل شكله عيناً أو رأس عين ومنهم من جعله نقطا

مدورا كنقط الإعجام؛ فالمحققة نقطة صفراء، والمخففة في اللفظ "بالتسهيل بين بين، وبالبدل

¹ ينظر: التنسي، الطراز، ج 2 (ص 146، 147)، والمارغني، دليل الحيران، (ص 375، 376).

² ابن الجزري، شرح طيبة النشر، تح أنس مهرة، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ - 2000م، بتصرف (ص 38).

³ ينظر: الداني، المحكم، (ص 82).

حرفا محركا" نقطة حمراء، وهمزة الوصل نقطة خضراء¹.

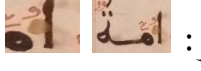
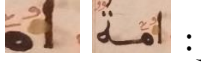
وجرى عمل المخطوط على ضبط الهمزات بشكل النقط المدور هكذا²:



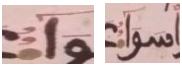
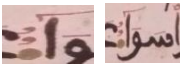
1 - الهمزة المحققة: صورت نقطا مدورا بمداد أصفر، وعليها الحركة، نحو:

- المفتوحة فوق الحرف نحو:  **وَأَنْتُمْ**  **وَأَنْتُمْ** ﴿ [آل عمران: 99]

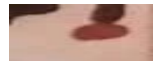
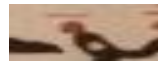
- المكسورة تحت الحرف نحو:  **رَبِّكَ**  **رَبِّكَ** ﴿ [الفاتحة: 5]

- المضمومة وسط الحرف نحو:  **أُمَّة**  **أُمَّة** ﴿ [آل عمران: 104]

- إن لم يكن لها كرسي صورت على السطر نحو:

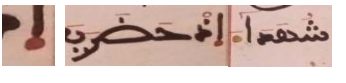
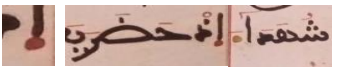
 **سَمَاءٌ**  **سَمَاءٌ** ﴿ [البقرة: 6]

2- الهمزة المخففة: المخففة " بالتسهيل بين بين، أو بالبدل حرفا محركا" صورت نقطا



مدور بمداد أحمر، هكذا:

أ - الهمزة المسهلة بين بين: لا توضع الحركة على المسهلة لأنها غير خالصة مثل:

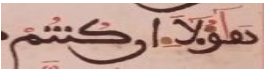
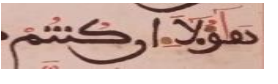
 **شَهَدَاءَ**  **شَهَدَاءَ** إِذْ حَضَرَ ﴿ [البقرة: 132].

ب- الهمزة المبدلة حرفا محركا: وقع خلاف في المبدلة حرف محركا والعمل على التحريك،

كعمل المخطوط مثل:

 **مُوجَّلاً** ﴿ [آل عمران: 145].

ولا توضع الحركة على المبدلة حرف مد مثل:

 **هَؤُلَاءِ**  **هَؤُلَاءِ** إِنْ كُنْتُمْ ﴿ [البقرة: 30].

ثانيا- أحكام تليين الهمزات:

جاء الهمز في القرآن الكريم مفرداً في كلمة ومزدوجاً في كلمة وكلمتين، فالإمام ورش رحمه

الله له أحكام خاصة في تليين الهمزات، سأحاول تتبع ذلك وفقاً للمصحف المخطوط الذي

نقط على قراءته كالآتي:

¹ ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص130)، والتنسي، الطراز، ج2 (ص 155، 156).

² ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 377، 378)، وحمد سالم محيسن، ارشاد الطالبين، ط2، دار محيسن، القاهرة

* ضبط الهمز المفرد: أتى الهمز المفرد في كتاب الله ساكنا ومتحركا، أو تنقل حركته إذا توفرت الشروط.

1 - نقط الهمز المفرد الساكن: يبدل ورش كل همز ساكن وقع فاءً للكلمة حرف مد من جنس حركة ما قبله، وقفا ووصلا، إلا ما يستثنى من القاعدة¹.
والمصحف المدروس موافق في ضبطه على وجه الإبدال، مثل:

يَوْمِنُونَ ﴿البقرة:3﴾

إلا ما يستثنى منها، فصورت الهمزة محققة مثل:

وَمَا وَيُفْعَمُ ﴿آل عمران:151﴾

2- نقط الهمز المفرد المتحرك: والتي تقع وسطا في الكلمة واختلف القراء في تحقيقها وتسهيلها، تنقسم إلى ثلاثة أقسام²:

أ - أن تتحرك الهمزة بالفتح، وما قبلها مفتوح: فضبطها على قراءة ورش وجهين وجه التسهيل، أن توضع نقطة حمراء على الألف علامة للتسهيل، والوجه الذي ضبط به المصحف المخطوط، هو الإبدال حيث أبدلت الهمزة ألفاً مديّة خالصة مع الإشباع، وهو الوجه المقدم للإمام ورش³. نحو: ﴿هَآئِنْتُمْ﴾ [آل عمران: 65]

ب - أن تتحرك بالفتح، وما قبلها مكسور: حكمها وضع نقطة حمراء مطموسة الوسط في موضع الهمزة وعليها الحركة، دلالة على ابدالها حرفا محركا⁴.
وبهذا جرى العمل المصحف المخطوط هكذا:

لَيْلًا ﴿البقرة:149﴾

ج - أن تتحرك بالفتح، وما قبلها مضموم: فتوضع عليها نقطة حمراء عليها الحركة.

وهو المعمول به في المصحف المدروس نحو: ﴿بَلِيُزِدَ﴾ [البقرة: 282]

¹ ينظر: عبد الفتاح القاضي، الوافي، (ص 80، 81).

² ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص 134، 135)، وعلي الضباع، سمير الطالبين، (ص 152، 153).

³ ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص 133)، ابن الجزري، النشر، ج1، (ص 400).

⁴ ينظر: التنسي، الطراز، ج2، (ص 164).

﴿مَوْجَلًا﴾ [آل عمران: 145]

ثالثاً- ضبط الهمز المزدوج في كلمة¹: والهمز على ثلاثة أنواع كما يأتي:

1- الهمزتان المفتوحتان: إذا كانت الهمزتان مفتوحتان، فورش له في الهمزة الثانية وجهان: وجه التسهيل بين بين، ووجه الإبدال وهو المقدم، وبه ضبط المصحف المخطوط، حيث تبدل الهمزة ألفاً مدية خالصة، وإذا جاء بعد الهمز حرف ساكن، ضبطت برسم كرسي الهمزة وفوقه علامة المط، دلالة على الإشباع² نحو: ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: 20].

2- الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: حكم الهمزة الثانية التسهيل عند ورش، وضبطها بوضع نقطة التسهيل على السطر، اذا لم يكن للهمزة صورة أما إذا كانت صورتها ياء فضبطها بجعل نقطة مطموسة الوسط تحت الياء، بين نقطتي الإعجام³.

وبه جرى العمل في المخطوط نحو: ﴿أَيُّكُمْ﴾ [الانعام: 19].

3- الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: وردت في أربعة مواضع في القرآن الكريم، موضع في سورة آل عمران، وهو كلمة ﴿أَوْثَبِيَّكُمْ﴾⁴ [آل عمران: 15] وقد وقع فيها خلاف بين العلماء في كيفية نقطتها، وجرى العمل في المصحف المخطوط، برسم الهمزة الثانية واواً، وهو وجه التسهيل لورش حيث وضعت دارة فوق الواو، ونقطة حمراء أمام الواو، علامة على التخفيف، على ما استحسسه الإمام الداني⁵. وضبط هكذا:

﴿أَوْثَبِيَّكُمْ﴾ [آل عمران: 15].

- حكم الهمزتين:

¹ روي عن ورش في المفتوحتين وجهان: التسهيل بين بين، ووجه الإبدال، وفي الأولى مفتوحة والثانية إما مكسورة أو مضمومة فله في الهمزة الثانية وجه التسهيل فقط. ينظر: عبد الفتاح القاضي، الوابي، (ص 69).

² ينظر: عبد الفتاح القاضي، الوابي، (ص 69)، والتنسي، الطراز، ج 2 (ص 165).

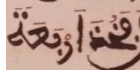
³ ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص 155، 156)، وأحمد بن محمد البنا، إتخاف فضلاء البشر، تح شعبان محمد اسماعيل، ط1، دار مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1407هـ - 1987م، ج1، (ص 243).

⁴ ﴿أَوْثَبِيَّكُمْ﴾: رسمت بالواو بعد الألف، وكان قياسها أن ترسم ألفا تفادي اجتماع صورتين "ألفين" لفظاً، ينظر: أحمد البنا، إتخاف، ج1، (ص 242).

⁵ ينظر: الداني، المحكم، (ص 108).

* **الهمزة الأولى:** في الأقسام الثلاثة اتفق أئمة الضبط على تحقيقها، لكونها في بداية الكلام؛ إلا إذا وصلت الهمزة المبتدأة بساكن صحيح قبلها، في باب النقل للإمام ورش عن نافع **فحكّمها:** نقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها، مع حذف الهمزة تخفيفاً، وتوضع جرّة بالحمراء محلها، علامة لسقوطها في النطق وهذا بياها¹:

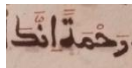
1 - فوق الألف إذا كانت الهمزة مفتوحة نحو:

 ﴿فِيخَذُ أَرْبَعَةً﴾ [البقرة: 259]

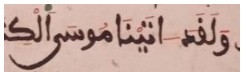
2 - وسط الألف على اليسار إذا كانت الهمزة مضمومة نحو:

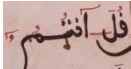
 ﴿فَقَدُ أَوْتِي﴾ [البقرة: 269]

3 - تحت الألف إذا كانت الهمزة مكسورة نحو:

 ﴿رَحْمَةً أَنْكَ﴾ [آل عمران: 8]

4 - إذ لم يكن لها صورة تحذف همزة القطع وتوضع جرّة في محلها نحو:

 ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى﴾ [البقرة: 87].

 ﴿فَلْ-أَنْتُمْ﴾ [البقرة 139]

* **الهمزة الثانية من الهمزتين في الأقسام الثلاثة السابقة:** اجتمع كتاب المصاحف رضي الله عنهم على حذف صورة إحدى الهمزتين في الرّسم، لكرهة اجتماع صورتين، فوقع خلاف بين العلماء في إيهما المحذوفة الأولى أم الثانية؟²

ذهب الفراء وغيره: إلى أن الصورة المرسومة للهمزة الأولى، كونها مبتدأ بها وتأتي للمعنى غالباً.

وذهب الكسائي: إلى أن الصورة للهمزة الثانية، لأن الهمزة الأولى زائدة على أصول الكلمة فهي أولى بالحذف، وعلى هذا القول عامة أصحاب المصاحف.

جرى العمل عند النقاط بكلا المذهبين في نوع من الهمزتين³:

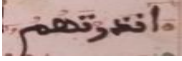
¹ ينظر: الداني المحكم، (ص 94) والنقط (ص 140 ، 141) وأبو داود، أصول الضبط، (ص138).


² ينظر: الداني، المحكم، (ص 94).

³ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 158 ، 159)، وأبو داود، أصول الضبط، (ص 140).

مذهب الكسائي: في الهمزتين المتفتحتين في الصورة، حيث رسمت الصورة للهمزة الثانية دون الأولى عن مراد التخفيف.

وعلى هذا الاختيار جرى العمل في المصحف المخطوط، فنلاحظ أنها ضبطت على وجه إبدال الهمزة الثانية حرف مد، وعدم جعل عليها نقطة، والهمزة الأولى محققة "نقطة صفراء"

على السطر وعليها حركتها نحو:  ﴿عَآذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:5]

 ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: 12]

تنبيه: قرأ الامام ورش بتسهيل الهمزة الثانية منها، وبإبدالها مدا مع إشباعه إن أتى بعدها ساكن، وقصره إن أتى بعدها متحرك¹.

مذهب الفراء: في الهمزتين المختلفتين في الصورة، رسمت الصورة للهمزة الأولى دون الثانية. وينقط لورش على هذا القول بجعل الهمزة الأولى بالصفراء، وحركتها عليها بالحمراء على الألف المصورة، وتجعل بعدها على السطر نقطة بالحمراء علامة للتلين محل الهمزة الثانية².

والجزء المدروس من المخطوط خالي من النماذج التطبيقية لهذا المذهب، إلا موضعا بسورة الأنعام وهو خاص رسمت الهمزة فيه ياء كما تقدم ذكره، هكذا:

 ﴿أَيِّنَّكُمْ﴾ [الأنعام: 19].

- **نقط دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل:** صُورت في المخطوط حسب قراءة ورش على الوجه المقدم وهو "إبدال همزة الوصل ألفا خالصة" مع المد المشبع، وذلك بوضع علامة المط على الألف السوداء، ليبدل على الإبدال³.

هكذا:  ﴿فَلْ-الذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: 144].

رابعا - ضبط الهمز المزدوج في كلمتين:

الهمز المزدوج في كلمتين، إما أن تكون الهمزتان متفتحتان في الشكل أو مختلفتان فيه، وفيما

¹ علي الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، مصر، (ص 138).

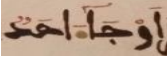
² أبو داود، أصول الضبط، (ص 153).

³ ينظر: الداني، المحكم، (ص 98) وأبو داود، صول الضبط، (ص150، 151) وابن الجزري، النشر، ج1، (ص 377).

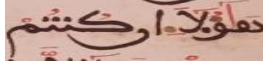
يأتي توضيح لحكمها وكيفية نقطها:


*الهمزتان المتفتقتان في الحركة: وهي على ثلاثة أقسام حكمهما¹:

- 1- حكم الهمزة الأولى: دائما محققة عند الإمام ورش، فتضبط نقطة صفراء عليها حركتها بالحمراء ان كانت مفتوحة، وتحتها إن كانت مكسورة، وأمامها إن كانت مضمومة.
- 2 - حكم الهمزة الثانية: مغيرة، إما بالتسهيل بين بين أو الوجه المقدم، وهو إبدالها حرفاً مدّياً خالصاً دون وضع علامة المد على الحرف الذي بعده ساكن، مراعاة للوقف والابتداء لأنه إذا وقفنا على الهمزة الأولى، نبدأ بالهمزة الثانية محققة، وعليه مصاحف المغاربة. وبهذا الحكم جرى عمل المصحف المخطوط هكذا:

- أن تتحركاً معاً بالفتح² نحو:  ﴿جَاءَ أَحَدٌ﴾ [النساء:43]

- أن تتحركاً معاً بكسر³ نحو:

 ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة:30]

 ﴿لِلنِّسَاءِ إِلَّا﴾ [النساء:24]

- أن تتحركاً معاً بالضم: وهو موضع وحيد في القرآن ﴿أَوْلِيَاءٌ أَوْلِيَاكُمْ﴾⁴ [الأحقاف:31] وليس من الجزء المدروس ونقطت الهمزة الثانية، على وجه إبدالها حرفاً مدّياً خالصاً⁵.

*الهمزتان المختلفتان في الحركة: وهي على خمسة أقسام:

حكمها في خمسة أقسام: أن تجعل الهمزة الأولى بالصفراء بعد الألف في السطر، وعليها حركتها، إن كانت مفتوحة وتحتها إن كانت مكسورة وأمامها إن كانت مضمومة، وجُعِلت الهمزة الثانية المسهلة، بعدها نقطة حمراء فوق الألف في المفتوحة وتحتها إن تحركت بكسر، وفي

¹ ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص 167، 168)، وعلى الضباع، الإضاءة، (ص 139).

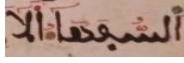
² أن تتحركاً معاً بالفتح: إذا جاء بعد الهمزة الثانية ألف نحو ﴿جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ ضببت بوجه التسهيل في مصاحفنا، يجعل نقطة حمراء قبل الألف مكان الهمزة الثانية، ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص 168).

³ أن تتحركاً معاً بكسر: لورش ثلاثة أوجه في الهمزة الثانية، 1- التسهيل، 2- إبدالها حرف مد مع الاشباع 3- إبدالها بياء مكسورة في "البقرة والنور" ينظر: علي الضباع، الإضاءة، (ص 138).

⁴ ورش له فيه وجهان، التسهيل بين بين، وإبدالها حرف مد، ينظر: عبد الفتاح القاضي، الوافي، (ص 76)

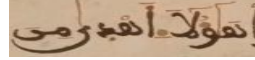
⁵ ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص 171).

وسطها إن تحركت بضم، سواء سهلت بين بين أو أبدلت حرفاً مدياً خالصاً¹، هكذا:

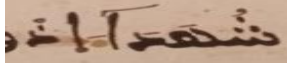
* الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو:  ﴿الشَّجْعَاءُ الْآ﴾ [البقرة:13]

ضبطت على الوجه بإبدال الثانية ألفاً فوقه نقطة مدورة حمراء محل الهمزة المبدلة، وعليها حركتها.

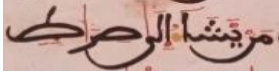
* الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو:

 ﴿هُوَلَاءِ أَهْدِي﴾ [النساء: 51] ضبطت على وجه إبدال الثانية ألف وفوقه نقطة مدورة محل الهمزة المبدلة وعليها حركتها.

* الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو:

 ﴿شَهْدَاءِ إِذْ﴾ [الانعام: 144] نطقت على وجه تسهيل الثانية، يجعل نقطة مدورة محل الهمزة المسهلة، علامة للتسهيل، وعليه العمل.

* الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو:

 ﴿مَنْ يَشَاءُ إِلَيَّ﴾ [البقرة:141] ضبطت على وجه إبدال الثانية واوا مكسورة بجعل نقطة حمراء مطموسة الوسط محل الهمزة المبدلة دلالة على الإبدال، ومعها حركتها.

* الأولى مفتوحة والثانية بالضم: لم يرد إلا في قوله تعالى ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: 44]

وليست من الجزء المدروس، وضُبطت على المختار وبه العمل، وهو تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والواو ونقطها أن تجعل نقطة حمراء موضع الهمزة المسهلة².

خامساً- ضبط صلة ألف الوصل:

1 - مفهوم همزة الوصل: هي همزة تثبت في الابتداء وتسقط في الوصل، تقع في الأفعال

والأسماء والحروف، جيء بها للنطق بالساكن الذي بعدها³.

¹ ينظر: أبو داود، أصول الضبط، (ص173).


² ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص379).


³ ينظر: عثمان ابن الجني، سر صناعة الاعراب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ - 2000م، ج1،

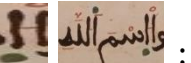
(ص 125، 126).


وقع خلاف بين أهل الضبط في وضع علامة لكيفية الابتداء بهمزة الوصل، فذهب المغاربة إلى تصويرها نقطة مدورة كنقط الإعجام بمداد أخضر، مع إطباق العلماء على أن هذا النقط "الفتحة والكسرة" لا تكون متصلة بالألف و" الضمة" كذلك على المشهور.

ودلالة هذه النقطة هي حركة ألف الوصل نفسه، إذا ابتدأت بها مفتوحة محلها فوق الحرف وإذا ابتدأت بكسر محلها تحت الحرف، وإذا ابتدأت بضم محلها أمام الحرف¹.

وجرى العمل في المصحف المخطوط بتصويرها نقطا مدورا بمداد أخضر هكذا: 


- فوق الحرف إن كان الابتداء بالفتح نحو:  ﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: 13].


- تحت الحرف إن كان الابتداء بالكسر نحو:  ﴿وَابْتِئِمَّ اللَّهُ﴾ [المائدة: 5].

- أمام الحرف إن كان الابتداء بالضم نحو:  ﴿وَادْخُلُوا﴾ [المائدة: 21].

*استثناء: لا توضع علامة الابتداء على ما لا يمكن الابتداء به، لعدم إمكان الوقف على

ما قبله، وبه جرى عمل المغاربة، وعليه عمل المخطوط هكذا:

 ﴿وَاللَّهُ﴾ [البقرة: 232] ﴿بِاللَّهِ﴾ [النساء: 165].

2 - صلة ألف الوصل: إن القدماء  لما رأوا أن همزة الوصل، ساقطة في الوصل، أرادوا أن يجعلوا لذلك علامة تدل عليه².

صورتها: علامتها عند أهل الأندلس والمغاربة جرة صغيرة حمراء (-)، تدل على سقوط هذه الهمزة في الوصل؛ لأن الضبط مبني على الوصل، ومحلها يدل على حركة ما قبلها في اللفظ³.

وعلى هذا ضبط المصحف المدرس هكذا:

1 - إن نُطق بالحرف الذي قبلها بالفتح، نُزِلت الجرة فوق الألف نحو:

 ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ [النساء: 158]

2 - إن نُطق بالحرف الذي قبلها بكسر، جعلت الجرة تحت الألف نحو:

¹ ينظر: الداني، المحكم، (ص 86). والمراغني، دليل الحيران، (ص 401).

² التنسي، الطراز، ج2، (ص 231).

³ ينظر: التنسي، الطراز، ج2 (232-236).

﴿ مِ كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [المائدة: 44]

3 - إن نُطق بالحرف الذي قبلها بضم، جعلت الجرة وسط الألف نحو:

﴿ رَفَعَهُ اللَّهُ ﴾ [النساء: 158]

تنبيه: توضع الجرة فوق الألف؛ إذا كانت الهمزة منفصلة عن الساكن الذي قبلها، ويمكن الوقف عليه، أما إذا كانت الهمزة متصلة بساكن قبلها فلا توضع الجرة، وبه جرى العمل عند المغاربة¹. وعليه عمل المخطوط، كلام التعريف في قوله تعالى:

﴿ لِأَرْضٍ ﴾ [البقرة: 29].

4- إذا لم تكن للهمزة صورة تُنقط بوضع جرة قبل الألف في موضعها على السطر نحو:

﴿ مِّنْ -مِّنْ ﴾ [النساء: 54].


وفي هذا الباب ظهر في الآية الخامسة من سورة الأنعام ضبط مخالف لكيفية ضبط الهمزة في باب النقل على رواية الإمام ورش حيث؛ خالف الخطاط نظام النقل في النّقط، فوضع جرة قبل الألف على السطر، وصوّر همتان على شكل رأس العين بمداد أحمر، ونقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها فوق الجرة هكذا:

﴿ مِّنْ -آيَةٍ مِّنْ -آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا ﴾ [الأنعام: 5]

وحسب جهدي في البحث، لم أجد مذهبا يعضد هذه الظاهرة ولا تفسيراً للعلماء القدماء ولا المتأخرين فيما يخص هذه الظاهرة، وهذا مخالف للضبط في باب النقل لقراءة الإمام ورش، والله أعلم.

الفرع الرابع: ضبط الحروف المحذوفة والزائدة في الرّسم وشكل ياء الطرف، واللام ألف:

اتناول في هذا الفرع صورة الحروف المحذوفة والزائدة في الرّسم، وشكل ياء الطرف، واللام ألف وذلك فيما يأتي:

أولا - ضبط الحروف المحذوفة في رسم الصحابة 

ألقى علماء الفن الحروف التي حذفت في الرّسم العثماني، لكي لا يتوهم القارئ سقوطها

¹ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 402، 403).

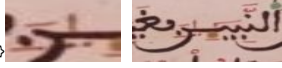
خطا وتلاوة، والحذف في الرسم أغلبه في الحروف المدية الثلاثة: "الألف والياء والواو" وكان إلحاقها صغيرة باللون الأحمر، لئلا تختلط بمرسوم المصحف¹.

وسبب الحذف في الحروف الثلاثة، إما اجتماع المثلين، أو اختصارا، أو لوجود عوضه من "ياء أو واو" فيما يلي توضيح لذلك²:


1- في ضبط المثلين: اتفق العلماء في ضبط المثلين، على الاختصار بأحدهما فقط، واختلفوا أيهما المحذوف الأول أم الثاني، والمحذوف في المثلين الأول فيهما إما أن يكون صورة للهمزة "ساكنا أو مضموما أو مشددا" فتحذف الهمزة، أو يحذف الألف وتبقى الهمزة.

- **أول المثلين ساكن:** مثل اجتماع ياءين في كلمة ﴿التَّيِّبِينَ﴾ ، على قراءة نافع فالياء الأولى ساكنة جيء بها للبناء والثانية علامة للجمع والإعراب، فاختلف في أيهما المحذوفة، وجرى العمل عند المغاربة على إثبات الأولى وحذف الثانية، على رأي أبي داود³.

ضبطها: هيئة ضبط ﴿التَّيِّبِينَ﴾ على اختيار أبي داود، أن تجعل الياء الأولى سوداء ، والياء الثانية حمراء بعد السوداء وبينهما مدة، وتجعل الهمزة نقطة صفراء بين الياءين تحت السطر ومعها حركتها⁴.

وعليه عمل المخطوط هكذا:  ﴿التَّيِّبِينَ﴾ [البقرة: 60]

- **أول المثلين مضموم⁵:** نحو ﴿يَلُورُونَ﴾ اجتمعت فيها واوان: الأولى عين الكلمة، وهي الأولى المضمومة، والثانية ساكنة علامة للجمع، فأطبقت المصاحف على حذف أحدهما وذهب المغاربة إلى حذف الثانية ، وإلحاقها بالحمراء بعد الواو الأولى المضمومة.

هكذا:  ﴿يَلُورُونَ﴾ [آل عمران: 77]

وأما إذا كانت الواو الأولى مضمومة، والثانية ساكنة لبناء الكلمة، جاز في حذف الثانية وجهان: الإلحاق وعدمه، لدلالة الضمة عليه، وجرى عمل المخطوط على إلحاقها واواً حمراء


¹ ينظر: الداني، النقط، (ص 141)، وعلي الضباع، سمير الطالبين، (ص 164).

² ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 164، 165).

³ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 405)، وعلي الضباع، سمير، الطالبين، (ص 165).

⁴ ينظر: أبو داود، اصول الضبط، (ص 193).

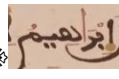
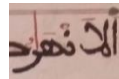
⁵ ينظر: المارغني، دليل الحيران ، (ص 408 ، 409).

وعليه عمل المغاربة هكذا:  ﴿ دَاوُدُ ﴾ [البقرة: 249].

- أول المثليين مشدّد: ¹ نحو ﴿ رَبَّنَا رَبَّنَا ﴾ على قراءة نافع، وعلى وجه المحذوفة هي الياء الثانية يتعين فيها وجهان: الإلحاق وعدمه لدلالة الكسرة عليه والعمل على إلحاقها بالحمراء في الكلمة بين الياء السوداء المشددة والنون وبهذا جرى عمل المخطوط هكذا:

 ﴿ رَبَّنَا رَبَّنَا ﴾ [آل عمران: 78]

2 - ضبط ما حذف اختصاراً²: ما اجتمع فيه ألفان وحذفت فيه أحدهما اختصاراً، لكثرة دورانه في القرآن الكريم، حكمه زيادة الألف بمداد أحمر في موضع الذي يلفظ به فيه نحو:

 ﴿ إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنعام: 74]  ﴿ الْأَنْهَارُ ﴾ [البقرة: 25] في كل القرآن.

3- ضبط ما حذف لوجود عوضه من "ياء أو واو"³: فحكمه أن يُزاد فوق عوضه

هكذا:  ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ [البقرة: 2]  ﴿ مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴾ [البقرة: 54]

* لا يلحق العوض إذا كان متطرفاً وجاء بعده ساكن نحو:

 ﴿ مُوسَى الْكِتَابِ ﴾ [البقرة: 53].

* زاد خطاط المصحف المخطوط الألف المتطرفة في كلمة ﴿ مُسَمَّى ﴾ في سورة الأنعام، وألحق الألف فوق الياء بالحمراء، وقد خالف بذلك المعمول به في المصاحف، التي لم تلحقها بسبب سقوطها وصلًا، لأن الضبط مبني على الوصل، والتنوين يدل على الألف⁴.

وصورته هكذا:  ﴿ مُسَمَّى كِنْدَةَ ﴾  ﴿ وَأَجَلٌ مُسَمَّى عِنْدَهُ ﴾ [الأنعام: 3].

4- كلمات يتعين إلحاق حروفها المحذوفة⁵:

¹ ينظر المارغني، دليل الحيران، (ص 407، 408)

² ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 167).

³ علي الضباع، سمير الطالبين، بتصرف (ص 167).

⁴ ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 413).

⁵ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 167، 168).

* ضبط ﴿ قَادَرْتُمْ ﴾¹ حكمها إحق الألف بعد الدال والألف بعد الراء، خوفاً من الاشتباه فيه، وأن يكون الفعل على وزن افتعل من المداراة، لا من وزن تفاعل من الدرء الذي هو الدفع وعليه عمل المصحف المدرس هكذا: ﴿ جَاءَ أَخْرَجَ ﴾ [البقرة: 72]

* ضبط ﴿ يَسْتَحْيِيْءَ ﴾ كل ما ورد في القرآن الكريم يضبط بحذف الياء، سواء كانت الأولى أو الثانية، والعمل على حذف الياء الثانية، لأن الأطراف محل التغيير نحو:

﴿ لَا يَسْتَحْيِيْءَ ﴾ [البقرة: 26]

* لضبط كل ما اجتمع فيه مثلان، أحدهما صورة للهمز مذهبان، والوجه المختار هو حذف صورة الهمزة نحو: حذف الواو التي هي كرسي الهمزة وإثبات الثانية في:

﴿ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة: 14]

* المضاف المتصل بضمير ﴿ أَوْلِيَايِهِمْ ﴾ في كل القرآن، ففي ضبطه مذهبان على حذف صورة الهمزة، ومذهبان على إثباتها، وجرى العمل على إثباتها هكذا:

﴿ أَوْلِيَايِهِمْ ﴾ [الأنعام: 122].

ثانياً- ضبط المزيد في مرسوم المصاحف:

الحروف الزائدة في الرسم العثماني هي ثلاثة "الألف والياء والواو" والمراد بضبطها هو بيان العلامة التي وضعها العلماء لدلالة على زيادتها في الخط وسقوطها في اللفظ، ولقد جرى العمل بوضع دارة فوق الحرف المزيد، منفصلة عنه على المشهور هكذا (ه)².

وبهذا الاختيار جرى عمل المصحف المخطوط هكذا: ○

1 - صورة ضبط زيادة الألف: تكون في عدة أنواع، وسأقتصر على الأنواع الموجودة في

الجزء المدرس من المخطوط كالاتي³.

¹ (فاداراتم فيها): يعني فاختلقتم وتنازعتن. وإنما هو "فتداراتم فيها" على مثال "تفاعلتن"، من الدرء. "الدرء": العوج، وقيل معناها "فتدافعتن فيها" من الدفع وهو قريب من المعنى الأول. ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، تح محمد شاكر، دار التراثية والتراث، مكة، ج 2، (ص 222، 224).

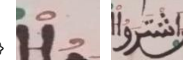
² ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 169).


³ ينظر: محمد المحسن، ارشاد الطالبين، (ص 40، 41).

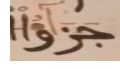
*زيادة الألف بين كسرة وفتحة: مثل "مائة" في كل القرآن، تضبط بجعل الهمزة نقطة بالصفراء، وحركتها من فوقها نقطة بالحمراء، في الياء نفسها، وفوق الألف دارة صغيرة علامة لزيادتها في الخط، وسقوطها من اللفظ¹.

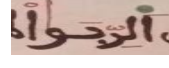
هكذا:  مائة كام ﴿ مائة ﴾ [البقرة: 258].


* بعد واو متطرفة دلالة على الجمع نحو:

 اشترؤا ﴿ اشترؤا ﴾ [البقرة: 15]

 ءامنؤا ﴿ ءامنؤا ﴾ [البقرة: 24]

* بعد واو متطرفة صورة للهمزة على غير القياس نحو:  جزؤا ﴿ جزؤا ﴾ [المائدة: 35]

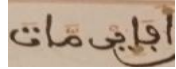
* بعد واو العوض من ألف في الطرف نحو:  الربؤا ﴿ الربؤا ﴾ [البقرة: 274]

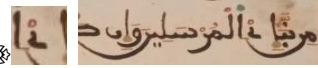
* في الضمير المنفصل " أنا " هكذا:  مأنا ﴿ أنا ﴾ [المائدة: 30] نلاحظ في الصورة عدم وضع الخطاط الدارة على الألف في موضع المائدة، لأن الزيادة فيها غير حقيقية، لأنها باعتبار الوقف، وجعل الدارة يوهم سقوط الحرف وفقاً².

2- ضبط زيادة الياء: تكون في عدة أنواع وأقتصر على الحرف المزيد في الجزء المدروس

وهو كالآتي:

* بعد همزة مكسورة لم يتقدمها ألف³: ومثاله

-  أجاي مات ﴿ أجاي مات ﴾ [آل عمران: 144]

-  مربئاء المرسلين ﴿ من نبيك المرسلين ﴾ [الانعام: 35]

3 - ضبط زيادة الواو:⁴ تضبط بوضع الدارة فوق الواو به جرى عمل المخطوط نحو:

¹ الداني، المحكم، بتصرف، (ص 175).

² ينظر: المارغني، دليل الحيران، (ص 428).

³ الوقص: هي الياء المتطرفة المعرقة إلى الأمام هكذا: ي، والعقص: هي الياء المتطرفة المردودة إلى الخلف هكذا: ع ينظر:

علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 171)

⁴ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 171)

- ﴿يَأْتُولِي﴾ [البقرة: 178]

- ﴿أُولَاءِ﴾ [آل عمران: 119]

ثالثاً - ضبط الياء المتطرفة "العقص والوقص"¹:

1- المفتوحة والمنقلبة: يترجح فيهما الوقص، وبالوقص جرى عمل المصحف المدرس هكذا:

* ياء مفتوحة: استحب فيها أبو داود الوقص لمن ضبط المصحف على قراءة نافع².

وبه جرى عمل المصحف المدرس هكذا: ﴿عَهْدِي﴾ [البقرة: 124].

* الياء المنقلبة: ﴿بِالْقَبْرِ﴾ [البقرة: 15].

2- الياء المضمومة: يتعين فيها الوجهان "الوقص والعقص" وجرى عمل المخطوط على

الوقص هكذا: ﴿لِللَّهِ وَلِيُّ الْغَالِبِ﴾ [البقرة: 256].

3- المكسورة والساكنة بنوعيهما: يترجح في كل منهما العقص.

* المكسورة: ﴿رَفَاعُ كُرُونِ أَمْ كُرْكُمِ﴾ [البقرة: 151].

* الساكنة بنوعيه³: نحو

- الساكنة سكوناً حياً: نحو ﴿وَمَجِيآتٍ﴾ [الأنعام: 162].

- الساكنة سكوناً ميتاً مثل الياء: نحو ﴿الذِّمَّةِ﴾ [البقرة: 16].

* ياء مصورة: ما جاءت الياء فيه صورة الهمزة يتعين فيها العقص:

نحو ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة: 14]

* ياء زائدة: يتعين فيها العقص هكذا

¹ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص172، 173)

² أبو داود، مختصر التبيين، ج2، (ص224، 225)

³ السكون الحي: هو ما يلفظ به ويقرعه اللسان، له في الخط صورة وفي التلاوة لفظ، والسكون الميت: له في الخط

صورة، ولا ذكر له في اللفظ. ينظر: التنسي، الطراز، ج2، (ص427).

﴿ مِنْ تَبَايَعِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الانعام: 35]

رابعاً- ضبط اللام ألف:

1 - تعريف اللام ألف: مركب من حرفين متعاقبين: أحدهما لام، والآخر ألف، وفي أعلاه طرفان وفي أسفله دائرة صغيرة¹.

2 - حكم الألف المعانقة للام: وقع خلاف بين علماء العربية في طرفي اللام أيهما ألف همزة؟ فذهب الخليل رحمه الله، إلى أن الطرف الأول في الصورة هو همزة، والطرف الثاني هو اللام، وعلى هذا القول عامة أهل النقط من المتقدمين والمتأخرين، فعندما رسموه بالتظهير فضموا أحد الطرفين إلى الآخر، فتعين أن تكون همزة أولاً؛ فالطرف الأول هو همزة، والطرف الثاني هو اللام².

3 - ظهر في هذا الخلاف أربعة أحكام للألف المعانقة للام: وجرى عمل المغاربة على مذهب الخليل، وعليه عمل المخطوط³:

أ- همزة التي رسمت بالألف المعانقة للام: حكم همزة أن تكون في الطرف الأول مثل:

﴿ فِي الْأَرْضِ قَارِئًا ﴾ البقرة:

ب - حكم المد إن كانت الألف المعانقة مداً: توضع المدة فوق الطرف الأول هكذا:

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة: 253]

ج - همزة المتأخرة عن الألف: فتوضع همزة في الطرف الأول مثل:

﴿ وَوَلَّامَةً ﴾ [البقرة: 219]

ح - همزة المتصلة في اللفظ بالألف المعانقة للام نحو:

*متأخرة عنها نحو: ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ [البقرة: 31]

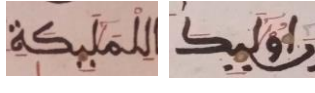
*متقدمة عنها نحو: ﴿ لَأَعْتَبَنَّكُمْ ﴾ [البقرة: 220]

¹ المارغني، دليل الحيران، (ص 435).

² ينظر: الداني، المحكم، (ص 197، 198).

³ ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، (ص 172، 173).

4- حكم الألف المعانقة للام المحذوفة رسماً نحو: فعلى مذهب الخليل تلحق في الجهة

اليمنى وهو المختار¹. وبه جرى عمل المخطوط هكذا:  **أوليكاً للمليكة**

خامساً- علامات خاصة بالمخطوط:

لقد ظهر في المصحف المخطوط، علامات خاصة بصاحبه فلم أجد لها أثر في علم الضبط، ولا في المصاحف المعاصرة مثل:

-  **وَأَجَلٌ** ﴿ [الانعام: 3]

-  **مِنْ آيَةٍ** ﴿ [الانعام: 5]

-  **كَيْفَ نَصَّرَفْ** ﴿ [الانعام: 22]

-  **كَيْفَ كَذَّبُوا** ﴿ [الانعام: 25]

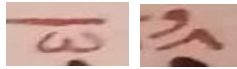
خلاصة: نستنتج من الدراسة السابقة أن النَّاسِخ وقع في بعض الأوهام أثناء ضبطه للمصحف، فخالف المعمول به في نقط المصاحف فيما يأتي توضيح لذلك:

- المواضع التي خالف فيها المعمول به:

1- خالف مذهب المغاربة الذي أسقط الدارة من رأس الواو "الضمة" وصورها برأسها:

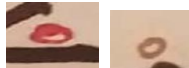


2- أدمج بين مذهبين في صورة الشدة حيث صور علامة الشدة على مذهب الخليل



الذي علامته رأس الشين، و مذهب نقاط أهل المدينة على شكل الدال:

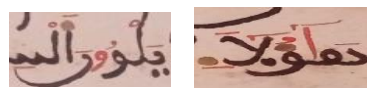
3 - أدمج بين مذهبين في ضبط علامة السكون، وهي علامة شكل صفر الحساب التي



عليها عمل المغاربة وعلامة السكون حرف الهاء على اختيار أهل العربية.

4- خالف الخطاط عمل المصاحف المعاصرة في حجم الحروف الملحقة في الضبط "الألف

والواو" فصورها بحجم كبير، والألف غالباً ما يكون ملتصقا بالكلمة؛ محل الحرف المحذوف

هكذا:  **يَلْقَوْنَ** **يَلْقَوْنَ**

¹ المارغني، دليل الحيران، (ص 438)


- المواضع التي خالف فيها قواعد الضبط:

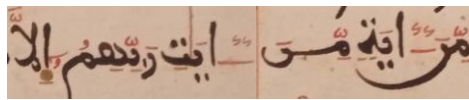
1 - خالف نظام التركيب في التنوين عند حروف الحلق، في موضع واحد من سورة آل

عمران؛ فصورها بالتتابع:  ﴿ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ ﴾ [آل عمران: 117]

2- خالف الخطاط طريقة النّقط في باب النقل عند الإمام ورش، في موضعين من سورة

الأنعام فوضع جرة قبل الألف على السطر، وصوّر همزتين على شكل رأس العين بمداد أحمر

ونقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها فوق الجرة هكذا: 

 ﴿ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا ﴾ [الأنعام: 5]

3 - خالف في زيادة ألف العوض من ياء، المتطرفة في ضبط كلمة ﴿ مَسْمَى ﴾ في

سورة الأنعام، وألحق الألف فوق الياء بالحمراء، فلقد خالف بذلك المعمول به في المصاحف

فلا تلحق بسبب سقوطها وصلا، لأن الضبط مبني على الوصل والتنوين يدل على الألف.

صورته  ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ [الأنعام: 3].

المبحث الرابع:

علم العدد وعلم المكي والمدني والوقف والابتداء
وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط

المطلب الأول: علم العدد وجوانبه التطبيقية في المخطوط

المطلب الثاني: علم المكي والمدني والوقف والابتداء وجوانبهما التطبيقية في

المخطوط

سأتناول في هذا المبحث جانب علم العدد في مطلين، وضمنه التجزئة والتحزيب وفواتح السور، والمطلب الثالث في علم المكي والمدني، وذلك من خلال ما يقدمه المصحف المخطوط من النواحي العلمية والفنية لهذه العلوم.

المطلب الأول: علم العدد وجوانبه التطبيقية في المخطوط.

سنتطرق في هذا المطلب إلى ماهية علم عد الآي وجوانبه التطبيقية، ونظام التجزئة والتحزيب وفواتح السور وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط.
الفرع الأول: تعريف علم عد الآي، ومذاهب العاديين وأسباب اختلافهم.
أولاً- تعريف العد لغة، واصطلاحاً.

1 - العدّ لغةً: العين والبدال أصل صحيح واحد لا يخلو من العدّ الذي هو الإحصاء.
فالعد: إحصاء الشيء¹.

2- العدّ اصطلاحاً: إحصاء شيء على سبيل التفصيل².

ثانياً - تعريف الآية لغةً واصطلاحاً:

1 - تعريف الآية لغةً: تطلق الآية في اللغة على عدة معاني هي:

- الآية العلامة: يقال سميت الآية آية لأنها جماعة من حروف القرآن³.

- الآية الجماعة: ومنه قولهم: خرج القوم (بآيتهم)، أي بجماعتهم ومعنى (الآية) من كتاب الله جماعة حروف⁴.

وذكر صاحب "مناهل العرفان" معاني أخرى للآية في اللغة وهي: ⁵المعجزة والعبارة، والأمر العجيب، والبرهان والدليل.

¹ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 4، مادة: عد، (ص 24).

² عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، تح جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1403هـ-1983م، (ص148).

³ ابن منصور، لسان العرب، ج14، مادة: آيا، (ص61، 62).

⁴ أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح يوسف الشيخ محمد، ط5، دار المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ-1999م، مادة: آيا، (ص27)

⁵ عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ج1، (ص 338، 339).

2 - الآية اصطلاحاً: طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن¹.

ثالثاً - تعريف عدُّ الآي كمركب:

علم يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم من حيث عدد الآيات في كل سورة وما
بداية الآية وما نهايتها².

رابعاً - مذاهب العاديين:

ذكر الإمام الداني رحمه الله ستة مذاهب مشهورة في عدِّ الآي وهي³:

1 - العدُّ المدني الأول: وهو العدد الذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة لم يسموا في
ذلك أحداً بعينه يسندونه إليه.

2 - العدُّ المدني الأخير: وروايته عن شيبه⁴ وأبي جعفر يزيد بن القعقاع⁵.

3- العدُّ المكي: روايته عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

4- العدُّ الكوفي: رواه حمزة عن أبي عبد الرحمن السلمي⁶ عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

5- العدُّ البصري: رواه البصريون، عن عاصم الجحدري⁷.

6- العدُّ الشامي: هو الذي رواه أهل الشام عن يحيى بن الحارث الدماري¹.

¹ عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ج1، (ص 339)

² الجعبري، حسن المدد، تح: بشير بن حسن الحميري، مكتبة الملك فهد، المدينة المنورة، 1431هـ، (ص 28)

³ ينظر: الداني، البيان في عد الآي، (ص 79-81)

⁴ هو شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي، قاضي المدينة، مقرئ، من شيوخه: عبد الله بن عياش، من تلاميذه: نافع المدني، توفي سنة 130هـ تقريباً. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج1 (ص 329، 330).

⁵ هو يزيد بن القعقاع المخزومي، أبو جعفر، من القراء العشرة، تابعي، حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما، من شيوخه: عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما، من تلاميذه: نافع المدني، توفي بالمدينة سنة 132هـ مع خلاف فيها. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج 2، (ص 382-384).

⁶ عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضريبر، مقرئ الكوفة، من شيوخه: علي ابن أبي طالب، من تلاميذه: عطاء بن السائب، توفي سنة 74هـ مع خلاف فيها. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، (ص 413، 414)

⁷ هو عاصم بن أبي الصباح العجاج، أبي مجشر الجحدري البصري، قارئ، من شيوخه نصر بن عاصم، من تلاميذه، ابوا المنذر سلام، توفي سنة 128هـ، ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج 1، (ص 349).

والجدول الموالي يوضح مجموع أعداد الآيات في كل مذهب من المذاهب على المشهور².

الرقم	مذهب العاديين	مجموع عدد الآيات
1	المدني الأول	6217
2	المدني الثاني	6214
3	المكي	6210، قيل أكثر
4	الكوفي	6236
5	البصري	6204، وقيل 6205
6	الشامي	6226

خامسا - أسباب اختلاف الأعداد:

يرجع سبب اختلاف العدِّ إلى عدة أمور منها:

1 - الاختلاف في عدد الآيات: ويرجع هذا الاختلاف إلى أن النبي ﷺ، كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف، فإذا عُلم محلها وصل للأصالة والتمام، فيحسب السامع أنها ليست بفاصلة³.

2- الاختلاف في الكلمة: فالكلمة لها صورة في الرسم ولها حقيقة ومجاز، فقد تطلق الكلمة ويراد بها اللفظ المفرد، وتطلق ويراد بها جملة كقوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون:100]. وايضا الكلمة لها رسم ولفظ فكل من العلماء اعتمد وجها من أحد الوجوه، فمثلا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فكل من الكَلِم الأربعة كلمتان حقيقة وكلمة مجازا. ومثل ﴿نَجِيْنَكُمْ﴾ [البقرة:49] ثلاث كلمات لفظا وكلمة رسما⁴.

¹ هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى أبو عمرو الغساني الذماري الدمشقي، المقرئ، تابعي، من شيوخه: عبد الله بن عامر، من تلاميذه: سعيد بن عبد العزيز، مات سنة 145هـ، ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، (ص367).

² ينظر: الداني، البيان في عد الآي، (ص 79-82)، وعبد الرزاق ابراهيم موسى، مرشد الخلان، ط1، دار المكتبة العصرية، بيروت، 1409هـ- 1989م (ص 27، 28).

³ عبد الرزاق موسى، مرشد الخلان، بتصرف (ص 32).

⁴ عبد الرزاق موسى، مرشد الخلان، بتصرف (ص 32، 33).

3- الاختلاف في الحروف: فكل حرف مشدد حرفان في الأصل، وحرف واحد في الرسم، وبعض الحروف يثبت في بعض الأحرف السبعة دون البعض نحو: ﴿سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْبِرَةٍ﴾ [آل عمران:133]، وبعض الحروف ثابت لفظا لا رسما، نحو: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:3] وأهل الفن اعتبر كل واحد منهم جهة من الجهات الجائزة فزاد أو نقص¹.

الفرع الثاني: الجوانب التطبيقية لعدّ الآي في المخطوط

كانت المصاحف العثمانية مجردة من النقاط والحركات، ثم أثبت فيها كُتَّاب المصاحف علامات رؤوس الآيات.

روى الإمام الداني عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير² قال: "ما كانوا يعرفون شيئا مما أُخِذَتْ في هذه المصاحف إلا هذه النقط الثلاث عند رؤوس الآيات"³ وذكر رواية عن قتادة رضي الله عنه يقول "بدووا فنقطوا، ثم خمسوا، ثم عشروا"⁴ والمتأمل في المصحف المدرّس يجد أنه خال تماما من النُّقَط التي أُخِذَتْهَا نُقَاطُ المصاحف عند رؤوس الآي، ولا توجد أي علامة تدل على عد الآي في متن السور، وجُلُّ ما ظهر فيه الإحصاء الإجمالي لآيات السور من الربع الأول للقرآن الكريم فقط.

أولا - طريقة المخطوط في عدّ رؤوس الآي:

كشف النظر في المصحف المخطوط أن الخطاط لم يعتمد نظام العدد في رؤوس الآي، ولكنه أحصى عددها إجمالا، في الربع الأول من المصحف وأغفلها في باقي سور المخطوط. وفيما يأتي توضيح لما أحصاه بالجملة في السور المدرّسة "الفاتحة، البقرة، آل عمران، النساء المائدة والأنعام" مع صورها من المخطوط هكذا:

¹ عبد الرزاق موسى، مرشد الخلان، (ص 33)

² هو يحيى بن أبي كثير اليمامي أبو نصر، بصري، محدث، ثقة، شيوخه: سليمان بن يسار، من تلاميذه: الأوزاعي، مات سنة 129هـ، ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج9، (ص 141)، والذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: جماعة من المحققين، ط3، دار الرسالة، 1405هـ-1985م، ج6، (ص28).

³ الداني، المحكم، (ص17)

⁴ الداني، المحكم، (ص 15)

المبحث الرابع: علم العدد وعلم المكي والمدني والوقف والابتداء وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط

السورة	عدد الآيات	الصورة المخطوط
الفاتحة	7 آيات	
البقرة	286 آية	
آل عمران	200 آية	
النساء	175 آية	
المائدة	120 آية	
الأنعام	176 آية	

ثانياً- مجموع الآيات في السُّور المدروسة وعدّها حسب المذاهب السِّتة المشهورة:¹

السور	العدّ في المخطوط	المدني الأول	المدني الثاني	المكي	الكوفي	البصري	الشامي
الفاتحة	7	7	7	7	7	7	7
البقرة	286	285	285	285	286	287	285
آل عمران	200	200	200	200	200	200	200
النساء	175	175	175	175	176	175	177
المائدة	120	122	122	122	120	123	122
الأنعام	176	167	167	167	165	166	166

ثالثاً- جدول المقارنة

الجدول الآتي يبين موازنة عدد آيات السُّور المذكورة بالإجمال في المخطوط، مع عددها في

الأعداد السِّتة المشهورة حيث؛ تدل إشارة "/" على الموافقة، وإشارة "+" على المخالفة:

¹ ينظر: الداني، البيان في عد الآي، (ص 139 - 151).

المبحث الرابع: علم العدد وعلم المكي والمدني والوقف والابتداء وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط

الأنعام	المائدة	النساء	آل عمران	البقرة	الفاتحة	العدّ
176	120	175	200	286	7	المخطوط
+	+	/	/	+	/	المدني الأول
+	+	/	/	+	/	المدني الثاني
+	+	/	/	+	/	المكي
+	/	+	/	/	/	الكوفي
+	+	/	/	+	/	البصري
+	+	+	/	+	/	الشامي

- توضيح نتيجة ما تقدم في طريقة عدّ المخطوط:

- سورة الفاتحة: وافق فيها المخطوط جميع الأعداد الستة المشهورة.
- سورة البقرة: وافق فيها العدّ الكوفي، وهو المذهب الذي عدّ ﴿أَلَمْ﴾ آية ولم يعدها الباقون.¹
- سورة آل عمران: وافق فيها جميع الأعداد الستة المشهورة.
- سورة النساء: وافق فيها عدد المدنيتين، والمكي، والبصري.
- سورة المائدة: وافق العدد الكوفي، فهو المذهب الوحيد الذي لم يعدّ ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ و﴿وَيَعْبُوا عَن كَثِيرٍ﴾ وعدهما الباقون.²
- سورة الأنعام: خالف الأعداد الستة المشهورة كلها.

نلاحظ أنّ الناسخ لم يتبع مذهب واحداً في عدّ الآي، فعمله يناقض عمل كُتّاب المصاحف، الذين يعتمدون مذهباً واحداً في أعداد آيات المصحف، كما خالف أيضاً مذهب أهل الأندلس والمغاربة الذين تمسكوا بمذهب أهل المدينة والافتداء به، في عدّ المصاحف وهو

¹ الداني، البيان في عدّ الآي، بتصرف (140).

² الداني، البيان في عدّ الآي، بتصرف (ص149).

العدد "الْمَدِينِي الْأَخِيرُ"، لأنه عَدَدٌ نَافِعٌ وَأَصْحَابُهُ، وخاصة أن المصحف المخطوط ضُيِّطَ على قراءة ورش عن نافع¹.

ولقد وقع في الوهم أثناء عَدِّه لآيات سورة الأنعام حيث؛ خالف جميع الأعداد وَأَحَدَثَ ذلك فرقا شاسعا في عدد آياتها، فحصل تَبَاعُدٌ بينه وبين الاختيارات المشهورة في تسعة آيات على الأقل فهذا خطأ ظاهر وجلي، ولكن نؤكد أنه سهوا منه فعكس الأعداد. فيتضح من الموازنة التي عقدتها سابقا أنَّ طريقة العدِّ في المخطوط كانت قريبة جدا من المذهب الكوفي، الذي لم ينتقضه إلا في موضع النساء فقط، ووقفه في باقي السور، وخصَّ سورة البقرة والمائدة اللتين كانتا محل خلاف بين المذاهب بهذا العدِّ، فالراجح أنَّ الخطاط كان يتبع العدَّ الكوفي في مصحفه والله أعلم.

الفرع الثالث: التجزئة والتحزيب وجوانبهما التطبيقية في المصحف المخطوط.

أولا- تعريف التجزئة والتحزيب وفوائده:

1- تعريف الحزب لغةً: حَزَبٌ، الحزبُ: جماعة الناس، والجمع أحزاب،... والحزبُ: الورد. ووردُ الرجل من القرآن والصلاة: حِزْبُهُ. والحزبُ: ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة وصلاة كالورد².

2- الجزء والحزب اصطلاحا: أجزاء القرآن والأحزاب والأوراد بمعنى واحد³. لكن غلب استعمال كلمة "الجزء" وجمعها "أجزاء" في زماننا للدلالة على الأجزاء الثلاثين والأحزاب على أقسام القرآن⁴. فالقرآن كاملا ثلاثون جزءً، وستون حزبا.

وحزب القرآن بالأجزاء على الثلاثين عدد أيام الشهر في الغالب، وكان هذا التقسيم أشرف عليه الحجاج بن يوسف الثقفي، غير أن تحزيب الأجزاء روعي فيها الحروف، ولم يراع في

¹ ينظر: الداني، البيان في عد الآي، (ص 72). وابن الجزري، النشر، ج 2، (ص 80).

² ابن منظور، لسان العرب، ج 1، مادة: حزب، (ص 308).

³ علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الأقرء، تح على حسين البواب، ط 1، دار التراث، مكة، 1408 هـ - 1987 م، ج 2، (ص 124).

⁴ غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص 170).


بدايتها ونهايتها المعنى، فيجمع بين الأحكام المرتبطة، والقصة الواحدة، والمعاني المؤتلفة¹.

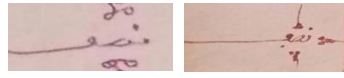
3- فائدة التجزئة والتحزيب: من فوائد التجزئة والتحزيب، أنها تساعد القارئ على معرفة قدر أوراده، في صلاة النافلة وغيرها، وتعيّنه في توزيع الأحزاب على مدة معينة، كما تُسهّل ختم القرآن، وحفظه في وقت وجيز².


ولقد ظهر في المصحف المخطوط أن الناسخ اعتمد في مصحفه نظام التجزئة والتحزيب وأنه قسّم مصحفه إلى ستين حزبا، وقسّم كل حزب إلى أنصاف ثم النصف إلى أرباع والأرباع إلى أثمان.

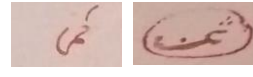
ثانيا- علامة التحزيب والتجزئة في المصحف المخطوط:

أثبت الناسخ الأحزاب والأنصاف، والأرباع والأثمان في المخطوط وكتب الكلمة كاملة، على حاشية الصفحة، وحوّلها زخارف في بعض الأحيان، وصورتها هكذا:

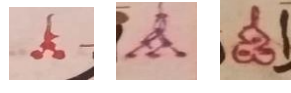
* صورة الحزب: 

* صورة النصف: 

* صورة الربع: 

* صورة الثمن: 

واكتفى بوضع علامات على هيئة نقاط مختلفة الشكل والرسم، لتحديد رؤوس الأحزاب

والأنصاف و... صورتها هكذا: 

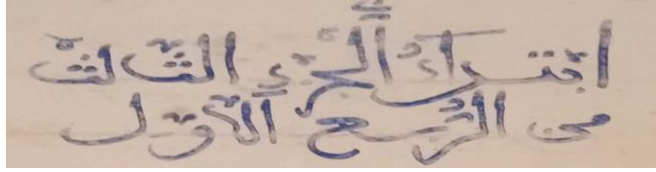
ثالثا- التجزئة والتحزيب وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط:

1- التجزئة: إذا أمعت النظر في المخطوط فإنك تجد الناسخ لم يذكر الأجزاء الثلاثين في حاشية الصفحات، واقتصر على كتابة الجزء في بداية كل خمسة أحزاب حيث يضم كل خمسة

¹ عبد العزيز بن علي الحربي، تحزيب القرآن، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1431هـ-2010م، بتصرف (ص140).

² ينظر: السخاوي، جمال القراء، (ص252).

أحزاب في جزء واحد، فكان عدد أجزائه اثني عشر جزءاً بتمام الستين، صورته هكذا:



2 - التَّحْزِيب: اعتمد الناسخ في المخطوط نظام التحزيب، وأثبتها في حواشي لوحاته، فتبعت كل المواضع.

والجدول الآتي يبين مقارنة بين منتهى الأحزاب التي ذكرها الإمام علي بن مُجَدِّ الصفاقسي¹ في كتابه "غيث النفع في القراءات السبع"² مع رؤوس الأحزاب الظاهرة في المخطوط وسأبين حكمها عنده، وما جرى به العمل عند المغاربة.

منهجية الدراسة: أذكر رقم الحزب، رأس الحزب في الكتاب المعتمد، ثم صورته في المخطوط علامة التوافق " / " أو المخالفة "+"، حكمه في كتاب "غيث النفع" ذلك بالترتيب حسب نهاية كل حزب³.

الرقم	رأس الحزب في الكتاب	صورة	علامة	الحكم في "غيث النفع"
1	﴿... يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:74]	يَعْلَمُونَ	/	نهاية الحزب الأول باتفاق
2	﴿... يَعْملُونَ﴾ [البقرة:140]	يَعْمَلُونَ	/	نهاية الحزب الثاني بلا خلاف
3	﴿... الْحِسَابِ﴾ [البقرة:200]	الْحِسَابِ	/	منتهى الحزب الثالث باتفاق
4	﴿... الْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة:250]	الْمُرْسَلِينَ	/	منتهى الحزب الرابع من غير خلاف

¹ هو أبو الحسن علي بن مُجَدِّ النوري الصفاقسي، مقرر وفقيه، مالكي. من أهل صفاقس، من شيوخه: المسند أبو إسحاق المأموني، من تلاميذه: مُجَدِّ المؤدب الشرفي، مؤلفاته: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، توفي بالصفاقس سنة 1118هـ. ينظر: مُجَدِّ بن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، تح عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ - 2003م، ج1، (ص464، 465)

² اخترت هذا الكتاب، لأنه يبيِّن عمل المغاربة وصرح المؤلف في مقدمته، أنه يذكر حكم كل ربع ويعتمد في تعيين رؤوس الأحزاب على المتفق عليه والمشهور. حيث قال "قد وقع للناس في تعيين أوائل الأحزاب خلاف، ولا أمشي إلا على المتفق عليه أو المشهور، مع ذكر غيره تميماً للفائدة"، ينظر: السفاقصي، غيث النفع، (ص25)

³ ينظر: السفاقصي، غيث النفع، (ص79، 95، 107، 117، 133، 148، 158، 168، 174، 181، 192، 200، 208، 219، 233).

المبحث الرابع: علم العدد وعلم المكي والمدني والوقف والابتداء وجوانبها التطبيقية في المصحف
المخطوط

5	﴿...الْمَثَابِ﴾ [آل عمران: 14]	المثاب	/	منتهى الحزب الخامس باتفاق
6	﴿...نَّصِيرِينَ﴾ [آل عمران: 90]	من نصيرين	/	منتهى الحزب السادس باتفاق
7	﴿...يَحْزَنُونَ﴾ [ال عمران: 170]	ولا نفم يحزنون	/	منتهى الحزب السابع باتفاق
8	﴿...رَّحِيمًا﴾ [النساء: 23]	مغفوراً رحيماً	/	منتهى الحزب الثامن بإجماع
9	﴿...حَسِيبًا﴾ [النساء: 85]	حسيباً	/	منتهى الحزب التاسع بلا خلاف
10	﴿...عَلِيمًا﴾ [النساء: 146]	مشاكراً للعلِيماء	/	منتهى الحزب العاشر باتفاق
11	﴿...دَاخِلُونَ﴾ [المائدة: 24]	داخِلون	/	منتهى الحزب عند المغاربة
12	﴿...فَلَسْفُونَ﴾ [المائدة: 83]	فلسفون	/	ومنتهى الحزب بلا خلاف
13	﴿...الْجَاهِلِينَ﴾ [الانعام: 36]	الجاهليين	/	منتهى الحزب باتفاق
14	﴿...يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: 111]	يعمهورن	/	ومنتهى الحزب بلا خلاف
15	﴿...رَّحِيمٌ﴾ [الانعام: 167]	المغفوراً رحيمٌ	/	منتهى الحزب بلا خلاف

نتيجة الجدول: بَيَّنَّتْ نَتِيجَةُ الْجَدُولِ أَنَّ مَنْتَهَى أَحْزَابِ الْمَخْطُوطِ مُوَافِقَةٌ لِمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ "غِيثِ النِّفَعِ" وَلَقَدْ قَسَّمْ أَحْزَابُهُ عَلَى مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْفَنِّ، وَمَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَ الْمَغَارِبَةِ. وَلَقَدْ وَقَعَ خِلَافٌ فِي مَنْتَهَى نِهَآيَةِ الْحِزْبِ الْخَامِسِ عَشَرَ حَيْثُ كَانَتْ نِهَآيَةَ الْحِزْبِ فِي الْمَخْطُوطِ خَاتِمَةَ سُورَةِ الْإِنْعَامِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ خَلْقًا ... وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الانعام: 167].

وتكون نهاية الحزب عند بعض أهل العلم قوله تعالى ﴿ وَكَمْ مِّنْ فَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَبَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيْتًا أَوْ هُمْ فَايِلُونَ ﴾ [الاعراف: 3].
ولقد ذكر ابن الجوزي في كتاب " فنون الأفتنان " أن رأس الربع الأول من القرآن هو قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ أَوْ هُمْ فَايِلُونَ ﴾ وبيّن في موضع آخر أن رأس الحزب الخامس عشر هو: ¹ قوله تعالى ﴿ أَوْ هُمْ فَايِلُونَ ﴾ [الاعراف: 3].

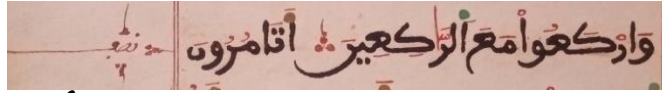
¹ ينظر: ابن الجوزي، فنون الأفتنان، ط1، دار البشائر، بيروت، لبنان، 1408هـ-1987م، (ص254، 274)

ولكن نُقِلَ عن عاصم الجحدري أنه قال: "وربع القرآن خاتمة الأنعام، وخاتمة الكهف، وخاتمة يس، وآخر القرآن"¹ كما وافقه صاحب كتاب "غيث النفع" فيبدو أن الناسخ، انتهج هذا التقسيم في تعيين هذا الموضع.

3- الأَنصاف والأرباع والأثمان: انتهج النَّاسِخُ في إثبات الأَنصاف والأرباع والأثمان، على حواشي المصحف كما عَيَّنَ موضعها بنقاط تدل على رؤوسها في المتن، وسوف أتناول في هذه الجزئية بعض المواضع التي تفرد فيها بعمل أهل المغرب، لأن المقام لا يتسع للوقوف على كل تفاصيلها.

أ - الأَنصاف: كل حزب يُقسَّم على نصفين: والناظر في المخطوط يكشف أن محل أنصاف أحزابه مطابق للأَنصاف المذكورة في كتاب السفاقصي²، سأقتصر على ذكر بعض المواضع التي وقع فيها خلاف عند أهل الفن، وأذكر المشهور عند المغاربة:³

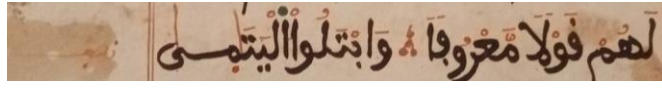
- **الموضع الاول:** قوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة:42] وقع فيه خلاف والمشهور عند أهل العلم، أنه رأس نصف الحزب. وصورته هكذا:



- **الموضع الثاني:** قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:230]، نهاية نصف الحزب عند المغاربة فقط وصورته هكذا:



- **الموضع الثالث:** قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوبًا﴾ [النساء:5] وقع فيها خلاف وهو رأس نصف الحزب عند المغاربة، وصورته في المخطوط هكذا:



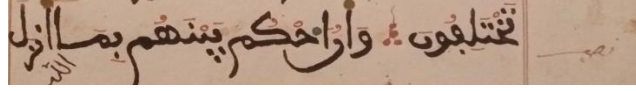
- **الموضع الرابع:** قوله تعالى ﴿بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة:50] وقع فيها

¹ السخاوي، جمال القراء، (ص216).

² ينظر: السفاقصي، غيث النفع، (ص71-229).

³ ينظر: السفاقصي، غيث النفع، (ص71، 113، 162، 196).

خلاف والمشهور عند المغاربة، أنه منتهى نصف الحزب، وبه جرى عمل المخطوط وصورتها
هكذا:

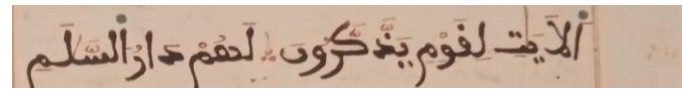


ب - الأرباع: الناظر في المخطوط يجد أن محل كل الأرباع، موافقة للمشهور عند أهل
العلم الواردة في كتاب "غيث النفع"¹ كما طابق، عمل المغاربة عند اختلافهم، أذكر فيما يأتي
بعض المواضع على عمل أهل المغرب ومقارنتا بمحلها من المخطوط:²

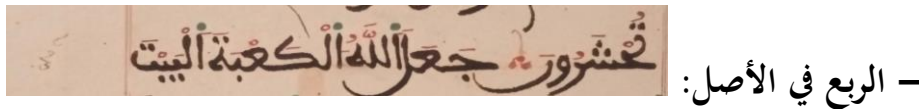
- الموضوع الأول: قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء: 12] هذا الموضوع منتهى
الربع عند أهل المغرب، وبه جرى عمل المخطوط، وصورته هكذا:



- الموضوع الثاني: قوله تعالى ﴿ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: 127] هذا الموضوع
منتهى الربع عند أهل المغرب، وهو المعمول به في المخطوط صورته هكذا:



- الموضوع الثالث: في موضع الربع الأول من الحزب الثالث عشر أثبت الناسخ في حاشية
الصفحة كلمة ثمن، بدلا من كلمة الربع، ثم جاء إلى الثمن الثاني من نفس الحزب، أثبت في
الحاشية الربع بدلا من كلمة الثمن، ولكن لم يؤثر على التقسيم، فهو اختلاط في التسمية فقط.
وحكمه: منتهى الربع الحزب باتفاق أهل العلم، صورته هكذا:

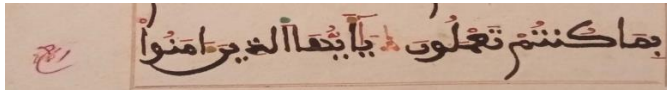


- الربع في الأصل: ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ... إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المائدة: 98]
- الثمن في الأصل: منتهى الثمن عند المغاربة:³

¹ السفاقي، غيث النفع، (ص 60-222).

² ينظر: السفاقي، غيث النفع، (ص 165، 201، 222).

³ ينظر: علي الضباع، الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع، تح، ياسر إبراهيم المزروعى، ج 3، 1429هـ-2006م
(ص 248).



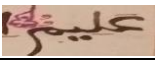
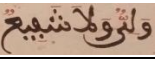
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنبِسَ كُمْ... بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 107]

ج - دراسة الأثمان: اعتنى النَّاسخ بتعيين مواضع الاثمان في المخطوط، وبعد تتبعها وجدنا أنه قد وُفِّق في الكثير منها وخالف عمل المغاربة في بعضها وكانت مخالفته إما بزيادة آية أو آيات أو بنقصانها كذلك، سأورد في الجدول الآتي مواضع الأثمان المخالفة لعمل المغاربة في المخطوط لأنه يتعدّر الوقوف عليها جميعا.

وكانت الدراسة وُفِّقَ كتاب "إعلام الإخوان بأجزاء القراءان" لأنه تميّز بذكر أثمان أحزاب الستين للقرآن الكريم:¹

المخطوط	الآية	إعلام الإخوان بأجزاء القراءان	الثلث	الحزب	السورة
لا يعلمون	12	﴿مُهْتَدِينَ﴾ ثمن عند المغاربة	1	1	[البقرة: 15]
لا يعلمون	100	﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ثمن عند المغاربة	3	2	[99: =]
عذاب عظيم	113	﴿يَخْتَلِبُونَ﴾ ثمن عند المغاربة	5	2	[112: =]
لرب العالمين	130	﴿لَهُ و مُسْلِمُونَ﴾ ثمن عند المغاربة	7	2	[132: =]
بعض النار	166	﴿الْعَذَابِ﴾ ثمن عند المغاربة	3	3	[164: =]
أركانهم مؤمنين	246	﴿بِالظَّالِمِينَ﴾ ثمن عند المغاربة	6	4	[244: =]
حبيير	180	﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ ثمن عند جمهور المغاربة	1	8	[آل عمران: 179]
الميعاد	194	﴿الْتَّوَابِ﴾ ثمن عند المغاربة	4	8	[195: =]
عفووا عفورا	43	﴿وَمِنَ الَّذِينَ﴾ ثمن عند المغاربة	3	9	[النساء: 45]
قتيلا	76	﴿حَدِيثًا﴾ ثمن عند المغاربة	7	9	[77: =]
أقربنا	90	﴿رَفَبَةِ مُؤْمِنَةٍ﴾ ثمن عند المغاربة	1	10	[91: =]
من المؤمنين	33	﴿لَمُسْرِفُونَ﴾ جمهور المغاربة وعند	1	12	[المائدة: 34]

¹ ينظر: علي الضباع، الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع، ج3 (ص 234، 235، 237، 241، 243، 246، 247، 249).

		بعضهم ﴿جَمِيعاً﴾ الثانية بعده			
	56	﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ثمن عند المغاربة	5	12	[59: =]
	70	﴿يَتَّقُونَ﴾ ثمن عند المغاربة	3	14	[الأنعام: 69]

النتيجة: المتأمل في حجم الاختلاف الظاهر في الجدول يجد أن المواضع المخالفة لعمل المغاربة هي أربعة عشر موضعاً ولقد جاء فيها الاختلاف تاماً لعمل المغاربة.

● **مواضع سورة البقرة:** خالف فيها عمل المغاربة في جميع المواضع ووافق عمل المصريين في منتهى الثمن¹ في قوله تعالى ﴿... بِخَرَجِينَ مِنَ الْبَارِ﴾ [البقرة: 166]

● **أثمان سورة آل عمران:** خالف عمل المغاربة في الموضوعين ووافق المصريين في كليهما.²

● **أثمان سورة النساء:** كانت فيها المخالفة تامة للعمل المغاربة.

● **أثمان سورة المائدة:** مخالفة تامة لعمل المغاربة.

● **الثمن في سورة الأنعام:** محله مخالف تماماً لعمل المغاربة.

خلاصة: الناظر في المصحف ومما وضحناه سابقاً نجد أن النَّاسِخَ اعتمد في تجزئة المصحف المخطوط عمل المغاربة، حيث طابق المعمول به في تعيين رؤوس الأحزاب والأنصاف والأرباع وخالف محل أثمانه في أربعة عشر موضعاً فقط، فيبدو هذا قليلاً جداً بالنسبة لعدد الأثمان المطابقة له.

الفرع الرابع: فواتح السور وجوانب تطبيقها في المخطوط.

لقد كانت المصاحف العثمانية مجردة من فواتح السور وغيرها، فذكر الداني رحمه الله أن الأمام مالكا رحمته الله "سئل عن المصاحف يُكتب فيها خواتم السور، في كل سورة ما فيها من آية، فقال: إني أكره ذلك في أمهات المصاحف أن يُكتب فيها شيء أو تشكل فأما ما يتعلم فيه الغلمان من المصاحف فلا أرى بذلك بأساً"³.

أولاً- مراحل تطور فواتح السور في المصاحف:

¹ ينظر: علي الضباع، الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع، ج3، (ص 232)

² ينظر: علي الضباع، الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع، ج3، (ص 241)

³ الداني، البيان في عد الآي، (ص 103).

مرّ تطور رسم فواتح السور في المصاحف بأربعة مراحل هي:¹
المرحلة الأولى: مرحلة مصاحف الصحابة رضي الله عنهم الأولى التي كانت مجردة، وغاية ما فيه هو ترك فراغ مقداره سطر بين السورتين.

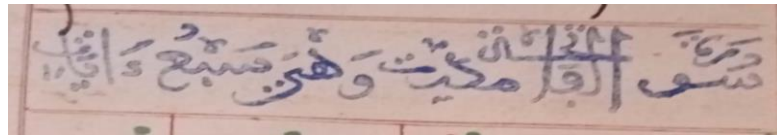
المرحلة الثانية: أول ما أحدث في رسم فواتح السور هو جعل خط على طول السطر أو خطين يفصل بين السورتين، وقد يرسم داخله خط متعرج أو دوائر.
المرحلة الثالثة: رسم شريط مزخرف بين السورتين بألوان مختلفة، مع التنوع في رسم الشريط.

المرحلة الرابعة: استقر الأمر في فواتح السور على رسم اطار مزخرف يتضمن اسم السورة وعدد آياتها، وأحيانا قد يُكتب فيها مكان نزولها، وترتيبها في المصحف.

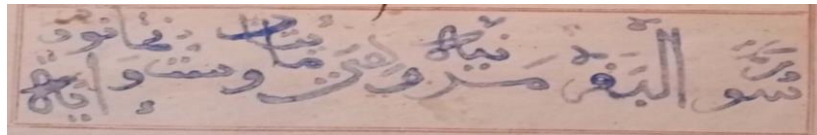
ثانيا- فواتح السور وتطبيقها في المصحف المدروس:

المتأمل في المصحف المدروس يجد أنه يتضمن رسم الفواتح بين السورتين، لكن اختلف تطبيقها من سورة إلى سورة، فغالبا ما تكون بكتابة اسم السورة، وعدد آياتها، ومكان نزولها، بخط مميز من غير إطار، ودون الفصل بينها وبين النص القرآني، ونادرا ما تكون داخل إطار، وهذه بعض صور فواتح السور في المخطوط:

1 - فاتحة سورة الفاتحة: وضعها في إطار مزدوج مرسوم باللون الأحمر، وضمّنه اسم السورة ومكان نزولها وعدد آياتها، كتبها باللون الأزرق هكذا:



2- فاتحة سورة البقرة: جعلها كفاتحة سورة الفاتحة، لكن كان أسفل اللوحة هكذا:



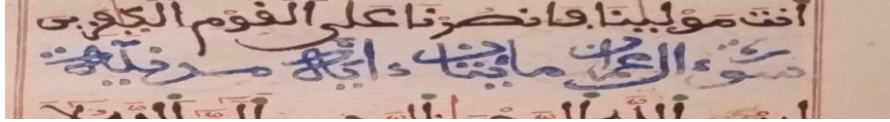
لكن لم يكن هذا العمل مُطردا في جميع صفحات المخطوط، فمعظمها كتبها بين السور

¹ ينظر: غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص193، 194).

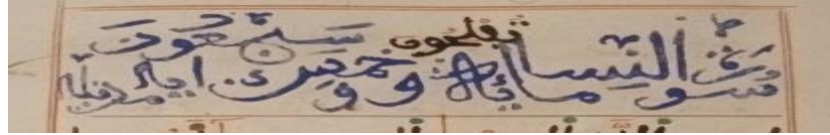
المبحث الرابع: علم العدد وعلم المكي والمدني والوقف والابتداء وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط

مندجة مع النص القرآني، إما في أعلى الصحيفة أو أسفلها أو وسط المتن.

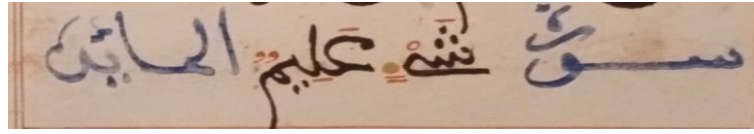
3- فاتحة سورة آل عمران: كتبها بخط مميز بمداد أزرق في وسط الصفحة في حيز مقداره سطر، ولم توضع هذه الكتابة في إطار هكذا:



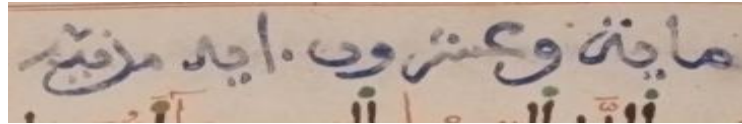
4- فاتحة سورة النساء: كانت فاتحتها في أعلى الصحيفة باللون الأزرق، كتبها داخل إطار لكنه أكمل آخر كلمة من سورة آل عمران بمداد أسود معها داخل الإطار وهذا يحدث لبساً للقارئ، هكذا:



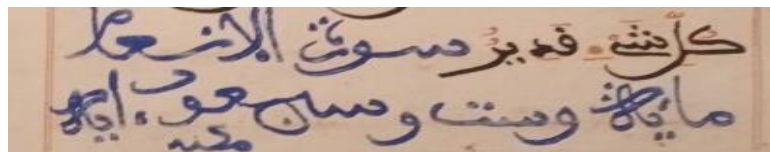
5- فاتحة سورة المائدة: كانت خاتمة سورة النساء مندجة مع فاتحة سورة المائدة التي كانت أسفل الصحيفة، باللون الأزرق مع النص القرآني، وكتب اسم السورة هكذا:



وأكمل رسمها في الصحيفة الموالية كتب عدد آياتها ومكان نزولها هكذا:



6- فاتحة سورة الأنعام: وردت فاتحتها أيضا مكملة للكلمة الأخيرة لسورة المائدة، مندجة أسفل الصحيفة ومتممة للحيز أسفل اللوحة، فأخر كلمة من سورة المائدة مع اسم سورة الأنعام هكذا:



يمكن القول مما تقدم توضيحه: أن النَّاسِخ اعتمد فواتح السُّور في مصحفه المخطوط ورسمها بخط مميز، بمداد أزرق اللون، ولقد وُفِّقَ في بعضها وجعلها في إطار، كحال المصاحف المعاصرة، أو من غير إطار وكتبها في فراغ مقداره سطر، كصنيع بعض المصاحف القديمة لكنه

لم يحقق الغاية من فواتح السور، وهو الفصل بين السور، وتسهيل قراءة القرآن الكريم، وتمييز النصوص القرآنية فيما بينها، فعمله في فاتحة سورة "النساء" والمائدة والأنعام" حيث أدمج الكلمات القرآنية مع اسم السورة ومكان نزولها وعدد آياتها، يمكن أن يسبب الخطأ لمن يجهل بالقرآن، ويظن ما امتزج به النص القرآني قرآناً، فيزيد أو ينقص في الآيات، إذا أن الهدف مما أدخله الكتاب في المصاحف من نقط وإعجام وفواتح السور وعدد الآي وغيرها، لإزالة اللبس وحرصاً منهم على حفظ القرآن الكريم من التبديل والتحريف.

المطلب الثاني: علم المكي والمدني والوقف والابتداء وجوانبها التطبيقية في المخطوط

أتناول في هذا المطلب، ثلاثة فروع: الأول في ماهية علم المكي والمدني وفوائده والفرع الثاني في طريقة تطبيق هذا العلم في المخطوط، ثم أتبعته بالفرع الثالث في علم الوقف والابتداء وجوانبه التطبيقية في المصحف المخطوط.

الفرع الأول: علم المكي والمدني وفوائده معرفته:

إنَّ المكي والمدني أحد أنواع علوم القرآن، ولقد حضني باهتمام كُتَّاب المصاحف، وجرت عادتهم بتحديد مكية السورة ومدنيها في فواتح السور.

أولاً- تعريف المكي والمدني لغةً: "المكي والمدني" مركب من كلمتين هي:

1- تعريف المكي لغةً: بفتح الميم وتشديد الكاف، هذه النسبة إلى أشرف بقعة على وجه الأرض منزل الأنبياء ومهبط الوحي¹.

2- تعريف المدني لغةً: غلبت النسبة إلى مدينة رسول الله ﷺ، وأكثر ما ينسب إليها يقال "المدني"².

ثانياً- تعريف علم المكي والمدني كمركب اصطلاحاً:

هو علم يبحث منازل القرآن المكي والمدني، وكل ما يتعلق بذلك من ملابسات الأحوال³.

¹ السمعاني، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وأخرون، ط1، دار مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1382هـ-1962م، ج12، (ص417).

² السمعاني، الأنساب، ج12، (ص152).

³ عبد الرزاق أحمد، المكي والمدني، ط1، دار ابن عفان، القاهرة، الجيزة، مصر، 1420هـ-1999م ج1، (ص41).

ثالثا - تعرف المكي والمدني بمعناه المراد:

اختلاف العلماء في معرفة المكي والمدني، على ثلاثة اصطلاحات، والقول المشهور إعتبر هجرة النبي ﷺ في المسألة:¹

1 - المكي: القرآن الذي نزل على النبي ﷺ قبل الهجرة، وإن نزل بغير مكة.

2 - المدني: القرآن الذي نزل على النبي ﷺ بعد الهجرة، وإن نزل بغير المدينة.

قال ابن كثير رحمه الله " فالمكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، سواء كان بالمدينة أو غيرها من أي البلاد كان، حتى ولو كان بمكة أو عرفة"².

رابعا- فوائد معرفة المكي والمدني:

لعلم المكي والمدني فوائد عظيمة أهمها:³

1 - الاستعانة به في تفسير القرآن: فإن معرفة مواقع نزول القرآن، يعين على فهم الآية وتفسيرها تفسيراً صحيحاً، كما يساعد المفسر في تمييز الناسخ من المنسوخ، عند تعارض المعنى في الآيتين، فإن المتأخر يكون ناسخاً للمتقدم.

2- تذوق أساليب القرآن والاستفادة منها في أسلوب الدعوة إلى الله: إن خصائص أسلوب المكي في القرآن والمدني منه، تمنح الدارسين منهجاً لتعلم فن الخطاب في الدعوة إلى الله بما يلائم نفسية المخاطب، فمراحل دعوة النبي ﷺ تنوعت موضوعاتها وأساليب الخطاب فيها، واختلف القول فيها، باختلاف أعمار الناس ومعتقداتهم وأحوال بيئاتهم، ويبدو هذا واضحاً بأساليب القرآن الكريم المختلفة، في مخاطبة المؤمنين والمشركين والمنافقين وأهل الكتاب.

3- الوقوف على السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية: يعتبر القرآن الكريم المرجع الأصيل لمعرفة السيرة النبوية، فإذا تتبعنا تاريخ الدعوة بأحداثها في المرحلة المكية والمرحلة المدنية منذ بدأ الوحي حتى آخر آية نزلت، عرفنا تفاصيل حياته ومواطن وقوفه ﷺ وتأكدنا من صحة

¹ ينظر: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الهيئة المصرية، 1394هـ- 1974م ج1 (ص37)، والزرکشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، (ص187).

² ابن كثير، فضائل القرآن، ط1، دار ابن تيمية، 1416هـ، (ص37).

³ ينظر: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط3، دار المعارف، 1421هـ-2000م، (ص58، 59).

ما رُوِيَ عليه من أهل السير، وقطعنا الشك باليقين عند اختلاف الروايات.

الفرع الثاني - جوانب علم المكي والمدني في المصحف المخطوط.

إنَّ سُورَ القرآن الكريم منها ما هو مكي، ومنها ما هو مدني، ومنها ما اختلف فيه واجتهد أهل العلم بتحديد مكانها¹.

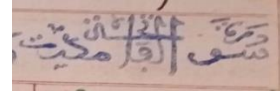
ولقد ظهر في باب ذكر فواتح السور الذي أوردته سابقا، تحديد مكان نزول السورة، هل هي مكية أو مدنية، وسوف أتناول دراسة سُور المخطوط بترتيبها فيه، وذلك من زاوية اتفاق العلماء فيها واختلافهم:

أولا- السور المختلف فيها:

من السُور التي اختلف فيها أهل العلم سورة الفاتحة.

فسورة الفاتحة: من السور المختلف في مكان نزولها، قال عنها ابن عباس وقتادة رضي الله عنهما أنها مكية، وقال أبو هرير رضي الله عنه أنها مدنية، ويقال أنها: نزلت مرتين: مرة بمكة، ومرة بالمدينة.² والمشهور عند جمهور المفسرين أنها مكية، واستدلوا على مكيتها بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر، 87]، وهي مكية بإجماع، والمراد بالسبع المثاني الفاتحة، وقد ورد التفسير به مسندا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة وأبي بن كعب وابن عباس رضي الله عنهم، وبعد تفسير النبي صلى الله عليه وسلم فلا تفسير³.

كشف المخطوط أن سورة الفاتحة مكية، وتابع بذلك الاختيار المشهور هكذا:



ثانيا- السور المتفق فيها: السور الآتية من السور المتفق في مكان نزولها منها:⁴

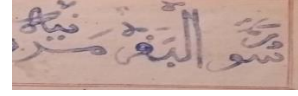
1- سورة البقرة: أثبت المخطوط أنها مدنية، وذكر أهل الفن أنها مدنية باتفاق صورتها هكذا:

¹ ينظر: السيوطي، الاتقان، ج 1، (ص 42-53)

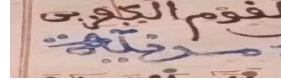
² ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامة، ط 3، دار طيبة، 1420هـ-1999م، ج 1 (ص 101)

³ أبو داود، مختصر التبيين، ج 2، بتصرف (ص 15).

⁴ ابن الضريس، فضائل القرآن، تح عروة برير، ط 1، دار الفكر، دمشق، سورية، 1408هـ-1987م، (ص 33، 34)

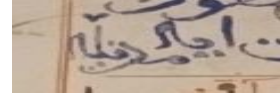


2- سورة آل عمران: تُعدُّ سورة آل عمران من السور المدنية، وعليه عمل المخطوط

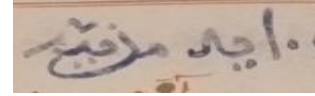


هكذا:

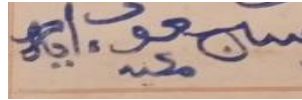
3- سورة النساء: من السور المتفق فيها أنها مدنية وجاء المخطوط موافق لذلك هكذا:



4- سورة المائدة: سورة المائدة مدنية وعليه عمل المصحف هكذا:



5- سورة الأنعام: صنفتها العلماء من السور المتفق عليها، وأنها مكية، كما ظهر في



المصحف المخطوط هكذا:

وذلك لما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال " سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة، فهي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة: ﴿فَلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث"¹.

خلاصة: لقد ورد في المخطوط بيان مكية السورة ومدنيها، وكان ظاهرا في فواتح السور، ففي المختلف فيه كسورة الحمد، وافق إجماع أهل العلم الذي اختار أن تكون مكية، وأيضا تابع العمل في المتفق عليه من السور المكية والمدنية كما تقدم توضيحه، فيكن القول أن عمل المخطوط في تطبيق المكي والمدني كان صائبا.

الفرع الثالث- علم الوقف والابتداء وجوانبه التطبيقية في المصحف المخطوط

تناولت في هذا الفرع تعريف الوقف والابتداء لغةً واصطلاحاً، وأهمية هذا العلم، وأقسامه، وطريقة تطبيقه في المصحف المخطوط.

أولا - تعريف الوقف والابتداء لغةً:

لتحديد مفهوم علم الوقف والابتداء يتطلب منا التطرق إلى معناه من الناحية اللغوية.

¹ السيوطي، الإتقان، ج1، (ص39)

1 - تعريف الوقف لغةً: الواو والقاف والفاء، أصل واحد يدل على تَمَكُّثٍ في شيء ثم يقاس عليه.¹ الوقف مصدر قولك: وقفت الدابة، ووقفت الكلمة وقفاً، وأوقفت عن الأمر الذي كنت فيه، أي أقلعت، وأوقفت: سكت.²

2 - تعريف الابتداء لغةً: الباء والذال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء.³

ثانياً - تعرف الوقف والابتداء اصطلاحاً:

1- مفهوم الوقف اصطلاحاً: قطع الصوت زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.⁴

2- مفهوم الابتداء اصطلاحاً: الابتداء العرفي: يطلق على الشيء الذي يقع قبل المقصود، فيتناول الحملدة بعد البسمة.⁵

قال ابن الجزري رحمه الله في معنى علم الوقف والابتداء: "لما لم يمكن للقارئ أن يقرأ السورة، أو القصة في نفس واحد ولم يجر التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة، وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة، وتحتّم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد"⁶.

ثالثاً- أهمية معرفة الوقف والابتداء:

علم الوقف والابتداء علم جليل النفع، من العلوم التي تُفَسَّر بها وجوه المعاني القرآنية؛ إذ المقصود منه بيان مواضع الوقف، بحيث يراعي القارئ المعاني فيقف، ويبتدئ على حسب ما يقتضيه المعنى واللفظ، ولا يكون ذلك إلا بتدبير واهتمام بالمعاني فالنظر في الوقف معين على

¹ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 6، مادة: وقف، (ص135).

² ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج9، مادة: وقف، (ص360).

³ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة بدأ، (ص212).

⁴ عبد الله علي الميموني، فضل علم الوقف والابتداء، ط1، دار القاسم، الرياض، 1424هـ-2002م، (ص7).

⁵ الجرجاني، التعريفات، (ص7).

⁶ ابن الجزري، النشر، ج1، (ص225).

التدبر وفهم القرآن، واستنباط الأحكام، وإظهار إعجاز القرآن الكريم¹. ولقد جاء عن علي
رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْفُرْعَانَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل:3] فقال: "الترتيل تجويد
الحروف ومعرفة الوقف"² فقراءة القرآن وترتيبه متعلق باختيار محاسن الوقف والابتداء.

رابعاً- أقسام الوقف:

إذا أمعنت النظر في تقسيمات علماء الوقف والابتداء، تجد أنهم قسموا الوقوف على
اعتبارات مختلفة أهمها:³

1 - باعتبار الحال القارئ: ينقسم الوقف على هذا الأساس إلى أربعة أقسام هي:

- وقف اختياري: وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب في جهاته وهو الذي يعني به
علماء الوقف.

- وقف اضطراري: وهو ما يعرضُ بسبب حَصْرٍ، أو عجزٍ، أو نسيانٍ لما بعده من كلماته.
قال ابن الجزري: "أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري؛ لأن الكلام إما أن يتم أولاً،
فإن تم كان اختيارياً... وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطرارياً"⁴.

- وقف اختياري: وهو ما يمتحنه الأستاذ، بقوله كيف تقف على هذا اللفظ؟ ليعلم مهارته
في وجوه قراءته.

- وقف انتظاري: وهو أن يقف على كلمة، ليعطف عليها غيرها، حين جمعه لاختلاف
رواياته.

2- باعتبار حال المقروء: وقع خلاف بين العلماء في أقسام الوقف، والمختار منه أربعة

أقسام هي: تام مختار، كافٍ جائز، صالح مفهوم، وقبيح متروك:⁵

- الوقف التام: هو الذي يجوز الوقوف عليه والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بما بعده،

¹ عبد الله علي الميموني، فضل علم الوقف والابتداء، بتصرف (ص4)

² ابن الجزري، النشر، ج1، (ص 209)

³ ينظر غانم قدور الحمد، علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، (ص 269، 270).

⁴ ابن الجزري، النشر، ج1، (ص 225، 226).

⁵ ينظر: الداني، المكتفي، تح محي الدين عبد الرحمان رمضان، ط1، دار عمار، 1422هـ-2001م، (ص 8-13).

لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى.

- **الوقف الكافي:** هو الذي يجوز الوقوف عليه والابتداء بما بعده، غير أنه متعلق بما بعده من جهة المعنى فقط.

- **الوقف الحسن:** هو الذي يجوز الوقوف عليه، دون الابتداء بما بعده، لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً.


- **الوقف القبيح:** هو الذي لا يعرف المراد منه.

3 - الوقف الهبطي: لقد استفاض في بلاد الأندلس والمغرب مذهب في الوقف يعرف بالوقف الهبطي، نسبة إلى صاحبه الإمام محمد بن أبي جمعة الهبطي¹ المتوفي سنة 930هـ، وهو الوقف المتداول في عصرنا الحالي وبه جرى عمل أغلب مصاحف المغاربة، ويقتصر على علامة واحدة وهي كلمة "صه"² مهما كان نوع الوقف³.

خامساً- الجوانب التطبيقية لعلم الوقف والابتداء في المخطوط

التأمل في المصحف المخطوط يجد أنه ألحقت فيه علامة الوقف بالقلم الأزرق المعاصر، وذلك في الآيات الأولى فقط، أما ما تبقى منه فهو مجرد تماماً من أي علامة.

1- نوع علامة الوقف الموجودة في المخطوط: علامة واحدة فقط وهي "صه" صورتها

هكذا:  وهي العلامة المشهورة عند المغاربة في جميع الوقوف وبها جرى العمل.

2- دراسة مواضع الوقف في المخطوط: لقد ظهرت علامة الوقف "صه" في الآيات

الأولى من المخطوط، بداية من سورة الفاتحة ونهاية بالآية الرابعة عشر من سورة البقرة.

- الجدول الآتي يبين مواضع الوقف الظاهرة في المخطوط، ومقارنتها بالوقف الهبطي، مع

¹ هو أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي، الصماتي، الفاسي المغربي، مقررئ وفقهه، من شيوخه: ابن غازي المكناسي، من تلاميذه: أبو عبد الله بن عدة الأندلسي، من مؤلفاته: تقييد وقف القرآن، توفي بمدينة فاس بالأندلس سنة 930هـ. ينظر: محمد أبو جمعة الهبطي، تقييد وقف القرآن، تح الحسن بن أحمد وكاك، ط1، 1411هـ- 1991م (ص 18-20).

² صه: الصاد والهاء كلمة تقال عند الإسكيات، وهي صه، ولا قياس لها. ينظر: ابن فارس، مقاييس، ج3، (ص279)

³ ينظر: أبو جمعة الهبطي، تقييد وقف القرآن، (ص 25 - 27).

المبحث الرابع: علم العدد وعلم المكي والمدني والوقف والابتداء وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط

تحديد نوعها حسب تقسيم الداني وغيره من أهل العلم، الذين قسّموه إلى أربعة أنواع كما تقدم ذكره¹.

السورة والاية	الوقف في المخطوط	وقف الهبطي	التام	الكافي	الحسن	القبیح
[الفاتحة:3] ²	يَوْمَ الدِّينِ	/	-			
[4 : =]	نَسْتَعِينُ	/	-			
[7 : =]	وَلَا الضَّالِّينَ ³	/	-			
[البقرة:1]	أَلَمْ	/	-			
[1 : =]	لَا رَيْبَ ⁴	/	-			
[2 : =]	يَنْفِقُونَ	/	-	-		
[4 : =]	مِن رَّبِّهِمْ	/	-	-		
[4 : =]	هُم الْمُضِلُّونَ	/	-			
[5 : =]	لَا يُؤْمِنُونَ	/	-	-		
[6 : =]	وَعَلَى سَمْعِهِمْ	/	-	-		
[6 : =]	غَشَوَةٌ	/	-	-		
[6 : =]	عَذَابٌ عَظِيمٌ	/	-	-		

¹ ينظر: الداني، المكتفي، (ص 17-20). وأبو جمعة الهبطي، تقييد وقف القرآن، (ص 195-197).

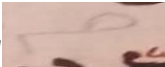
² سورة الحمد فيها على عدد أهل المدينة وأهل البصرة ثلاثة وقوف تامة: الأول ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾. والثاني ﴿وَأَيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. والثالث ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾. ينظر: أبو بكر الانباري، إيضاح الوقف والابتداء، ج1، (ص 478).

³ المقدم عند ورش، والمختار عند أهل الأداء سكت يسير دون تنفس وليس الوقف، تنبيه على نهاية سورة الفاتحة. ينظر: علي بن محمد الصفاقسي، غيث النفع، (ص 36).

⁴ الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ فيها عدة وجوه، وقال نافع: لا ريب تمام. فيجوز أن يكون ﴿لَا رَيْبَ﴾ التمام لأن معناه "حق" ويكون ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ مستأنفاً. ينظر: أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، تح عبد الرحمن بن ابراهيم المطرودي، ط1، دار عالم الكتاب، المملكة العربية السعودية، 1413هـ-1992م، (ص33).

المبحث الرابع: علم العدد وعلم المكي والمدني والوقف والابتداء وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط

		-	/	وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ	[7 : =]
		-	/	وَالَّذِينَ ءَامَنُوا	[7 : =]
		-	/	وَمَا يَشْعُرُونَ	[8 : =]
		-	/	فِي فُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ	[9 : =]
		-	/	فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا	[9 : =]
		-	/	يُكَذِّبُونَ	[9 : =]
		-	/	نَحْنُ مُصْلِحُونَ	[10 : =]
		-	/	لَا يَشْعُرُونَ	[11 : =]
		-	/	السُّبَّهَاءُ	[12 : =]
		-	/	لَا يَعْلَمُونَ ¹	[12 : =]
		-	/	قَالُوا ءَامِنًا ²	[13 : =]
		-	/	نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ	[13 : =]
		-	/	يَعْمَهُونَ	[14 : =]

نتيجة الجدول: يؤكد ما ورد في الجدول تطابق مواضع الوقف الظاهرة في المصحف المخطوط مع الوقف الهبطي للقرآن الكريم، الذي جرى به العمل عند أكثر المغاربة وضبط بالعلامة المشهورة هكذا:  "صه".

فيمكن القول أن المخطوط الثرم فيه تحديد مواضع الوقوف، الوقف الهبطي لصاحبه محمد ابن أبي جمعة الهبطي المتوفى سنة "930 هـ" فجاء المخطوط موافقاً لجميع الوقوف الهبطية ويرجح من هذا العمل أنه ليس من صنيع الخطاط، لأنها مصورة بالقلم الأزرق المعاصر.

¹ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ هذا الموضوع لم يُذكر في كتاب "تقييد الوقف"، لكن عليه عمل المصاحف في الوقف الهبطي وذكره الداوي، ينظر: الداوي، المكتفي، (ص19)

² ﴿قَالُوا ءَامِنًا﴾ قطع صالح. ينظر: النحاس، القطع والائتناف، (ص39).

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:
ففي نهاية هذه الدراسة توصلت إلى خاتمة تضم في طياتها جملة من النتائج والتوصيات
أهمها:

أهم النتائج:

1- لقد تبين بعد هذه الدراسة أن المصحف المخطوط تضمن جميع سُور القرآن الكريم،
وكان يوم الفراغ من كتابته فجر 16 ربيع الآخر سنة 1317هـ ما يوافق في التقويم الميلادي
بين سنتي 1899م و1900م.

2- ظهور عبارات التملك في بعض أجزاءه، وتوقيع لقب "مصباحي بالوادي"، وهو
لقب صاحب المصحف "الشيخ بلقاسم بن البشير مصباحي" الخطاط المشهور في المنطقة.
3- كُتِب المخطوط بالخط المغربي المبسوط، الذي يعتبر أشهر الأقلام المغربية في كتابة
المصاحف عند المغاربة، حيث تبدو حروفه أكثر استقامة ووضوحا، ويتميز بعضها بوجود
تعريقات رشيقة كحرف النون.





4- ظهور مذهب المغاربة في إعجام القاف بنقطة واحدة من فوقها، والفاء بنقطة واحدة
من تحتها، والتي لا تزال نراها في بعض المصاحف المعاصرة، كما حذف نقاط الإعجام
للحروف المجتمعة في كلمة "ينفق" إذا تطرفت.



5- وقع النَّاسخ في بعض الأوهام أثناء كتابته للمصحف وعالجها بطريقة الخاصة إن
كان الخطأ بالزيادة يقوم بالشطب عليه، وإن كان بالنقصان استدركه بين الأسطر، وأحيانا
يغفل عن استدركه مثل إسقاط كلمة ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ [المائدة: 114] من متن الآية.



6- اعتمد النَّاسخ في ضبط مصحفه رواية ورش عن نافع المدني، التي تمتاز بتلحين الهمزات
وضم ميم الجمع وباب النقل، فاختارها دون القراءات الأخرى دليل واضح على انتشار هذه
الرواية عند المغاربة في ذلك العصر.


7- اتَّسَم المصحف المخطوط بالخصائص الكتابية للرَّسْم العثماني، ولقد التزم النَّاسخ
بقواعد الرَّسْم من "الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل، والهمز"، وحرص على اختياره
مذهب أبي داود في المسائل الخلافية، إلا موضعا واحدا في قاعدة الحذف وهي كلمة




﴿الصَّبُوبَ﴾ من سورة المائدة، رسمها بإثبات الألف على اختيار الامام الدّاني.

8 - ظهر في المصحف المخطوط بعض الاتجاهات المختارة في ضبط المصاحف والتي كانت مشهورة في العصور المتقدمة، مثل النَّقْط المدوّر لعلامة الهمز، فالهمزة المحققة نقطة صفراء  والمسهلة نقطة حمراء  والمبدلة حرف مدّ نقطة حمراء معها حركتها  وهمزة ألف الوصل نقطة خضراء .

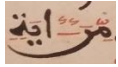
9- ظهرت في المصحف المخطوط علامة السُّكون التي على شكل دائرة صغيرة مأخوذة من صفر الحساب ، مما يدل على شيوع هذا المذهب عند المغاربة في تلك الحقبة، كما تجلّت علامة السُّكون بحرف الهاء وهو اختيار أهل العربيّة .

10- اعتمد في ضبط علامة الشدّة مذهبين، مذهب الخليل ومذهب نُقَاط المدينة الذي اختاره الامام الدّاني حيث ظهرت علامة الشدّة على شكل الدّال  وعليها حركتها، التي لم يبق لها أثر في عصرنا الحاليّ، كما استعمل رأس الشّين، والتي شاع استعمالها قديما وفي المصاحف المعاصرة .

11- اعتمد علامة النَّقْط المستطيل للحركات الثلاث والتّنوين على مذهب الخليل، كحال المصاحف المعاصرة، وخالف عمل المغاربة في رسم الضمّة التي تكون واواً صغيرةً محذوفة الرأس، كما خالف تركيب التّنوين عند حرف من حروف الحلق في موضع قوله تعالى **صِرَاطًا**  ﴿بِهَا صِرَاطًا﴾ [آل عمران: 117] فصوّرها بالتتابع.

12- ظهور مذهب إلحاق الحروف المحذوفة في الرّسم بحجمها الكبير بمدام أحمر في "الألف والواو" **حَلَوِيلًا**  **يَلْوُورًا**  وأما حرف "الياء" فجاء ضبطه بحجم صغير كحالتها في المصاحف المعاصرة، وخالفه في موضع الأنعام عند قوله تعالى ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [الأنعام: 3] **مُسَمًّى كِنْدَهُ**  حيث ألحق ألف العوض عن ياء، فوق التّنوين، وخالف فيه عمل المصاحف التي لم تلحقها بسبب سقوطها وصلًا، لأن الضبط مبنيّ على الوصل، والتّنوين يدل على الألف.

13- ظهور بعض العلامات التي اختارها النَّاسخ في ضبط مصحفه كعلامة الهمزة على

هيئة رأس العين في موضعين من سورة الأنعام التي لها حكم النقل عند ورش مثل: 

التي خالف فيها عمل النَّقَاط في نقط باب النقل عند الإمام ورش.

14 - المصحف المخطوط مُجَرَّد من تعيين رؤوس الآيات الذي شاع في زماننا هذا، وذكر

عدد الآيات إجمالاً لِسُورِ الرَّبْعِ الأوَّل من المخطوط، والتي كان عددها قريب جداً من العدِّ الكوفيِّ إذ إنَّه خصَّ سورة البقرة وسورة المائدة بهذا العدِّ، كما خالف جميع الأعداد المشهورة في تعيين عدد آيات سورة الأنعام.

15- اختار في تقسيم المصحف إلى اثني عشر جزءاً كل جزء يحمل خمسة أحزاب، ثم قسَّم

كل حزب إلى أنصاف والأنصاف إلى أرباع، والأرباع إلى أثمان، وجعل نقاطاً على رؤوسها، حيث وافق في تقسيم الأحزاب والأنصاف والأرباع والإجماع والمشهور عند المغاربة، كما خالف عمل المغاربة في تعيين رؤوس الأثمان في عدة مواضع.

16- اعتنى بذكر مكيَّة السورة ومدنيتها، ووافق في تعيينها الأقوال المشهورة.

17- اعتمد في المخطوط الوقوف الهبطيَّة المشهور عند المغاربة، لصاحبه مُحَمَّدُ أَبِي جمعة

الهبطيِّ المتوفِّي سنة 930هـ، بجعل علامة "صه" وكان ملحقاً من فاتحة الكتاب إلى الآية الرَّابِعة عشر من سورة البقرة، ويبدو أنه ليس من عمل الخطَّاط لأنَّه مُلْحَق بالقلم الأزرق المعاصر.

18- قدَّم لنا مُصْحَف "مسجد النور المخطوط" صورة مشرِّفة، عن اعتناء علماء بلادنا

بالمصاحف منذ وقت مُبَكَّر، وعلمهم الواسع، في علم الرَّسْم العثمانيِّ، والضَّبْط والعدد وغيرها من علوم المصاحف واحتفائهم بكتاب الله ﷻ، والمصحف أبرز هذه الظواهر العلمية المتعلقة بالرسم والضبط وغيرها من علوم المصاحف.

التوصيات:

أهم ما يمكن أن أوصي به بعد هذه الدراسة:

- 1- دعوى إلى الذين عَوَّلوا على اختيار الأجزاء المتبقية من "مصحف مسجد النور المخطوط" كعنوان لمذكرة التخرج، أن يشدوا الهمة، ويقفوا على كل تفاصيله، والكشف عن جميع أسراره، فهو وثيقة فنية وتاريخية وعلمية فريدة من نوعها.
- 2- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات الأكثر توسُّعاً في المصاحف المخطوطة، فهو باب واسع يحتاج إلى دراسات فردية وجماعية، وتكثيف الجهود، لأنَّ هناك الكثير من المصاحف المخطوطة، مُكَدَّسة في المساجد والزوايا تنتظر الخروج إلى النور.
- 3- ضرورة العناية بالمخطوطات، وفي مقدمتها المصاحف المخطوطة، فهو مجال يحتاج إلى تنسيق الجهود، وعمل مؤسسي ينهض بهذه المهمة ويسهّل وصول الباحثين إليها.
- 4- محاولة البحث وترجمة الناسخ الأصلي للمصحف المخطوط - بكوشا سي البشير- الذي يعتبر عالماً ولجنة مراجعة للمصحف المخطوط.

وفي الختام، أسأل الله أن يبارك في هذا البحث وينفع بالطيب منه، فما كان من توفيق وسداد فمنه وحده المتفضل بالجود والكرم، وما كان من خطأ فمني فأنا بشر أصيب وأخطئ.

والحمد لله رب العالمين.

الفهارس:

1. فهرس الآيات
2. فهرس الأحاديث النبوية
3. فهرس الآثار
4. فهرس المصاحف المترجمة
5. فهرس الأعلام
6. فهرس الأماكن
7. فهرس المصطلحات
8. قائمة المصادر والمراجع
9. فهرس الموضوعات

1- فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة			
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	الفاتحة	1	6
﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	الفاتحة	3	106
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾	الفاتحة	5	161-61
﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾	الفاتحة	7	126-77
سورة البقرة			
﴿أَلَمْ ذَلِكَ﴾	البقرة	1	84-82
﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة	1	126-71
﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	البقرة	3	82
﴿بِمَا أُنزِلَ﴾	البقرة	4	80-23
﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾	البقرة	4	72
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ و﴾	البقرة	6	85
﴿عَذَابُ الْيَمِّ﴾	البقرة	9	69
﴿وَمَا يُخَدِّعُونَ ...﴾	البقرة	9	34
﴿لَا تُفْسِدُوا﴾	البقرة	10	47
﴿السَّبَّهَاءِ الْآ﴾	البقرة	13	90
﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾	البقرة	14	99
﴿مَا حَوْلَهُ و﴾	البقرة	16	82
﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ﴾	البقرة	20	44
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾	البقرة	23	50
﴿الَّتِي وَفُودَهَا﴾	البقرة	23	44
﴿شَيْءٍ عَلِيمٍ﴾	البقرة	28	80-69

73	24	البقرة	﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
70	28	البقرة	﴿سَمَوَاتٍ وَمِنْهَا الرِّجَاءُ﴾
90-85	30	البقرة	﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
80	40	البقرة	﴿يَبَيِّنَ إِسْرَائِيلَ﴾
113	42	البقرة	﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾
72	50	البقرة	﴿لَيْلَةً ثُمَّ﴾
88-76	51	البقرة	﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾
73	61	البقرة	﴿مِنْ بَقْلِهَا﴾
69	64	البقرة	﴿فِرْدَوْسٍ عَالِيَةٍ﴾
70	67	البقرة	﴿هَزْؤًا فَالَ﴾
97	72	البقرة	﴿بَادِرَاتُمْ فِيهَا﴾
41	79	البقرة	﴿فَلِأَنْتُمْ تُخَدَعُونَ﴾
78-74	89	البقرة	﴿أَنْ يُنَزَّلَ﴾
56	89	البقرة	﴿بِيسْمَاءِ إِسْتَرَوْا﴾
88	87	البقرة	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى﴾
56	93	البقرة	﴿فَلِأَنْتُمْ تُخَدَعُونَ﴾
73	93	البقرة	﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
48	101	البقرة	﴿تَتْلُوا الشَّيْطَانِ﴾
48	104	البقرة	﴿ذُو الْبُصْرِ﴾
48	105	البقرة	﴿كُلِّ شَيْءٍ فَدِيرٌ﴾
74	113	البقرة	﴿مِمَّنْ مَنَعَ﴾
56	115	البقرة	﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا﴾
91-85	132	البقرة	﴿شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ﴾
78	134	البقرة	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ﴾

88	139	البقرة	﴿ قُلْ - أَنْتُمْ وَ ﴾
91-83	141	البقرة	﴿ مَنْ يَشَاءُ إِلَى ﴾
24	144	البقرة	﴿ مِنْ أَلْعَلِمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾
69	147	البقرة	﴿ وَجْهَهُ هُوَ ﴾
72	148	البقرة	﴿ وَمِنْ حَيْثُ ﴾
98	151	البقرة	﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾
44	163	البقرة	﴿ وَاخْتَلَفِ اللَّيْلِ ﴾
23	176	البقرة	﴿ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَكَةِ... ﴾
81-43	186	البقرة	﴿ الدَّاعِ إِذَا دَعَا ﴾
41	188	البقرة	﴿ وَآتُوا الْبُيُوتِ ﴾
113	230	البقرة	﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾
56	238	البقرة	﴿ فِي مَا بَعَلْنَ ﴾
60	244	البقرة	﴿ إِلَى الْمَلَا ﴾
83	250	البقرة	﴿ أَفِرِّغْ عَلَيْنَا ﴾
99	253	البقرة	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾
98	256	البقرة	﴿ لِلَّهِ وَلِيِّ ﴾
49	257	البقرة	﴿ قَالَ أَنَا أَحْيِي ﴾
88	259	البقرة	﴿ بِحَدِّ أَرْبَعَةَ ﴾
47	269	البقرة	﴿ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾
88	269	البقرة	﴿ فَقَدْ أوتِي ﴾
83	283	البقرة	﴿ وَيُعَدِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾
آل عمران			
84-82	1	آل عمران	﴿ أَلَّمْ اللَّهُ ﴾
81	7	آل عمران	﴿ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ﴾

88	8	آل عمران	﴿رَحْمَةً لِّذَكَ﴾
54	35	آل عمران	﴿إِمْرَأَتِ عِمْرَانَ﴾
67	43	النساء	﴿عَبُورًا غُبُورًا﴾
83	71	آل عمران	﴿وَقَالَتِ طَّائِفَةٌ﴾
23	77	آل عمران	﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...﴾
23	95	آل عمران	﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا...﴾
41	96	آل عمران	﴿لَلَّذِي بِيَكَّةَ﴾
85	99	آل عمران	﴿عِوَجًا وَأَنْتُمْ﴾
85	104	آل عمران	﴿أُمَّةٌ يَدْعُونَ﴾
101-69	117	آل عمران	﴿فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ﴾
73	120	آل عمران	﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا﴾
106	133	آل عمران	﴿سَارِعُونَ إِلَى مَعْبِرَةٍ﴾
71	154	آل عمران	﴿أَمَنَةً تُعَاسَى﴾
24	149	آل عمران	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا...﴾
44	153	آل عمران	﴿وَلَا تَلُودُونَ﴾
98-50	144	آل عمران	﴿أَقْبَابٍ مَّاتٍ﴾
48	158	آل عمران	﴿لِإِلَى اللَّهِ﴾
42	175	آل عمران	﴿وَحَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ﴾
80	181	آل عمران	﴿قَالُوا إِنَّ اللَّهَ﴾
82	180	آل عمران	﴿مِنْ فَضْلِهِ هُوَ﴾
57	187	آل عمران	﴿فَبَيْسَ مَا﴾
سورة النساء			
113	5	النساء	﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾
24	7	النساء	﴿وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ...﴾

72	11	النساء:	﴿وَاحِدَةٌ قَلْبَهَا﴾
114	12	النساء	﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾
71	14	النساء	﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾
44	15	النساء	﴿وَالْتِي يَأْتِينَ﴾
67-23	17	النساء	﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾
71	23	النساء	﴿عَفُورًا رَّحِيمًا﴾
90	24	النساء	﴿النِّسَاءِ الْأَ﴾
55	25	النساء	﴿فَبِمَا مَلَكَتْ﴾
69	26	النساء	﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
41	32	النساء	﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ...﴾
73	40	النساء	﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾
90	43	النساء	﴿جَاءَ أَحَدٌ﴾
69-67	43	النساء	﴿عَفُورًا رَّحِيمًا﴾
91	51	النساء	﴿هَؤُلَاءِ أَهْدَى﴾
19	54	النساء	﴿مَنْ-أَمَسَ بِهِ...﴾
23	59	النساء	﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ...﴾
56	77	النساء	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾
47	98	النساء	﴿أَنْ يَّعْبُورَ﴾
55	108	النساء	﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ﴾
23	111	النساء	﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا...﴾
23	134	النساء	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا...﴾
42	146	النساء	﴿وَسَوْفَ يُوتِ اللَّهُ﴾
92	158	النساء	﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾
92	158	النساء	﴿رَبَّعَهُ اللَّهُ﴾

57	171	النساء	﴿ إِنَّمَا اللَّهُ ﴾
70	171	النساء	﴿ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ ﴾
80	175	النساء	﴿ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
سورة المائدة			
108	1	المائدة	﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾
92	5	المائدة	﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾
24	7	المائدة	﴿ وَأَرْجَلَكُمْ إِلَى الْكَعْبِيِّنَ ... ﴾
92	13	المائدة	﴿ وَقَالَ اللَّهُ ﴾
108	16	المائدة	﴿ وَيَعْبُوهَا عَسْ كَثِيرٌ ﴾
48	17	المائدة	﴿ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ ﴾
42	20	المائدة	﴿ يَقُومُ أَذْكَرُوا ﴾
31	21	المائدة	﴿ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾
71	40	المائدة	﴿ جَزَاءً بِمَا ﴾
92	44	المائدة	﴿ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾
96	45	المائدة	﴿ فِي مَاءِ آتِيكُمْ ﴾
113	50	المائدة	﴿ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾
57	62	المائدة	﴿ لَيْسَ مَا ﴾
74	91	المائدة	﴿ أَنْ يُوفَعَ ﴾
114	98	المائدة	﴿ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ ... ﴾
72	108	المائدة	﴿ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾
92	114	المائدة	﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعْيسَى ﴾
سورة الأنعام			
-101-95 130	3	الأنعام	﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾
79	4	الأنعام	﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾

101-93	5	الأنعام	﴿مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا﴾
34	16	الأنعام	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ...﴾
100	22	الأنعام	﴿كَيْفَ نَصْرَفُ﴾
100	25	الأنعام	﴿كَيْفَ كَذَبُوا﴾
-97-50 99	35	الأنعام	﴿مِن نَّبَاِ الْمُرْسَلِينَ﴾
74	60	الأنعام	﴿مِن وَرَقَةٍ﴾
84	60	الأنعام	﴿مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾
50	67	الأنعام	﴿لِكُلِّ نَبَاٍ مُّسْتَفْرَّ﴾
19	87	الأنعام	﴿وَمِن آبَائِهِمْ ...﴾
79	96	الأنعام	﴿الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾
39	101	الأنعام	﴿وَحَرِّفُوا لَهُ وَبَنِينَ وَبَنَاتٍ ...﴾
114	127	الأنعام	﴿الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾
56	135	الأنعام	﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾
89	144	الأنعام	﴿فَلِالذَّكَرَيْنِ﴾
91	144	الأنعام	﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾
24	146	الأنعام	﴿بِمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾
56	147	الأنعام	﴿فِي مَا أُوحِيَ﴾
122	151	الأنعام	﴿فَلِتَعَالَوْا آتِلْ﴾
112	167	الأنعام	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ ...﴾
سورة الأعراف			
112	03	الأعراف	﴿وَكَمْ مِّن فَرِيَةٍ ...﴾
سورة يوسف			
45	11	يوسف	﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾
45	110	يوسف	﴿فَنَجِّى مَن نَّشَاءُ﴾

سورة الحجر			
121	87	الحجر	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا...﴾
سورة النحل			
34	90	النحل	﴿وَإِيتَاءِ فِي ذِي الْقُرْبَىٰ﴾
سورة الكهف			
48	24	الكهف	﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ﴾
سورة المؤمنون			
91	44	المؤمنون	﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾
101	100	المؤمنون	﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ فَايِلُهَا﴾
سورة يس			
84	01	يس	﴿يَسِّ وَالْفُرْعَانَ الْحَكِيمِ﴾

2- فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	رقم الحديث	راوي الحديث	طرف الحديث
18	3219	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	أقرأني جبريل على حرف واحد ...
25	427	جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ <small>رضي الله عنه</small>	...وَجَعَلت لي الأَرْض مسجِدًا ...

3- فهرس الآثار

الصفحة	صاحب الأثر	طرف الأثر
8	قتادة <small>رضي الله عنه</small>	بدؤا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا
33	عثمان <small>رضي الله عنه</small>	إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت ...
124	علي <small>رضي الله عنه</small>	الترتيل تجويد الحروف ومعرفة ...
122	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	سورة الأنعام نزلت بمكة جملة ...

4- فهرس المصاحف المترجم لها.

الصفحة	خطاؤه	اسم المصحف	الرقم
6	حكيم أغلو	مصحف حكيم أغلو	1
6	ابن البواب	مصحف ابن البواب	2
8	ياقوت المستعصي	مصحف ياقوت المستعصي	3
8	مُحَمَّدُ السَّفَاتِي	مصحف الثعالبية	4
10	علي المخلصي	مصحف المخلصي	5

5- فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم وتاريخ وفاته
7	أبو مُجَدِّد عبد الله بن جعفر بن درستويه " 347 هـ "
6	أبو الحسن علي بن هلال ابن البواب " 413 هـ "
54	أبو بكر بن الأنباري " 328 هـ "
104	أبو جعفر يزيد بن القعقاع " 132 هـ ."
125	أبو جمعة الهبطي " 930 هـ "
104	أبو عبد الرحمن السلمي " 74 هـ " مع خلاف فيها
9	أبو عبيد القاسم بن سلام " 224 هـ "
11	أبو علي بن الحسين بن مُثَلَّة 328 هـ
27	أحمد التجاني توفي سنة 1957م
27	الإمام عبد الله حميدتو
27	الإمام مبارك الهاشمي
5	الخليل بن أحمد الفراهيدي 170 هـ أو 175 هـ
104	شيبه بن نصاح " 130 هـ "
111	علي بن مُجَدِّد الصفاقسي " 1118 هـ "
5	ظالم بن عمرو أبو الأسود " 69 هـ "
104	عاصم بن أبي الصباح الجحدري " 128 هـ "
10	علي بن مُجَدِّد الطبري المخلصي تاريخ الوفاة غير معروفة
12	غانم قدور الحمد
26	لإمام مناني مُجَدِّد الأمين
2	مجد الدين الفيروزآبادي الشيرازي " 817 هـ ."
12	مُجَدِّد السعيد شريفني
52	مُجَدِّد بن الحسن بن مُقَسِّم " 354 هـ "
64	نصر بن عاصم الليثي " 89 هـ "

8	ياقوت بن عبد الله المستعصي "689هـ"
64	يحيى ابن يعمر "129هـ"
106	يحيى بن أبي كثير "129هـ"
104	يحيى بن الحارث الذماري "145هـ"

6- فهرس الأماكن

الصفحة	المكان	الرقم
11	طشقند	1
20	المدرسة الكتانية	3
21	مسجد الشنتلي	4
25	حي النور	5

7- فهرس المصطلحات

الصفحة	المصطلحات	الرقم
7	الهمزة المجردة	1
11	الخط الكوفي	2
20	المصعب	3
20	الشباط	4
31	العسيب	5
31	اللخاف	6
31	الرقاع	7
42	الياء الزائدة	8
69	التركيب	9
68	التتابع	11

96	﴿ فَادْرَأْتُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة 72]	12
98	الوقص	13
98	العقص	14
99	السكون الحي	15
99	السكون الميت	16
125	صه	17

8- قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

أولاً- المصاحف:

- مصحف الثعالبية، ط: 1350هـ - 1931م.

- مصحف إلكتروني برواية ورش عن نافع على طريقة المغاربة.

ثانياً- كتب الحديث

1. إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تح جماعة العلماء، كتاب فضائل القرآن، باب نزول القرآن بلسان قريش

2. إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تح: مُحمَّد زهير بن ناصر ناصر، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.

3. إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، كتاب الصلاة، باب المساجد ط5، دار ابن كثير، دمشق، 1414هـ - 1993م.

4. زين الدين عبد الرحمن بن رجب، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، باب التعاون في بناء المساجد، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، 1417هـ - 1996م.

ثالثاً- الكتب

5. إبراهيم الجعبري، حسن المدد في فن العدد، تح: بشير بن حسن الحميري، مكتبة الملك فهد، المدينة المنورة، 1431هـ.

6. ابراهيم المارغني، دليل الحيران على مورد الظمان، دار الحديث، القاهرة.

7. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت.

8. ابن جرير الطبري، جامع البيان، تح مُحمَّد شاكر، دار التراثية والتراث، مكة.

9. ابن معاذ الجهني، البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان رضي الله عنه، تح: غانم قدور الحمد، دار عمّار.

10. أبو بكر الأنباري، الإيضاح الوقف والابتداء، تح محيي الدين عبد الرحمن، دار مجمع

- اللغة العربية، دمشق، 1390هـ - 1971م.
11. أبو بكر الباقلائي، الانتصار للقرآن، تح مُجَّد عصام القضاة، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1422هـ - 2001م.
12. أبو جعفر النَّحَّاس، القطع والائتناف، تح عبد الرحمن بن ابراهيم المطرودي، ط1، دار عالم الكتاب، المملكة العربية السعودية، 1413هـ - 1992م.
13. أبو دود سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، دار مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1423هـ - 2002م.
14. أبو عمر الداني، البيان في عد آي القرآن، تح غانم قدور الحمد، ط1، دار مركز المخطوطات، الكويت، 1414هـ - 1994م.
15. أبو عمر الداني، التيسير في القراءات السبع، تح: اوتو تريزل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت.
16. أبو عمر الداني، جامع البيان في القراءات السبع، ط1، جامعة الشارقة، الإمارات، 1428هـ - 2007م.
17. أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، تح عزة حسن، ط2، دار الفكر، دمشق، 1407هـ.
18. أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تح: مُجَّد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
19. أبو عمرو الداني، المكتفي، تح محي الدين عبد الرحمان رمضان، ط1، دار عمار، 1422هـ - 2001م.
20. أبو عمرو الداني، النقط، تح مُجَّد صادق قمحاوي، دار مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
21. أبو بكر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، 1400هـ.
22. أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح يوسف الشيخ مُجَّد، ط5، دار المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ - 1999م.

23. أبي داود سليمان ابن نجاح، أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، تح: أحمد بن معمر شرشل، دار الملك فهد، المدينة المنورة، 1427هـ.
24. أبي منصور عبد المالك النيسابوري، ثمار القلوب في المضآف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.
25. أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
26. أحمد القلقشندى، صبح الأعشى، دار الخديوية، القاهرة، 1333هـ - 1914م.
27. أحمد بن عمار المهدي، هجاء مصاحف الأمصار، تح: حاتم صالح الضامن، دار بن الجوزي، الشارقة.
28. أحمد بن محمد البنّا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح: شعبان محمد اسماعيل، ط1، دار مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1407هـ - 1987م.
29. أحمد حماد الفوتي، مفتاح الأمان في رسم القرآن، دار السنغالية.
30. أحمد محمد أبو زيتحار، لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان، دار الصحابة للتراث بطنطا.
31. أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1408هـ - 1988.
32. إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ط3، دار طيبة، 1420هـ - 1999م.
33. إسماعيل ابن كثير، فضائل القرآن، ط1، دار ابن تيمية، 1416هـ.
34. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1417هـ - 1987م.
35. اعتماد يوسف القصيري، فن التجليد عند المسلمين، الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والإعلام المؤسسة العامة لآثار والتراث، بغداد، 1979م.
36. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، ط1، دار احياء الكتب العربية، 1376 هـ - 1957م.

37. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الهيئة المصرية، 1394هـ - 1974م.
38. جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.
39. جمال الدين ابن الجوزي، فنون الافنان في عيون القرآن، ط1، دار البشائر، بيروت، لبنان، 1408هـ - 1987م.
40. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
41. خير الدين بن فارس الزركلي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.
42. شمس الدين أحمد ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت.
43. شمس الدين الذهبي، تاريخ الاسلام، تح عمر عبد السلام، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1413هـ - 1993م.
44. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: جماعة من المحققين، ط3، دار الرسالة، 1405هـ - 1985م.
45. شمس الدين الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط1، دار الكتب العلمية، 1417هـ - 1997م.
46. شمس الدين بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح علي الضباع، دار التجارية الكبرى.
47. شمس الدين بن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات، تح أنس مهرة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ - 2000م.
48. شمس الدين بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تح برجستراسر، دار مكتبة ابن تيمية، 1451هـ.
49. شمس الدين بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط2، دار الكتب العلمية، 1420هـ - 1999م.
50. الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، 1984م..

51. عبد الرحمن بن سليمان المزيني، المصاحف المخطوطة في القرن الحادي عشر الهجري، دار مجمع فهد، المدينة المنورة.
52. عبد الرزاق إبراهيم موسى، مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن، ط1، دار المكتبة العصرية، بيروت، 1409هـ - 1989م.
53. عبد الرزاق حسين أحمد، المكي والمدني في القرآن الكريم، ط1، دار ابن عفان، القاهرة، الجيزة، مصر، 1420هـ - 1999م.
54. عبد العزيز بن علي الحربي، تحزيب القرآن، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1431هـ - 2010م.
55. عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ط3، دار عيسى البابي الحلبي وشركاه.
56. عبد الفتاح القاضي، تاريخ المصحف، دار مكتبة الجندي، مصر.
57. عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ط13، دار السلام، 1439هـ - 2018م.
58. عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، تح جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1403هـ - 1983م.
59. عبد الكريم بن مُجَدِّ السمعاني، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وآخرون، ط1، دار مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1382هـ - 1962م.
60. عبد الله علي الميموني، فضل علم الوقف والابتداء، ط1، دار القاسم، الرياض، 1424هـ - 2002م.
61. عبد الهادي حميتو، قراءة الامام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، دار منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 1424هـ - 2003م.
62. عثمان ابن الجني، سر صناعة الاعراب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ - 2000م.
63. علم الدين بن مُجَدِّ السخاوي، الوسيلة إلى كشف العقيلة، تح: مولاي الادريسي الطاهري، 2، دار مكتبة رشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1424هـ - 2003م.

64. علم الدين بن مُجَدِّ السخاوي، جمال القراءة وكمال الأقرء، تح علي حسين البواب، ط1، دار التراث، مكة، 1408هـ - 1987م.
65. علي الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، مصر.
66. علي الضباع، الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع، تح، ياسر إبراهيم المزروعى، ج3، 1429هـ - 2006م.
67. علي الضباع، سمير الطالبين، تح: مُجَدِّ علي خلف الحسنى، ط1، دار عبد الحميد حنفي، مصر.
68. علي بن عثمان بن الحسن، سراج القارئ المبتدئ، تح علي الضباع، ط3، دار مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1373هـ - 1954م.
69. علي بن مُجَدِّ بن سالم الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، تح أحمد محمود عبد السميع، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1425هـ - 2004م.
70. عمر أفا و مُجَدِّ المغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ط1، دار النجاح، الدار البيضاء، 1428هـ - 2007م.
71. غانم قدور الحمد، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، تح أحمد بن شرشال وآخرون، دار تابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، 1423هـ - 2012م
72. غانم قدور الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ط1، 1402هـ - 1986م.
73. غانم قدور الحمد، علوم القرآن الكريم بين المصادر والمصاحف، ط2، دار التفسير، الرياض، 1443هـ.
74. فريال زكاريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان، القاهرة، (ص224)
75. فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن، ط:12، حقوق النشر محفوظة للمؤلف، 1424هـ - 2003م.
76. مجد الدين الفيروز آبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1، دار سعد الدين، 1421-2000م.

77. مجد الدين الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز لطائف الكتاب العزيز، تح مُجَّد علي النجار، دار إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
78. مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ط3، دار مجمع اللغة العربية، القاهرة.
79. مُجَّد ابن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تح: ابو الوفا مصطفى المراغي، ط4، القاهرة، 1416هـ - 1996م.
80. مُجَّد ابو جمعة الهبطي، تقييد وقف القرآن، تح الحسن بن أحمد وكاك، ط1، 1411هـ - 1991م.
81. مُجَّد المعلمي، الخط المغربي الميسر، دار: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1434هـ، 2012م.
82. مُجَّد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: مُجَّد عوض مرعب، ط1، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
83. مُجَّد بن أحمد الأزهري، معاني القراءات، ط1، دار مركز البحوث في كلية الآداب، المملكة العربية السعودية، 1412هـ - 1991م.
84. مُجَّد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح مُجَّد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف.
85. مُجَّد بن الضُّريس، فضائل القرآن، تح عروة برير، ط1، دار الفكر، دمشق، سورية، 1408هـ - 1987م.
86. مُجَّد بن سالم مخلوف، شجرة الثور الزكية، تح عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ - 2003م.
87. مُجَّد بن سويلم أبو شهبه، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط2، دار مكتبة السنة، القاهرة، 1423هـ - 2003م.
88. مُجَّد بن عبد الله التنسي، الطراز في شرح ضبط الخراز، تح، أحمد شرشال، المدينة المنورة، 1420هـ.

89. مُجَّد سالم محيسن، ارشاد الطالبين إلى الكتاب المبين، ط2، دار محيسن، القاهرة
1423هـ - 2002م
90. مُجَّد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ط1، دار الجيل،
بيروت، 1417هـ - 1997م.
91. مُجَّد سعيد شريفني، خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة من القرن الرابع إلى
القرن العاشر الهجري، دار موفم، الجزائر، 2011م.
92. مُجَّد طاهر المكي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ط1، مكتبة الهلال، 1358هـ -
1939م.
93. مُجَّد عبد الله بن جعفر ابن دُرُسْتُويَه ، كتاب الكُتَّاب، ط2، دار الكاثوليكية،
بيروت، 1927م.
94. مُجَّد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح جماعة من المختصين،
دار وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت.
95. مُجَّد منوني، تاريخ الوراقة المغربية صناعة مخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة
المعاصرة، ط1، دار منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط، 1991م
96. مساعد الطيار، المحرر في علوم القرآن، ط2، دار مركز الدراسات والمعلومات
القرآنية، 1429هـ - 2008م.
97. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط3، دار المعارف، 1421هـ - 2000م.
98. والعرب، ط السلطانية، دار الكبرى الأميرية، مصر، 1311هـ.
99. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي،
بيروت، 1414هـ - 1993م.

رابعاً - الرسائل الجامعة:

100. أواس سارة، رحاب سعايدية، الحياة الثقافية لمدينة قسنطينة فترة الإحتلال الفرنسي ما بين 1900-1950م، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، سنة 2019-2020م.

خامساً- المجالات:

101. إياد سالم صالح، المصاحف المخطوطة الألفية، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السعودية، ع11.

102. جباري عثمان، منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف خلال فترة 1882م-1937م، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع4، جامعة الوادي، 2014م.

103. غانم قدور الحمد، مصحف المخلصي المخطوط سنة 353هـ " دراسة وصفية تحليلية، مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنية، السعودية، ع16، ذو الحجة 1434هـ.

سادساً- المواقع الإلكترونية:

104. جريدة النصر، تاريخ النشر، 12 أيار 2019م، موقع:

<http://www.annasronline.com> تاريخ الدخول 25 فيفري 2024م.

105. عبد العاطي الشرقاوي، دراسة لمخطوط "حكيم أغلو رقم 3"، مركز تفسير للدراسات القرآنية، السعودية، موقع <https://tafsir.net> تاريخ الدخول 26 ماي 2024م.

106. غانم قدور الحمد، الموقع الرسمي له على شبكة الأنترنت:

<https://www.dr-ghanim.com> تاريخ الدخول 14 ماي 2024م.

107. غانم قدور الحمد، محاضرة بعنوان المصاحف المخطوطة، "تعريف بها وبيان قيمتها التاريخية والعلمية والفنية" أداء اللقاء يوسف بن صالح العقيل، اللقاء 15، الاربعاء 27 ذو الحجة 1432، رابط اليوتيوب <http://youtu.be/z19mD7B-ZGK> ، تاريخ الدخول: 15 /2/ 2024م.

108. محمد سعيد شريقي موقع الجلفة إنفو: <http://www.asjp.cerist.dz> تاريخ الدخول 14/02/2024م.

خامسا- اللقاءات والزيارات الشخصية:

109. لقاء مع غرغوط إبراهيم، رئيس الجمعية الدينية لمسجد النور، في مسجد النور بتاريخ 24 أكتوبر 2023م.
110. لقاء مع مناني مُحمَّد، في مسجد النور، بتاريخ 24 ماي 2024م.
111. لقاء مع حميدتو عبد الله، في مسجد النور، بتاريخ 24 أكتوبر 2023م.
112. لقاء مع مباركي الهاشمي لمسجد النور، بتاريخ 24 ماي 2024م.
113. لقاء مع عباس مصباحي، منزله الخاص، بتاريخ 25 جانفي 2024م.
114. زيارة إلى متوسطة أحمد التجاني، بتاريخ 25 ماي 2024م.
115. معاينة لمسجد النور، بتاريخ 27 أكتوبر 2023م.

9- فهرس المحتويات

الصفحة

الموضوعات

الملخص

اهداء

شكر وتقدير

مقدمة

أ

المبحث الأول: أهمية المصاحف المخطوطة ووصف المصحف المخطوط (صاحبه، تاريخه، مكان تواجده)

المطلب الأول: التعريف بالمصاحف المخطوطة وأهميتها ومدى اهتمام علماء بها 2

الفرع الأول: تعريف المصاحف المخطوطة..... 2

الفرع الثاني: أهمية المصاحف المخطوطة..... 3

الفرع الثالث: اهتمام علماء المسلمين بالمصاحف المخطوطة..... 11

المطلب الثاني: وصف مصحف مسجد النور المخطوط والتعريف بصاحبه وتاريخ كتابته..... 13

الفرع الأول: تعريف مصحف مسجد النور المخطوط: 13

الفرع الثاني: التعريف بصاحب المخطوط:..... 20

الفرع الثالث: تاريخ كتابة المصحف: 21

المطلب الثالث: أوهام الخطاط في المصحف المخطوط ومكانه الحالي..... 23

الفرع الأول: أوهام الخطاط في المصحف المخطوط وطريقة معالجتها: 23

الفرع الثاني: التعريف بمسجد النور..... 24

الفرع الثالث: دراسة وصفية بسيطة للمسجد في شكله الحالي..... 27

المبحث الثاني: ظواهر علم الرسم العثماني وجوانبه التطبيقية في المصحف المخطوط

المطلب الأول: الرسم العثماني (تعريفه، مراحل كتابة القرآن، حكمه، وفوائده)..... 30

الفرع الأول: الرسم العثماني ومراحل كتابة القرآن الكريم..... 30

الفرع الثاني: حكم الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف..... 32

الفرع الثالث: حكم الرسم العثماني وفوائده: 33

المطلب الثاني: الظواهر العلمية للرسم "الحذف والزيادة" وجوانبهما التطبيقية في المصحف المخطوط 35

الفرع الأول: ظاهرة الحذف وجوانبهما التطبيقية في المصحف المخطوط..... 35

الفرع الثاني: ظاهرة الزيادة وجوانبهما التطبيقية في المصحف المخطوط..... 47

52	المطلب الثالث: ظواهر الرّسم العثماني الإبدال، الفصل والوصل، الهمز وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط:
52	الفرع الأول: قاعدة البَدل وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط.
55	الفرع الثاني: قاعدة الفصل والوصل وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط.
58	الفرع الثالث: قاعدة الهمز وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط.
	المبحث الثالث: علم الضَّبَط " النَّقْط والشَّكْل " وجوانبه التطبيقية في المصحف المخطوط.
64	المطلب الأول: تعريف علم الضَّبَط " النَّقْط والشَّكْل " أهميته وحكم ضبط المصاحف.
64	الفرع الأول: تعريف بعلم النَّقْط والشَّكْل.
65	الفرع الثاني: أهمية علم الضَّبَط.
66	الفرع الثالث: حكم ضبط المصاحف.....
67	المطلب الثاني: كيفية وضع الحركات الثلاث وما يتبعها من تنوين مع ضبط النون الساكنة وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط.
67	الفرع الأول: الحركات الثلاث: " الفتحة، الضمّة، الكسرة".....
68	الفرع الثاني: التَّنوين محله وحكم الحروف الواقعة بعده.....
72	الفرع الثالث: ضبط النون الساكنة وما بعدها من حروف.....
78	المطلب الثالث: ضبط علامة السَّكُون والشَّد والمدّ والهمز والحروف الملحقة وجوانبها التطبيقية في المخطوط:
78	الفرع الأول: علامة التشديد والسكون.
80	الفرع الثاني: حكم المدّ وضبط حروفه.
85	الفرع الثالث: نقط الهمز وجوانبه التطبيقية في المخطوط.....
95	الفرع الرابع: ضبط الحروف المحذوفة والزائدة في الرّسم وشكل ياء الطرف، واللام ألف:.....
	المبحث الرابع: علم العدد وعلم المكي والمدني والوقف والابتداء وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط
105	المطلب الأول: علم العدد وجوانبه التطبيقية في المخطوط.....
105	الفرع الأول: تعريف علم عد الآي، ومذاهب العادّين وأسباب اختلافهم.....
108	الفرع الثاني: الجوانب التطبيقية لعدّ الآي في المخطوط.....
111	الفرع الثالث: التجزئة والتحزيب وجوانبهما التطبيقية في المصحف المخطوط.....
118	الفرع الرابع: فواتح السور وجوانب تطبيقها في المخطوط.....

121	المطلب الثاني: علم المكي والمدني والوقف والابتداء وجوانبهما التطبيقية في المخطوط.....
121	الفرع الأول: علم المكي والمدني وفوائده معرفته:.....
123	الفرع الثاني - جوانب علم المكي والمدني في المخطوط.....
125	الفرع الثالث - علم الوقف والابتداء وجوانبه التطبيقية في المصحف المخطوط.....
129	خاتمة.....

الفهارس

134	1- فهرس الآيات القرآنية.....
142	2- فهرس الأحاديث النبوية.....
142	3- فهرس الآثار.....
142	4- فهرس المصاحف المترجمة.....
143	5- فهرس الأعلام.....
144	6- فهرس الأماكن.....
144	7- فهرس المصطلحات.....
146	8- قائمة المصادر والمراجع.....
156	9- فهرس الموضوعات.....